الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة -

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة والأدب العربي

تيمة الحب والحرب في الشعر الأموي

- عينات مختارة -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : أدب قديم

إعداد الطالبتان : اشراف الدكتور :

- فتيحة لعجيلات حمزة قريرة

- هند بجرة

الموسم الدراسي :

1442/1441 هـ - 2020/2019 م

ا لإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. .أبي الغالي

إلى بسمة الحياة وسر الوجود وسندي ... أمي الحبيبة الغالية

إلى إخوتي مصطفى ،مسعود، وأخواتي نسيمة ،نور الهدى، صفاء وحبيبة قلبي ملاك

إلى من جاء وزيين فراش أخي بالبسمة حفظه الله محمد اسلام

إلى أستاذي الفاضل الدكتور حمزة قريرة الذي كان سندا وذخرا بإرشاده ونصحه حفظه الله

إلى أخي الذي لم تلده أمي وكان سببا في عودتي لإتمام الماستر الأخ بوحجة صدام حسين

فتيحة لعجيلات

الإهداء

إلى والديا الكريمين ،حفظهما الله ورعاهما

إلى إخوتي وأخواتي، إلى كل من كان مشجعا لي على مواصلة الدرب ،

إلى أستاذي الفاضل حمزة قريرة المشرف على هذا البحث

إلى الصديقات الكريمات اللاتي كن لي سندا وخاصة :نجود ضيف ،نوال لطرش

هند بجرة

شكر وعرفـــــان

الحمد والشكر والمنة لله رب العالمين أن أعاننا على إنجاز هذا العمل، فهو نعم المعين ونعم الهادي إلى سواء السبيل.

إنه يشرفنا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل المشرف على هذا البحث الدكتور: حمزة قريرة

لتفضله وقبوله الإشراف على هذه الدراسة، والذي كان لنا خير مرشد وخير ناصح، فله منا حسن الثناء، وله من الله حسن الجزاء.

كلله الله بالرضا ومتعه بالصحة والعافية.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد في سبيل إعداد هذا البحث المتواضع ونخص بالذكر الصديقة والزميلة : نجود ضيف، ولطرش نوال

ملخص البحث:

–شهد الشعر في العصر الأموي مظاهر تجديد اتسعت أفاقها ومراميها ، وشهدت أساليبه تحسنا تبعا لما تجدد في العصر من مظاهر سياسية ودينية وثقافية ، حيث ظهرت خلافات بسبب تعدد الأحزاب السياسية التي تحولت إلى صراع الحرب ،فكل حزب له شعراؤه الذين يدافعون عن أفكاره وأحقيته في الحكم ، فكان هناك نتاج شعري زاخر ومتنوع بين قوة العصبية الحزبية وعذوبة الاحساس في نقيضها ،وبهذا تولدت مواضيع شتى أبرزها الحب والحرب ، فالحرب كانت سيدة المواقف وشملت الفخر والحماسة والوصف والهجاء والمدح ...، أما الحب فكان له حضور قوي ،تزامن وما شهده العصر فكان الإلهام . وفي ظل هذا التناقض يتولد التوافق الذي يمكنه ربط الظاهرتين بصورة جد مميزة ، ومن هنا تبادر الى الذهن البحث في حيثيات هذه العلاقة بين تيمة الحب والحرب .

الكلمات المفتاحية : الشعر ، العصر الأموي ، التيمة ، الحب ، الحرب

Research summary :poetry in the Umayyad era witnessed manifestations of renewal, its horizons and goals became bland ,and the styles of poetry witnessed an improvement according to the political, religious and cultural manifestations renewed in the era ,where differences appeared due to the multiplicity of political parties ,which turned into a war struggle ,so each party has its poets who defend its ideas and entitlement to ruling ,there was a rich and varied poetic product betwin the power of partisan nervousness and the sweetness of feeling in its opposite ,and with this various topics were generated, most notably :love and war .war was the master of situations at that time and included pride ,enthusiasm ,description satire ,and praise … as for love , it had a strong presence that also coincided with what the era winssed .and in light of this contradiction ,a consensus is generated that

can link the two phenomena in a very distinctive way ,and from here comes to mind ,the search for the merits of this relationship between the theme of love and war.

Key words*:* poetry, the Umayyad era, the theme, love, war.

Résumé de la recherché :la poésie a l époque omeyyade a été témoin de manifestions de renouveau ,ses horizons et ses objectif sont devenus fades ,et les styles de poésie ont connu une amélioration selon les manifestations politiques ,religieuses et culturelles renouvelées a l époque ,ou des différences sont apparues en raison de la multiplicité des partis politiques ,qui s'est transformée en lutte de guerre , de sorte que chaque parti a ses poètes qui défendent ses idées et son droit a au pouvoir ,il y avait un produit poétique riche et varié entre la force de détendent ses idées et son droit a au pouvoir ,il y avait un produit poétique riche et varie entre la fors de la nervosité partisane et la douceur de sentir dans son contraire ,et avec cela divers sujets ont été génères ,notamment : l'amour et la guerre . et a lumière de consensus se dégage qui peut relier les deux phénomènes de manière très distinctive ,et a parti de la vient a l'esprit ,la recherche des mérites de cette relation entre le thème de l'amour et de la guerre.

Mots clés*:* poésie*, ère omeyyade,* le thème ,L'amour ,la guerre.

المقدمة

مقدمة:

شهدت الحياة الأدبية والفكرية في العصر الأموي تطورا بارزا ،شمل مختلف أنواع الأدب وفروعه ، وقد مست موجة التجديد هذه الشعر فكان له النصيب الأوفر فيها حيث أن الشعر كغيره من الفنون الأدبية التي تتماشى وطبيعة العصر وتنموا وتتطور بتطور الحياة الاجتماعية والسياسية.... فيه فاختلفت أغراضه وتعددت أساليبه وأنواعه ، ومن بين الأغراض التي طغت على أشعار هذا العصر ، الغزل الذي اتخذ صورا وأشكالا مختلفة ، فتنوع الخطاب الموجه للحبيبة واختلف باختلاف بيئة الشاعر ، فأخذت الكلمات والألفاظ منحدرا خاصا حيث أصبحت تنبع من ذات الشاعر للحبيبة مباشرة ،واضحة دون أي غموض فتفاعل معها المتلقي الأموي وحفظ أبياتها وطُرِبَ بِرقة موسيقاها وألحانها التي تماشت والذائقة العامة . وبالحديث عن الحب والإحساس ننتقل إلى الطرف النقيض ، والمثير للجدل في هذا العصر بالذات ألا وهو الحرب ، فللحرب نصيب هيا الأخرى من تاريخ هذا العصر ولها النصيب الأوفر من أقلام أدبائه ومفكريه ، وكذا شعرائه ، فاختلفت الآراء والأفكار واتخذ كل حزب مبادئه الدينية والسياسية الخاصة فانضووا تحت مذاهب تحمي حريتهم الفكرية ومعتقداتهم الدينية المنحدرة من الإسلام ، ونتيجة لاختلاف الآراء وتضارب الأفكار وللتوتر الذي شهدته تلك الفترة الانتقالية بعد حكم الخلفاء الراشدون ، فانقسام المسلمون لعدم ثقتهم بمن يخلفهم ويتولى شؤونهم اتخذوا أحزابا مختلفة ، وبهذا الاختلاف تكونت ونشبت حروب وصراعات ، نجمت عن رغبت كل حزب في إعلاء رايته ، والتمسك بحقه في قيادة المسلمين وبسط نفوذه وسيطرته على باقي الجبهات المعادية .فاختلفت القصائد الحماسية وتنوعت معبرة عن نصرة الحزب ومدح لقادة الأحزاب ، ورثاء

الذين قتلوا في الحروب جراء هذه الصراعات ، ومفتخرة بما سجله الحزب من انتصارات وبما يتفوقون به عن غيرهم من العدة والعتاد وحسن التخطيط والدهاء ...كل هذه المواضيع عبرت عن الشاعر الأموي المتحمس للحروب حيث سجلت قصائدهم الحماسية مختلف الوقائع التاريخية مخلدين بذلك انتصاراتهم ، ومعبرين عن أمجادهم وبطولاتهم .
وفي ظل هذا التناقض بين الحب والحرب يتولد التوافق ، الذي نسج خيوطا رفيعة تربط بينهما وتجعل من موضوعي الحب والحرب عنوانا عريضا بارزا لأهم القضايا الشائكة التي شغلت الفكر الأموي وسيطرت عليه لعقود .

ومن هذا الاختلاف كان المنطلق للبحث عن مواطن الإئتلاف والروابط ،التي تتشكل من هذا الاختلاف في أشعار هذا العصر ، فاخترنا أن يكون عنوان بحثنا بالشكل التالي :"تيمة الحب والحرب في الشعر الأموي "_عينات مختارة _

ومن هنا تبادرت إلينا مجموعة من الإشكاليات أهمها : كيف تجلت ثنائية الحب والحرب في الشعر الأموي ؟وهل يوجد علاقة تربط بينهما ؟وماهي دوافع حضور هذه الثنائية ؟وهل يمكن أن ينتج الحب بين عتمة الحرب ؟ وهل يمكن أن تنبع الحرب من عمق مشاعر الحب ؟. ويقف وراء رغبتنا في اختيار هذا الموضوع ثراء أشعار العصر الأموي وتنوع أغراضها وأساليبها ومواضيعها ،محاولين إضاءة جوانب منه ، وإماطة اللثام عن العلاقة الخفية والغامضة التي تجمع الحب والحرب .

وقد عمدنا إلى اختيار المنهج الموضوعي الفني لتماشيه وموضوع البحث و لملائمته للخطة التي تنطلق من سطح الموضوع إلى أعماقه .

ونهدف من خلال بحثنا المتواضع الى فتح الباب أمام الباحثين في الخوض في هذا الموضوع والتوسع في دراسته من زوايا أخرى ،وكذا تتبع التطورات التي طرأت على هذا

العصر من الجانب السياسي وكذا الجانب العاطفي والوجداني للشاعر الأموي ،اضافة الى تسليط الضوء على ثنائية الحب والحرب ، التي تصدرت أغلب مواضيع قصائد هذا العصر .

ومن الدراسات السابقة نجد :

– جدل الحب والحرب في الشعرية العربية لجورج سعد – رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء المحدثين _الحب والحرب في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي لعز الدين جلاوجي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر 2015/2014...جامعة البويرة اكلي محند او الحاج . وارتأينا تقسيم البحث الى مقدمة وفصلين وخاتمة ،تناولنا في الفصل الأول : الشعر فـــي العصر الأموي: المبحث الأول : تيمة الحب والحرب – تمهيد– – المطلب الأول : مفهوم مصطلح التيمة وإشكاله. – المطلب الثاني : مفهوم مصطلح الحب (لغة واصطلاحا) – المطلب الثالث :مفهوم مصطلح الحرب (لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : تاريخ الشعر في العصر الأموي – المطلب الأول : الشعر في العصر الأموي ومظاهر التجديد. – المطلب الثاني :الشعر السياسي وأغراض

الفصل الثاني : تيمة الحب والحرب وبناء القصيدة في الشعر الأموي

المبحث الأول :اللغة الشعرية وألفاظ الحب والحرب في الشعر الأموي

تمهيد ،المطلب الأول : ألفاظ الحب والحرب في أشعار العصر الأموي (الأسماء والأفعال)

المطلب الثاني :التركيب وعلاقته بتيمة الحب والحرب

المطلب الثالث الصورة الشعرية : أساليب البيان :1–التشبيه 2 الاستعارة 3 الكناية

المبحث الثاني : الايقاع وتيمة الحب والحرب في الشعر الأموي

المطلب الأول : الايقاع الخارجي : الوزن – القافية – حرف الروي

المطلب الثاني : الايقاع الداخلي : التكرار – الجناس – الطباق التصريع

وختمنا بحثنا بخاتمة كانت مجموعة استنتاجات مما استخلصناه من مسار بحثنا وتلتها فهرس لكل ما جاء في طيات هذا البحث وقائمة للمصادر والمراجع .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا : الظروف التي تمر بها البلاد من جراء الجائحة والتي أغلقت بسببها المكتبة والجامعة ، وكذلك صعوبة الانطلاقة في الموضوع لتشعبه.

وفي الأخير ما يسعنا إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر للدكتور :حمزة قريرة ،أستاذنا الفاضل على ما قدمه لنا من توصيات ومرافقته لنا أثناء مراحل البحث .

الفـصل الأول

الفصل الأول :

تيمة الحب والحرب و الشعر في العصر الأموي

المبحث الأول : تيمة الحب والحرب.

- تمهيد
- المطلب الأول : مفهوم مصطلح التيمة وإشكاله .
- المطلب الثاني : مفهوم مصطلح الحب (لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني : تاريخ الشعر في العصر الأموي

- المطلب الأول : الشعر في العصر الأموي ومظاهر التجديد
- المطلب الثاني :الشعر السياسي وأغراضه

المبحث الأول : تيمة الحب والحرب:

تمهيد:

الحب والحرب، من أهم الظواهر التي شهدها الشعر العربي منذ القدم ، ومن بين أبرز المواضيع التي تطرق لها العرب في شعرهم بشكل وافر ومتعدد الأوجه باختلاف أنواع الظاهرتين وتعدد أسبابهما فجادت أناملهم بأجمل وأقوى الأشعار التي تُعد الصورة العاكسة لواقع مُعاش، ، وأيضا كان الشعر لسانهم الناطق فكانوا يعبرون به عن أيامهم وواقعهم وتاريخهم وبطولاتهم ،وحكمتهم وكذا أهم تفاصيل عيشهم ، فالشعر بمثابة الديوان لهم كما قال أبو هلال العسكري :"لا تعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها ، فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستنبط آدابها ومستودع علومها". [1]

فالحب ، شيء جميل يختلج في ذات النفس ، ومن أنبل العواطف وأصدقها، التي رددها الشعر العربي وما نقله من أخبار العشاق والمحبين ،فللعرب قديما ميزة تميزهم عن غيرهم من الشعوب فيما يخص العقلية العربية والروحية والوجدانية .

أما الحرب فكانت ذات سمات بارزة في تصوير الشعراء للصراع الدائم للإنسان مع أعدائه وأيضا الصراع القائم مع القدر والذي يتحكم في مصيره فالحرب هي الثأر الإغارة والغزو .

فالعربي بطبعه كان ميالا إلى حب السيف والرمح الذي يتغنى بهما في شعره.
وبظهور الإسلام تغيرت النظرة ،حيث أن الحب والحرب بمنظور ما قبل الإسلام كان شديد النزعة والعصبية ،فقد هذَّبَ الإسلام ما يمكن تهذيبه وغير ما يمكن وما يتماشى مع طبيعة الدِّين الإسلامي في شتى مجالات الحياة من شؤون اجتماعية ودينية وسياسية.
فقد عرف الحب تنوع في مظاهره ،كحب الدين والوطن ،طاعة الله وتحقيق رضاه وكذا

[1]) أبي هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ط1 ، دار عيسى البابي الحلبي للطباعة والنشر صيغة بدياف ، ص : 138

حب الإنسان لأخيه الإنسان ، والحرب تغير مسارها من غزو وسطو ،إلى نصرة الحق والدين.

المطلب الأول :مفهوم مصطلح التيمة وإشكاله

مفهوم التيمة : أ/ لغة:

– تيم : التيم : أن يستعبده الهوى ،وقد تامه ،ومنه تيم الله : وهو ذهاب العقل من الهوى ، ورجل متيم ، وقيل : التيم ذهاب العقل وفساده ([1]).

وتيمة الحب إذا استوى عليه ، قال الأصمعي : تَيَّمَتْ فلانة فلانا تُتَيِّمُهُ وتَامَتْهُ تتيمه تيما ،فهو متيم بالنساء ...، وقيل المتيم المضلل ،ومنه قيل للفلاة تيماء ...وأرض تيماء مضلة مهلكة وقيل واسعة .قال الأصمعي : التيماء التي لا ماء بها من الأرضين ...([2])

قال ابن الأعرابي :تام إذا عشق وتام إذا تخلى من الناس .والتيم : العبد ،وتيم الله منه كما تقول عبد الله .وتيم : قبيلة ... .([3])

والتِيمة ،بالكسر : الشاة تذبح في المجاعة ...وقيل :التيمة الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى ،وقيل :هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها ، وليست بسائمة ،وهي من الغنم الربائب ... وفي الحديث : التيمة لأهلها ، تقول منه : أتام الرجل يتام اِتياما إذا ذبح تيمته . والتيمة ، ما يُعَلَّق على الصبي من تَمِيْمَة أو خرزة ([4])

فمصطلح التيمة وعلى حسب ما ورد في المعاجم نرى أن المعنى المنوط بها يختلف بشكل كبير والمغزى منها أو كما جاءت عليه في المعاجم الغربية فهنا يظهر اشكال المصطلح .

---

1) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر ،مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ،الجلد السادس (حرف التاء) [1]، ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ص:

2) نفسه ، ص: 656

[3])المصدر نفسه ن، ص

[4]) ،ps.www.almaany.com معجم المعاني الجامع ،مادة تيم، اطلع عليه بتاريخ 2020/02/29

اشكالية المصطلح في اللغة العربية :

لإيجاد مفهوم دقيق لأي مصطلح عندما ينتقل من لغة إلى لغة أخرى ،وجب وضع مقابل للمصطلح وهنا تكمن الصعوبة ، فالدارسون العرب في القديم اعتمدوا في وضع المصطلحات وفق ما يسمى بالتعريب :"والتعريب عند اللغويين عملية صرفية قياسية يتناول الكلمة الأعجمية تعتمد لفظة أصلها غير عربي تضاف إلى اللغة العربية بعد قياسها على أحد الأوزان العربية أي بما يتوافق مع النسق الصرفي والصوتي للغة العربية"([1])؛ بمعنى أن اللفظة ذات الأصول الغير عربية في تحويلها للغة العربية يُبنى على أساس ما يتوافق وأحد الأوزان العربية الصرفية والصوتية .

فإشكال مفهوم التيمة عند العرب خصيصا ،ارتبط بصعوبة وضع مقابل دقيق لمفهوم thème وذلك لاختلاف مرجعيات المترجمين،... أي أن كل يترجم وفق مرجعيته من حيث الرصيد اللغوي في لغات أخرى ،ومصطلح التيمة يعتبر الترجمة الأكثر تداولا في المغرب على الخصوص وتتركز في كتب تهتم بالسيمائيات ([2])

مصطلح الموضوعاتية :

يشتق مصطلح الموضوعاتي في الحقل المعجمي thématique الفرنسي من كلمة théme وهي التيمة ،وترد هذه الكلمة بعدة معان مترادفة ،كالموضوع ،الغرض، المحور، الفكرة الأساسية ،والعنوان ،الحافز ،البؤرة ،والمركز والنواة ،الدلالة، الجذر... .([3])، هنا يتبين تعدد مترادفات التيمة في المعنى ، أي ان اللفظة أُخذت حرفيا وقابلتها في اللغة عدة مصطلحات تحمل نفس المعنى .

ولقد استعمل المصطلح التيمي بشكل انطباعي وعفوي من قبل جان بول ويبر (jean Paul weberإذ أطلقه على الصورة المتفردة والملحة في تكرارها واطرادها والمتواجدة بشكل

---

[1]) ينظر ،محمد غاليم ،التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر ،ط1، المغرب ،1987،ص49

[2]) ينظر ،ليلى احمياني، الأدب والفن التيمة اشكالية المصطلح وامتداده ، www.m. ahewar.org K07/07/2014 K اطلع عليه ب: 2020/03/20 ،موقع الحوار المتمدن ،

[3]) جميل حمداوي ، المقاربة الموضوعاتية في النقد الادبي ، منتدى ستار تايمز ، اطلع عليه في :2020/03/20 ، startimes.com 25/03/2010K،

مهيمن عمل أدبي ([1])...؛ أي الموضوع الغالب على النص ، وهذا كما سنراه في تيمتي دراستنا .

وهذا التعدد في المدلولات الاشتقاقية والاصطلاحية، صعب تحديد مصطلح لغوي معين ... فالمصطلحات الأجنبية (thématiser) théme. Thématique.) رافقها تعدد المصطلحات المقابلة لها في الحقل الثقافي العربي فنجد الموضوعاتي ، الموضوعاتية ، الموضوعية ،والموضوعاتيات ([2])... وجلها تقريبا من نفس المصدر ألا وهو: (الموضوع) .

وهاته المصطلحات نجدها ،عند كل من سعيد علوش ،حميد حمداني ،عبد الكريم حسن وعبد الفتاح كليطوا ...كما نجد مصطلح التيمة عند سعيد يقطين.

فالتيمة مصطلح جديد بتجدد الدراسات النقدية الحديثة التي وظفته في مجالها بشكل كبير، وكما ذُكر سابقا فإن هذا المصطلح أعجمي تمت ترجمته حرفيا كما ورد في المعاجم الغربية اي: انه لم يجد اللغويون مصطلحا في اللغة العربية يوازيه لفظا فقط من حيث المعنى .

فالأساس في هذا المصطلح، أنه يقصد المحور واللب في أي موضوع اي: مرتكز الموضوع او أساسه.

فمفهوم التيمة بقي بعيدا عن تعريف متفق عليه كل حسب منطلقه ،وفيما يخص اللغة العربية يمكن أن تترجم التيمة بكلمة "الموضوع" لكن هذه الترجمة غير دقيقة ولذلك تستعمل الكلمة بلفظها الأجنبي ،والتيمة مفهوم يتعلق بالآداب والفنون بشكل عام وقد شهد تطورا في المعنى وصار يدل على الفكرة الجوهرية التي تتجسد في العمل الأدبي ([3])

بمعنى أن التيمة تتطرق لما هو أساس في أي دراسة كانت وتيمتي الحب والحرب هما أساس دراستنا المتواضعة وتتبع مسارهما في الشعر الأموي وكذا السمات التي تشترك بنيهما

---

[1]) ليلى احمياني ،التيمة ،اشكالية المصطلح وامتداده ،الأدب والفن ، موقع الحوار المتمدنwww.m. ahewar.org K07/07/2014 K

[2]) ينظر ، المرجع نفسه.

[3]) المرجع نفسه.

المطلب الثاني : مفهوم مصطلح الحب

مفهوم الحب : أ/ لغة:

الحب نقيض البغض، "والحب :الوداد والمحبة وكذلك الحِبُّ بالكسر... وأَحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ، وهو مَحْبُوبٌ على غير قياس هذا الأكثر، وقد قيل مُحَبٌّ على القياس " .."وحكى سيبويه :حببته وأحببته بمعنى ،أبو زيد :أَحَبَّهُ الله فهو مَحْبُوبٌ ...وإنه لمن حُبَّةِ نفسي أي: ممن أحبُّ . وحُبَّتُكَ :ما أَحْبَبْتَ أن تُعْطاهُ ، أو أن يكون لك .واِخْتَر حُبَّتَكَ ومَحَبَّتَكَ من الناس أي الذي تُحِبُّهُ

والمحبة أيضا :اسم للحُبِّ والحِبَابُ بالكسر :المُحابَّةُ والمَودَّةُ والحُبُّ .([1])

قال أبو ذؤيب :

فقلت لقلبي :يا لك الخيــر، إنمــا يــدليــك ،للخيــر حِبَابُهَا ([2])

وتَحَبَّبَ اليه :تودَّدَ. وامرأَةٌ مُحِبَّةٌ لزوجها ومُحِبٌّ أيضا ... .قال ابن بري ، رحمه الله :الحبيب يجيء تارة بمعنى المحب [(3)]. وكان زيد بن الحارثة ،رضي الله عنه ،يدعى :حِبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والانثى بالهاء؛ وفي الحديث :"ومن يجترئ على ذلك إلا أسامة ،حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم "، أي محبوبه...وفي حديث فاطمة رضوان الله عليها ،قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،عن عائشة :"إنها حِبَّةُ أبيك".الحِب بالكسر :المحبوب ،والأنثى :حبة ، وجمع الحب ،أحباب ،وحبان ،وحببة ،وحب والحُبَابُ بالضَّم :الحب .

فكلمة الحب مأخوذة من الحب جمع حبة وهي لباب الشيء وأصله ،وذلك لأن القلب هو أصل الإنسان ولبه ،وما يختلج في داخله من مشاعر وأحاسيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ،وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي

) لسان العرب ابن منظور ،تحقيق عامر أحمد حيدر ،مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ،الجلد الأول (أ– ب) منشورات علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ص 341،342[1]محمد

[2]) المصدر نفسه ، ن. ص

[3]) نفسه ،ص:342،343

القلب" رواه البخاري ومسلم وهذا الحديث توافق وحقائق طبية تقر أهمية القلب وتأثيره على جسم الإنسان بشكل تام لأنه مصدر الاحساس والمشاعر .

ب/ اصطلاحا:

المحبة هي الميل إلى الشيء السار، أي ميل النفس الى ما تراه وتظنه خيرا ([1])

أي أن الحب هو أداة تحكم في المحبوب لدرجة أنه يطبق كل ما يحبه المحبوب .

الحـــب أسماؤه وأنواعه ومراحله :

من المعروف أن للحب نوعان :الحب العذري العفيف الطاهر ، والحب الماجن الحسي .فالأول من أنبل أنواع الحب وأطهرها وأقدسها أما الثاني هو ما ذاع صيته في عصور الشعر العربي القديمة في الجاهلية ولما جاء الإسلام هذب الشعر من هذا النوع لطبيعة الدين الجديد والحياة الجديدة ،إلا أنه عاد بعد زمن من البعثة.

ومن أمثلة ما قيل في الحب :

قول امرؤ القيس في معلقته قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل :

أغـــرك مني أن حبك قاتلـــي وأنك مهمـــا تـــأمـــري القلب يفعل

هنا يصف الشاعر الحالة التي وصل اليها من حبه وهيامه بمحبوبته .

وقول كعب بن زهير في قصيدته بانت سعاد [(2)]:

بـــانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول [(3)]

ولشعر الحب أمثلة كثيرة ومتنوعة عرفت عبر العصور والازمنة ولكل عصر له ميزته وخصوصيته حسب الواقع المعاش والبيئة التي يكون الشعر فيها مكتسيا بطابعها فما عرف عند الشعراء في البادية يختلف عما جاء به شعراء المدن والحضر، فالأخير كان أكثر تحرر بحكم التجديد الحاصل فيها وأكثر جرأة وكان الشعر موصوفا بالشعر القصصي الذي اختص

---

[1]) ينظر ، معلمة الدُرر ، دليل لمعرفة وتحسين المستوى في العلوم الشرعية ،1414هـــ، www.dorar.net/maalamhK اطلع عليه بتاريخ : 2020،06،26

[2]) أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، ، ،تحقيق الاستاذ خليل شرف الدين ، المجلد 2 ،دار مكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان

[3]) بانت : فارقت ، والمبتول الذي أسقمه الحب .ومكبول :محتبس عندها -

بوصف الشاعر المحب ،المغامر والتحدث عن محبوبته وصفاتها النفسية ويغلب على ذلك المرح والبهجة بأسلوب مشوق ،وأما الشعر العذري فكما هو معروف ،يتحدث عن الشاعر المحب اليائس الحزين الذي يصف حبه الذي حرم منه ويحلم أن يعيش الحب الحقيقي بقرب محبوبه. وللحب أيضا مسميات عديدة كل على حسب درجة الحب التي يصل اليها المحب ويزيد حبه للمحبوب وتعلقه به ، ومن أهم الدرجات وأشهرها وأشدها تأثيرا على المحب نجد:

1- **الهوى** : يقال هو ميل النفس وفعله هوي ،يهوى ،هوى وأكثر ما يستعمل الهوى في الحب المذموم [1]كما في قوله تعالى :"وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى "40"فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى "41""النازعات الآية 40*41

وجاء في بيت لقيس بن الملوح قوله :

إذا وعدت زاد الهوى لانتظارها وإن بخلت بالوعد متُّ على الوعد [2]

2- الصبوة :وهي الميل إلى الجهل كما جاء في كتاب الله عز وجل ،على لسان سيدنا يوسف عليه السلام قوله تعالى :"قال ربِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إليَّ مِمَّا يَدْعُونني إليهِ وإلَّا تَصْرِفْ عَنّي كيدهن أَصْبُ إليهن وأكن من الجاهلين "يوسف الآية 33.

والصبوة غير الصبابة ،والتي تعني شدة العشق ومنها قول الشاعر قيس بن الملوح:

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي

فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يدرها قبلي محب ولا بعدي[3]

3- **الشغف** : وهو مأخوذ من الشغاف ،وهو غلاف القلب[4] ، وجاء في لسان العرب:

الشِّغافُ : غلاف القلب ،وهو جلدة دُونه كالحجاب وسويداؤه، تكون لباسا للقلب .

ومنه ما جاء في القرآن الكريم في سورة يوسف واصفا حال امرأة العزيز في تعلقها بيوسف

---

[1]) محمد خطاب سويدان ،منتديات واتا الحضارية –الجمعية الدولية للمترجمين العرب ،www.wata.com)

[2]) "قيس بن الملوح، الديوان العصر الاموي، https:// mawdoo3.com - www aldiwan ne- اطلع عليه:20/03/22

[3]) المرجع نفسه .

[4]) محمد خطاب السويدان ، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ، منتديات واتا الحضارية ،www.wata.com

عليه السلام .قوله تعالى :" وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ اِمْرَأَتَ الْعَزِيْز تُرَاوِدُ فَتَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا نَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِيْن "الآية 30.أي بمعنى أن حبه دخل تحت شغاف قلبها (غلافه)ومن أمثلة ما ورد في الشعر ما قاله قيس بن الملوح في قصيدته شُغِفَ الفؤاد بجارة الجَنْبِ:

شُغِفَ الفؤاد بجارةِ الجَنبِ فظللت ذا أسَفٍ وذا كَرْب [1]

4- الوجد: وهو الحب الذي تتبعه مشقة في النفس [2].أي أن النفس يؤرقها الحب ويُتعبها ، وهو أيضا من الوله .

5- الكلف : بفتح الكاف وهو شدة التعلق والولع .وجاء في لسان العرب : كَلِفٌ بأقاربه ،أي شديد الحُبِّ ، كقول الشاعر عمر بن ابي ربيعة :

فاعلمي أني قد كلفت بحبكم ثم اصنعي ما شئت عن علم[3]

6- العشق: العشق فرط الحب ،يكون في عفاف الحب[4] .وخير دليل نجده عند قيس بن الملوح في قوله :

فما خير عشق ليس يقتل أهله كما قتل العشاق في سالف الدهر[5]

7- الجوى : وهو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن [6] .

8- الشوق : وهو سفر القلب إلى المحبوب [7].

---

[1]) "قيس بن الملوح، الديوان العصر الاموي -www. Aldiwan ne - https:// mawdoo3.com

[2])محمد خطاب السويدان ، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ، منتديات واتا الحضارية ، www.wata.com

[3]) تحقيق فايز محمد، ديوان عمرو بن ربيعة ، ، دار الكتاب العربي ،ط2 ،1416هـ/1996

[4]) المرجع السابق.

[5]) "قيس بن الملوح، الديوان العصرwww aldiwan ne - https:// mawdoo3.com- ، اطلع عليه في:2020/03/15

[6]) محمد خطاب السويدان ، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين ،www.wata.com، اطلع عليه في:2020/03/22 العرب ، منتديات واتا الحضارية.

[7]) المرجع نفسه.

9- الوصب : وهو ألم الحب ومرضه لأن أصل الوصب المرض [1]،والصب :الوجع والمرض، والجمع أوصاب ،ووصب يوصب وصبا .والموصب بالتشديد :الكثير الأوجاع

وفي قول قيس بن الملوح في قصيدته إليك عني إني هائم وصب[2]:

إليك عني إني هائم وصب أما ترى الجسم قد أودى به العــطب

لله قلبي ماذا قــد أتيــح له حــر الصبابة والأوجاع والوص

وهنا يصف حاله وسقمه من وجع الفراق والبعد

والوصب :دوام الوجع ولزومه .وفي قوله عز وجل في سورة الصافات الآية 9 "ولَهُمْ عَذَابٌ واصِبٌ "، أي مؤلم ودائم

10- الاستكانة : ومعناها الخضوع [3]وذكر في الكتاب الكريم في قوله عز وجل في سورة المؤمنون الآية 76 :" وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اِسْتَكَانُوا لَرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضرَّعُونَ ".

فالمحب يخضع بكليته الى محبوبه ويستسلم بجوارحه وعواطفه واستكان اليه. وهذا النوع نجده في الحب العذري

11- الود: وهو خالص الحب وألطفه وأرقه[4] .ذكره الله عز وجل في سورة هود الآية 90.قوله تعالى :"واسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيم وَدُود

---

[1]) محمد خطاب السويدان

[2]) قيس بن الملوح ، الديوان العصر الاموي "https:// mawdoo3.com - www aldiwan ne-" ، اطلع عليه في:2020/03/15

[3]) محمد خطاب السويدان ، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ، www.wata.com2020/03/22، منتديات واتا الحضارية

[4]) المرجع نفسه

12- الخُلَّة : وهي توحيد المحبة ،وهي رتبة ومقام لا يقبل المشاركة ،وسميت بالخلة لتخللها جميع أجزاء الروح وتداخلها فيها [1]وجاء في الكتاب الكريم قول الله عز وجل في سورة النساء الآية 125 :"وَمَنْ أَحْسَنُ دِيْنًا مِمَنْ أَسْلَمْ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِن واِتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ حَنِيْفًا واِتَّخَذَ الله اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا ".

13- الغرام :وهو الحب اللازم [2]

14- الهيام :وهو جنون العشق ، فالعاشق المستهام قد استبد به العطش إلى محبوبة فهام على وجهه لا يشرب ولا يأكل ولا ينام ...[3]

هذه أبرزها وهناك أيضا الشجن، الكمد ، الأرق ،الوله ،السدم ،اللوعة ،اللهف ، السهد، الجزع و الرسيس ، وأعلى مراتب الحب :العشق والشغف ،ومن أشهر المحبين في الشعر العربي نجد عنترة بن شداد وكثير عزة ،وقيس بن الملوح ،وكذلك قيس بن ذريح وكثيرة هي الأشعار التي تجسد فيها الحب في صوره المتعددة كحب الوطن وحب الله تعالى (عند المتصوفة). فالمحبة في تراثنا العربي الإسلامي ،قطبها الإنسان محبا لأخيه الانسان ،أو كان حبا للمحبوب ،أو حبا لله أو حب الله له ،أو حبا للأرض والانتماء، لفظة الحب نجدها في كل ميادين الحياة .

- **الـــحب فـــي الأدب** : هي كل الكتابات الشعرية أو النثرية التي تتناول موضوع الحب ويكتبها أدباء والشعراء ،في الروايات والقصائد الشعرية والهدف منه ، التعبير عن المشاعر والأحاسيس اتجاه المحبوب ، أو عرض المآسي التي يعانيها عن هذه الظاهرة .

الحرب : لغـــة:

[1]) قيس بن الملوح ، الديوان العصر الأموي (www. Aldiwanne – https:// mawdoo3 .com

[2]) محمد خطاب السويدان ، منتديات واتا الحضارية الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين(www.wata.com العرب ،

[3])المرجع نفسه

"قيل في الحرب نقيض السلم ،أنثى وأصلها الصفة كأنها مقاتلة حرب ،هذا قول السيرافي وتصغيرها حريب بغير هاء ،رواية عن العرب ؛لأنها في الأصل مصدر ... ويقال :وقعت بينهم حرب .الأزهري :أنثوا الحرب ،لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة ...ودار الحرب: بلاد المشركين الذين لا صلح بينهم وبين المسلمين .وقد حاربه محاربة وحرابا ،وتحاربوا واحتربوا وحاربوا بمعنى .ورجل حرب ومحرب ،بكسر الميم ،ومحراب : شديد الحرب شجاع ، وقيل مِحْرَبٌ ومحراب: صاحب حرب"[1].

وقوم محربة ورجل محرب أي محارب لعدوه .وفي حديث علي كرم الله وجهه :فابعث عليهم رجلا محربا ،أي معروفا بالحرب ،عارفا بها ...وفي حديث ابن عباس ،رضي الله عنهما ،قال في علي ،كرم الله وجهه :ما رأيت محربا مثله .وأنا حرب لمن حاربني أي عدو. وفلان حرب فلان أي محاربة .وفلان حرب لي أي عدو محارب ،وإن لم يكن محاربا ،مذكر ،وكذلك الأنثى [2] ،ورجل الحرب هو صاحب الخبرة في ادارة وتسيير المعارك الحربية ،ورجل حربٌ : شديد الحرب شجاع.

ب/ <u>اصطلاحا</u> :هي نزاع مسلح بين فريقين مختلفين ، حيث أن كل بلد أو فئة تدافع عن مصالحها وأهدافها وحقوقها [3].

- **<u>الحرب في الأدب</u>** : هي كل الكتابات الشعرية أو النثرية التي تتناول موضوع الحرب ، ويكتبها أدباء أو محاربون أو أقارب للمحاربين ، والهدف منه ، تحميس الجنود أو الحث على المقاومة أو الفخر بالنصر ، أو عرض المآسي الناجمة عن هذه الظاهرة ، وقد عرفته جميع الشعوب بدون استثناء .

---

[1]) ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ، المجلد الأول (أ ب) ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 358/357

2) المصدر نفسه(ن، ص)

[3]) ينظر ، محمد أبو خليف ، تعريف الحرب ، موقع موضوع اطلع عليه بتاريخ(https:// mawdoo3.com :2020/03/23، تم النشر في :18يونيو 2019

وورد مصطلح الحرب في القرآن الكريم :

قوله تعالى في سورة البقرة الآية 279 : " فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله"وقوله تعالى في سورة المائدة الآية 33 :"إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسولهُ ويسعون في الأرض فسادا أن يُقتَّلوا "؛بمعني :المعصية ،أي يعصونه .... .

قال تعالى :"فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون "الآية 57 من سورة الأنفال .

وقوله تعالى :" فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها " الآية 4 من سورة محمد.

وكذلك قوله تعالى :" كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله " الآية 64 من سورة المائدة .

<u>أنواع الحرب</u> : للحرب أنواع عدة نذكر منها :

1- **الحرب الأهلية أو الطائفية** : وهي نزاع مسلح بين أفراد الدولة الواحدة ، وهذا ما سيكون في دراستنا الأكثر حضورا .

2-الحرب الإعلامية : وهي حرب قائمة بين أجهزة الاعلام في الدول المتحاربة ، أي أن الصراع يكون بين قوى اعلامية مختلفة كل حسب انتمائه .

3- **الحرب الباردة** : وهي حرب أيديولوجية ، دون قتال يدبر كل طرف من المتنازعين مكيدة للطرف الآخر في أي مجال كان قصد تدميره بشكل غير مباشر .

4- **حرب الاستنزاف** .

5- **الحرب العالمية** :وهي حرب تشترك فيها دول عدة من العالم ، ويكون دمارها شامل لكل أنحاء العالم كما شهدته الحرب العالمية الأولى والثانية .

6- **الحرب النفسية** : وتتعدد فيها الأساليب ، فهي عبارة عن محاولات للتأثير على معنويات ونفسية المشاركين في الحرب أثناء وقوعها ، وأول ما تهدف اليه تغيير سلوك الإنسان ([1]) وهناك من الحروب أيضا حرب العصابات ، الحرب الوقائية ،والحرب الشاملة هاته الاخيرة التي يمتد دمارها الى جميع السكان المدنيين .

---

[1]) ينظر ، فهمي النجار ، الحرب النفسية أضواء اسلامية على صيغة بدياف ، مكتبة النور ، تاريخ انشاء الملف :12/07/ 2006، اطلع عليه بتاريخ :2020/05/14

فالحرب هي غير السلم والأمن ،وكما يوصف بالشجاعة الذي يخوضها في الدفاع عن الحق واسقاط الباطل ، هي عبارة عن صراع بين طرفين يسعى كل منهما للتغلب على الطرف الآخر وتدمير قوته وكيانه.

تاريخ الحرب :

الحرب ظاهرة انسانية قديمة ، لم يخل عصر من العصور القديمة الإغريقية واليونانية والرومانية منها ، وهذا ما تجسد من خلال الأعمال التراجيدية إلياذة هوميروس ولأوديسا اللتان جسدتا حرب طروادة[1] وغيرها من الأعمال التي صورت لنا هاته الحروب التي انجرت من ورائها البشرية وأوقعتها في مأساة يشهد لها التاريخ ،ونجد أنها لم تقتصر على ما سبق ذكره من الزمن وانما توالت بتوالي العصور والأزمان وأينما وجد الانسان تنشب الحروب ويشتد سعيرها ، وتاريخ العرب لم يخلوا من هذه الظاهرة الأبدية فكان للعرب تاريخ في الحروب منذ القدم ، حيث أنها تغيرت بتغير العصر وما يستجد فيه من أحداث وهذا ما سنراه من خلال لمحة موجزة عن العصور التي مرت بها الحروب عند العرب وما اتسم به كل عصر عما سبقه من العصور .

الحرب في الجاهلية : ساد النظام القبلي في الجاهلية والذي ولد العداء بين القبائل وظهرت فكرة النصرة لبعضهم سواء كانوا ظالمين أو مظلومين ،وانتشر الثأر ،فكانت أسباب الحرب في الجاهلية إما بسبب التنافس على أماكن الرعي أو السرقة والنهب أو الحفاظ على موارد الماء ،فكانت أرزاقهم مرتبطة بسيوفهم ورماحهم ومعاشهم ومن حروب الجاهلية وأشهرها حرب داحس والغبراء بين قبيلة عبس وذبيان ([2]).فارتبطت الحرب عندهم منذ القِدَم بالشجاعة والبسالة والعزة والكرامة والشرف التي تجسدت فيهم ،فكان شعرهم مفخرة عن المعارك التي حققوا فيها النصر و مواكبا لحياتهم ومعبرا عن آمالهم وآلامهم وصور بطولاتهم .

الحرب في صدر الاسلام :

---

[1]) حرب طروادة :جرت بين الإغريق والطر واديين في سنة: 1200 ق.م

[2]) ينظر ، وهبة الزحيلي ، آثار الحرب ، دراسة فقهية مقارنة ،ط5 ، دمشق بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ص45،49

لما جاء الاسلام تغيرت الوجهة من النزعة القبلية الى النزعة الدينية وكانت الحروب آنذاك كلها لنصرة الدين والفتوحات الاسلامية فقد تعلق العرب بالدين الجديد وكان سعيهم كله مبني على نصرته والفوز برضى الله تعالى. ويعد عصر بني أمية من أهم العصور التي اشتدت فيه الحروب، حيث شهد أكبر الفتوحات الاسلامية وأوسعها نطاقا وكذلك ظهور الحزبية (ظهور الأحزاب السياسية) وعلى هذا ظهر الشعر السياسي الذي من خلاله اتخذ الشعر منحى جديد الا وهي النزعة الحزبية والانقسامات التي شهدها هذا العصر من حزب الشيعة والخوارج والأمويين وغيرهم حيث احتدمت الصراعات بينها بحكم مصداقية الحكم .

فمعظم الشعر الأموي خص لوصف الحرب وأحداثها وللتغني بالانتصارات وأيضا لمفاخرتهم بأقوامهم وقبائلهم وانتمائهم الحزبي ومن بين هاته الأشعار في العصر الأموي نجد مثلا ما جاد به جرير يقول مفتخرا بفروسية قومه إذا ما وقعت الحرب :

لقد علم الحي المُصبِحُ أننا متى يَقُلْ يا لفوارس نَرْكِبُ ([1])

وهذ الفرزدق يعتز ببطولة قومه الحربية فهم فرسان لا يلين جانبهم يحتملون الصعاب ويخوضون الغمرات يعضدهم في ذلك ايمانهم بربهم وثقتهم بقوتهم وشجاعتهم يقول :

ولا يخالف إلا الله من أحدٍ غير السيوف إذا ما اغرورق

أما العــدو فــإنا لا نليــن لهــم حتى يلين لضرس الماضغ الحجر([2])

وبتتبع مسار الحب والحرب نجد انهما متجذران في تاريخ الشعر العربي وكان لهما صيت وصدى واسع عبر الزمن ،فرغم التناقض بينهما وبُعد سمات بعضهما عن بعض الا أن محطات الشعر العربي تبين مدى التقائهما في عدة نقاط وانسجامهما بشكل زاد في الشعر جمالية.

فهذا عنترة بن شداد من أكثر شعراء الجاهلية حديثا عن بطولاته وكذا محبوبته يقول :

---

[1]) حمدي منظور ،من صور البطولة في الشعر الأموي ،دراسات العلوم السياسية وال اجتماعية المجلد 39–العدد 3، 2012

[2]) المرجع نفسه.

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوردت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المبتسم ([1])

فكان يثبت نفسه في ميدان البطولة ويقدم شهادة تبرر زواجه من عبلة (حبه الشديد لها).

ومما سبق فهو دال على أن الحرب والقوة لا تمنع المحب من توظيف قاموسه الحربي في التعبير عن محبوبه و اعلان حبه والتعبير عنه ، والجميل في هذا رغم تميز الشعراء في العصر الأموي بالنزعة الحربية إلا أن فيها من جماليات أشعارهم ما يثير اهتمام المتتبع لها .

المبحث الثاني :تاريخ الشعر في العصر الأموي

المطلب الأول : الشعر السياسي وأغراضه

الشعر في العصر الأموي:

[1])القاضي ابن عبد الله الحسن ابن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات ،تقديم ،عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ط2، 1425هـ-2004م، ص 220

الشعر ديوان العرب وهوية العربي واللسان الناطق عن قبيلته والمعبر عن كل ما يجول في خاطره من مشاعر وأحاسيس النابعة من ذاته أو المنعكسة عن ما في ، فنراه تارة واصفا وتارة ، متغزلا وحالما وتارة أخرى غاضبا وثائرا ، فالأغراض والمواضيع تختلف باختلاف نفسية الشاعر من جهة وطبيعة الاوضاع السياسية والاجتماعية والنفسية وتطورها.

وقد ازدهر الشعر في هذه الفترة واختلفت معانيه ، فتميز بالتنوع والتجديد في كثير من اغراضه ومعانيه وصوره وموسيقاه الشعرية ،فأول ما يلاحظ رجوع بعض الاغراض القديمة بقوة مع التجديد و الابداع فيها و التي ضعف استخدامها في صدر الاسلام ووجدت المناج المناسب لها في هذا العصر، كما وجدت اغراض جديدة ومبتكرة، حملت روح هذا العصر واختزلت في طياته صورا للحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية من بينها :

شعر النقائض :

و هو من الأنواع المبتكرة والمميزة لهذا العصر وهو أن يقول الشاعر شعرا يحمل في غالبه السخرية، والتهكم، والهجاء، فيرد عليه شاعر آخر، فيجئ بغير ما قال ويرد عليه بنفس الوزن، والقافية والروي محاولا لإظهار تفوقه عليه، كل هذا وسط حضور جمع غفير من المستمعين المهللين فكل منهم يشجع شاعره على قول المزيد و الانتصار له.

وتعود أسباب انتشاره ووجوده في هذا العصر بالذات، نتاج عن التشجيع الذي يحضا به شعراء النقائض من الحكام ، وتشجيعهم عن قول المزيد بغرض صرف الناس عن الامور السياسية ، اضافة الى عنصري التشويق والمنافسة فالمستمع دائم التشوق لما سيرد بيه الطرف الآخر على مناظره ،ومن منهم سيفحم الآخر برده ، فتتعالى الأصوات و تتهاوى مشجعة شاعرها ، ومن أشهر النقائض التي كانت بين الفرزدق والجرير حيث يقول جرير: هاجيا

أرى الشيب في وجه الفرزدق قد علا لها زِم قرد رنّخته الصواقعُ

وأنــت ابــن قتين يا فرزدق فازده بكيرِك إ، الكير للعتين نافعُ[1]

يرد عليه الفرزدق قائلا:

[1]) فن الشعر في العصر الاموي ، رفيق عطوي ،دار العلوم العربية للطابعة والنشر ،2003م،ص: 123

فإنك إلا ما اعتــصمت بنهشك لمستضعف يا بن المراغة ضائعُ
إذا أنت يا ابن الكلب القتك نهشل ولم تك في حلف فما انت صانع [1]

الغزل:

هو من أقدم الأغراض الشعرية فلا يكاد عصر من العصور يخلوا منه لانتشاره الواسع الممتد من العصر الجاهلي لباقي العصور التي تليه وقد شهد هذا الغرض تراجعا في عصر صدر الاسلام ، لانشغال المسلمين ب الجهاد والفتوحات الإسلامية ،لكنه نما وتطور تطورا لا ملفتا ، فلم يتوانى الشاعر الاموي في التعبير عن فيض مشاعره وتدفق احاسيسه اتجاه المرأة التي أحب فكتب فيها واصفا مادحا متغزلا وشاكيا من البعد والشوق والاحتراق بهوى المحبوبة، فالشاعر المتغزل لا يغفل عن أي صغيرة ولا كبيرة إلا وذكرها ليتقرب من المرأة التي احب ولينال رضاها وودها بالكلمات العذبة والمعاني الرقيقة السلسلة ، التي تستأنس بها المرأة وتتفاعل معها بمشاعرها ووجدانها، ومن بين أشهر شعراء هذا العصر في الغزل عبد الله بن قيس الرقيات، الذي شغف بحب رقية ...

وباختلاف أنواع الغزل اختلف الشعراء أيضا فكل منهم اختار النوع الذي يلائمه ليكتب على منواله ومن أهمها:

الغزل البدوي:

وهو العفيف منه وسُمي بالعفيف لصدق وصفاء المشاعر التي تصاحب الشاعر الذي ترتبط قصائده في الغالب بامرأة واحدة فيكتب فيها متغزلا واصفا مشاعره اتجاهها معبرا عن فيض مشاعره وصدق احساسه ،وتعود سبب التسمية لقبيلة عذرة شاع فيها هذا الغزل ويقال له البدوي لانتشاره الواسع في البادية، ومن أهم شعرائه قيس بن الملوح .

يقول قيس:

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر[2]

الغزل الحضري:

[1]) المرجع نفسه ،ص:124
[2]) ديوان مجنون ليلى قيس بن الملوح، تحقيق عبد الرحمان الطويل، دار المجد،ص35

وهو كعس النوع الأول فقد سمي بهذا لانتشاره في الحواضر فقد تغزل شعرائه بمجموعة من النساء ، فاختلفت الأسماء وتنوعت في قصائدهم بتنوع قصص غرامهم واختلاف الحبيبة وتجاربهم معها ، ومن أهم شعراءه عمر بن أبي ربيعة

يقول عمر:

بَانتْ سُلَيمى فَالفُؤادُ قرِيحُ ودموعُ عيني في الرداءِ سفوحُ

أحوى القوادم ، بالبياض ملمّعٌ قلقُ المواقعِ بالفراق يصيحُ

الحبُّ أبغضه إلي أقلهُ صرّح بذاك وراحة تصريحُ[1]

الغزل التقليدي:

وسمي بالتقليدي لان شعرائه يقلدون شعراء العصر الجاهلي في مطلع قصائدهم فيقفون على أطلال الحبيبة ويبكون من الشوق والحب من أهم شعراءه جرير.

يقول:

ودّعْ أُمامةَ حان منكَ رحيلُ إن الوداعَ إلى الحبيب قليلُ

تلكَ القلوبُ صواديا تيمنها وَأرَى الشّفَاء وماله إِليه بسيلُ[2]

الغزل الماجن أو الحسي:

وقد احتل هذا النوع النسبة الأقل في هذا العصر لقد تناوله من قبل الشعراء ويعود هذا للميزات التي يتسم بها هذا النوع من ذكر المحاسن المادية للمرأة ووصفها والتركيز عليها أكثر من وصف المشاعر والتوغل في الأحاسيس ، ويدخل ضمنه الغزل بالمذكر أيضا كما أن لشعرائه في الغالب صفات خاصة منها التردد على مجالس اللهو الذي انعكس على أشعارهم وعلى ابداعهم فيه، أهم شعراء هذا النوع، عبيد الله بن قيس الرقيات يقول:

واضحٌ لونها كبيضةِ أدحيّ لها في النساء خلقٌ عميم[3]

[1]) موسوعة شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، ديوان عمر ابن ابي ربيعة، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،ص58

[2]) موسوعة شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، ديوان جرير دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ص 246

[3]) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت ،1980م ،ص 193

المطلب الثاني : الشعر في العصر الأموي ومظاهر التجديد

أخذ الشعر السياسي الحيز المهم والأكبر في شعر هذا العصر نتيجة للدور الفعال الذي لعبه فيه بسبب التوتر وللصراعات القبلية من جهة ، وصراع الأحزاب السياسة المتناحرة على الحكم والسلطة ، وتعود بدايتها بعد وفات الرسول صلى الله عليه واله وسلم في عهده صلى الله عليه وسلم، انشغل الناس بالغزوات متوحدين لحماية عقيدة الإسلام ، إلى أن توفي الرسول صلى الله عليه واله و سلم ،حتى بدأت ملامح الصراع الأولى تتضح بدايتا مثلها الصراع بين المهاجرين والأنصار، الذي انتهى بإقناع المهاجرين للأنصار في أن الخلافة في قريش وكان الحكم حينها لأبي بكر وعمر فقد سيطرا على الأوضاع السياسية واخمدوا نيران الفتنة وشغلوهم عنها بالفتوحات الإسلامية فعاش المسلمون في أمن وأمان طوال فترة حكمهما ، لكن سرعان ما انقلبت الأوضاع بعد خلافة عثمان بن عفان ، حينها أضرمت نيران الفتنة واتسعت فجوة الصراع بين المسلمين فنشأة مجموعة من الأحزاب السياسية والتي تتبنى افكارها ومبادئها التي ترى فيها وجه الصواب ، ووسط هذه الصراعات والتوتر الشديد قتل عثمان بن عفان فانتقلت الخلافة لعلي بن أبي طالب لكنه قوبل بالرفض والمعارضة من معاوية الذي تولى الشام مدة عمر وعثمان وكان معاوية سياسيا محنكا استولى على عقول وقلوب ورضى وتأييد أهل الشام له وهذا ما زاد من قوته وثقته بنفسه ، فرفض مبايعة علي رضي الله عنه وحجته هي (أن عليان لم يكن قد حرض على قتل عثمان ،فانه تخلى عن نصرته وحمايته من الثوار ، ثم إن قاتليه في جند على ومن أتباعه ، فعليه أن يسلمهم لبني أمية ليقتصوا منهم ،وقد رفض علي أن يسلم أشخاصا لم يثبت عليهم تهمة وليس القصاص منهم من شان معاوية أو مروان، بل هو من شان على وحده لأنه الخليفة القيم على شئون المسلمين)[1] حيث أطلق عليها ،رفيق عطور ب(حرب الاتهامات)حين قال:(...حتى كانت الفتنة الكبرى. بمقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان في داره ،لتبدأ حرب الاتهامات

[1]) أدب السياسة في العصر الأموي، أحمد محمد الحوفي ،الطبعة الخامسة ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،16ص

تمهد لمرحلة جديدة من الفتن والثورات والحروب شملت أرجاء الدولة الإسلامية...)[1] إضافة إلى أن طالبت السيدة عائشة رضي الله عنها بالثأر من قاتلي علي وحاربت علي لكن هزمت في موقعة الجمل وانتصر علي، ليحاربه معاوية فيما بعد وانتصر عليه بالحيلة والدهاء ليصير هو خليفة المسلمين بعد تنازل الحسن بن علي عن حقه في الخلافة ، بعد أن خذله أهل العراق ليجنب المسلمين سفك الدماء ليغادر فيما بعد الحسين إلى المدينة وتوفي بها ،وتقلد معاوية مقاليد الحكم وهنا قامت الدولة الأموية والحزب الحاكم والمسيطر في هذا العصر على يد معاوية بن أبي سفيان، الذي هو أول ملوكها وقد برر هذا الحزب حكمه ب(...التمويه المبني على المبني على منطق ديني هو الإيمان بقدر الله وإرادته التي لا ترد ،فقد زعموا أن الله لو لم يكن راضيا عن خلافتهم لانتهى الحكم إلى سواهم .وأطلقوا على هذه العقيدة تسمية ((الحق الإلاهي))التي اندفع ولاة بني أمية وشعراؤهم يروجون لها ، ويعلنونها على الملا في كل المناسبات)[2] وقد تميز حكم الأمويين بأنه حول الخلافة إلى ملك وراثي وهذا مخالف للسياسة التي كانت تعتمد على الشورى مما أدى إلى تفرق المسلمين ،إضافة إلى أن حكم الولاة حكم مركزي فهم يعودون إلى الخليفة في كل صغيرة وكبيرة ،كما فرقوا بين العرب والعجم مما اثر غضب الأعاجم عليهم ومخالفة حكمهم

كل هذه الأسباب وغيرها أدت إلى التوتر والاحتقان والثوران على الحكم الأموي في مختلف البقاع الإسلامية وما زاد الطينة بلة أن معاوية لم يطبق ما تعهد به المسلمين لم يتعقب قتلة عثمان، كما أنه نقض عهده مع الحسين الذي يقتضي أن الحكم بعد معاوية يكون شورى بين المسلمين ، فسخط عليه مسلمو الحجاز والعراق، بينما مسلمو الشيعة رضوا بذلك و أيدوه لأن الحكم الجديد في ديارهم وبذلك فهو يصيرهم سادة على العالم الإسلامي.

توفي معاوية وأخذت الخلافة تنتقل حتى وصلت إلى آخر خليفة وهو عبد الملك ابن مروان أصبح لكل إقليم وال يحكمه ولكل منهم سياسته الخاصة في الحكم وقد التف الشعراء حولهم مادحين ومن أهم شعرائهم الأخطل

[1]) فن الشعر في العصر الاموي ،د رفيق عطوي ،دار العلوم العربية للطباعة والنشر ،2003م،76ص

[2]) الكميت بن زيد الاسدي الشاعر السياسي ،مأمون بن محي الدين الجنان ،دار الكتب العالمية لبنان بيرت ،الطبعة الاولى 1994م،17ص

ومن أهم الأحزاب السياسية المعادية للحزب الأموي والتي أثارت الرعب والتوتر وعدم الاستقرار للأمويين ذلك لصراعهم معها على حكم المسلمين فكل منهم يرى حزبه الأجدر والأحق بهذا على الأموي وهم كالتالي:

الحزب الشيعي :

وسمي هذا الحزب بالشيعة لأنهم شايعوا سيدنا علي عليه السلام وتحزبوا له ، وكانوا منذ وفات النبي صلى الله عليه واله وسلم يؤمنون بخلافته لأنهم يرونه الإمام الوريث لابن عمه وهو أصل سلالة آل البيت ،فوقفوا إلى صف علي وبايعوه وقاتلوا معه في الفتنة التي وقعت في عهد عثمان ابن عفان لكنهم فوجئوا في النهاية بتقلد مقاليد الحكم لبني أمية بسبب بالحيلة والدهاء من علي فغضبوا غضبا شديدا وحاربوا الأمويين حتى مقتل الحسين في كربلاء حيث وصل التشيع في هذه الفترة ذروته فنادوا بالثأر له وكان مقتله سببا في سببا في توحد الشيعة واتحادهم وإشعال نيران سخطهم وغضبهم والثورة على الأمويين ، وللشيعة مجموعة أهما، الطريقة الكسائية والطريقة الزيدية ، كما عرف هذا الحزب شعراء عدة يدافعون عنه ويحملون أفكاره ومبادئه أشهرهم الكميت ابن زيد الاسدي حيث يقول في هاشميته.

بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب
خفضت لهم مني جناحي مودة إلى كنف عطــفاه أهل ومرحب [1]

الحزب الزبيري:

ظهر هذا الحزب في فترة حكم معاوية حين أراد توريث الحكم لابنه يزيد ،من زعماء هذا الحزب عبد الله بن الزبير بن العوام حيث وقف في وجه الأمويين ودعا بالخلافة لنفسه فحاربه اليزيد دون أن يتمكن منه لكن هناك من يرى أن البداية كانت قبل هذا حيث يرى الدكتور رفيق عطور أن الحزب بدا قبل ذلك في قوله(كانت بداية بروز هذا الحزب اثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان حيث بايع طلحة والزبير الإمام علي للخلافة لكنهما

[1]) الكميت بن زيد الاسدي الشاعر السياسي ، مأمون بن محي الدين الجنان ،دار الكتب العالمية ،بيروت لبنان ،1994م،99ص

سرعان ما أعلنا نقضهما لهذه البيعة في مكة ، ويبدو أن عبد الله بن الزبير كان يفكر في أمر الخلافة لنفسه ... غير أن وفاة معاوية وإعلان يزيد خليفة جهر عبد الله بدعوته...)[1]

بعد موت اليزيد اشتدت وزادة قوة الزبيرين فاستولى ابن الزبير على الحجاز والعراق واليمن ومصر وساعدتهم القبائل القيسية لكن بظهور مروان بن الحكم وانتصاره على القيسيين في معركة مرج راهط وانتقلت الخلافة بعد ذلك لعبد الملك الذي قاد جيوشه إلى العراق فاستولى عليها وأرسل بالحجاج للحجاز فقتل ابن الزبير وأنصاره.

ومن أهم شعراء الحزب الزبيري عبيد الله بن قيس الرقيات الذي مدح قائد الحزب الزبيري فهذه الأبيات يقول:

خليفةٌ يُــقتدى بِسُنــتــهِ في إرْث مجد الثّراء والكرمِ

والغُرُّ من قومهم إذا ذُكرت أَيّامــهــُم في الغَنَاَء والقدم [2]

حزب الخوارج:

ويعود سبب هذه التسمية حسب الشائع والمتعارف إلى أنهم خرجوا عن طاعة علي لذا سموا بالخوارج، ويرى المأمون الحنان أنهم عرفوا بتسمية أخرى قبل هذه (وقد عرفوا في بادئ الأمر ((بالحرورية))نسبة إلى بلدة ((حروراء)) قرب الكوفة التي لجئوا إليها بعد تخليهم عن نصرة الإمام ...)[3]

ويعود سبب خروجهم عن الإمام علي أن لان فكرة الإمام تتعارض مع فكرهم الذي لا يرى الفرق بين العبد والسيد وبن العربي والعجمي حيث ينفي وجود إمام على المسلمين فلا فروق بين الناس بل الأساس هو الإسلام والإيمان والتقوى ، ومن فرقها(الأزارقة، الإباضية ، الصفوية ،النجدية) ورغم تعدد فئاتهم وكثرة فرقهم ، يبقى أساسهم واحد وهو أن الحكم لله وجده فقط ، والبشر سواسية فحاربوا علي بن أبي طالب لرفضهم الخلافة والراثية وكذا معاوية ...إلخ وقد شمل حزبهم المناطق التالية (فارس ، اليمامة ،البحرين ...) وقد حاربهم الأمويون وبالقوة وسفك الدماء لإخماد ثورتهم ، فما كان من الخوارج إلا أن القوا

---

[1]) فن الشعر في العصر الاموي ، رفيق عطور ،دار العلوم العربية للطابعة والنشر ،2003م،97ص

[2]) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت ،1980م ،ص 9

[3]) الكميت بن زيد الأسدي الشاعر السياسي ، مأمون بن محي الدين الجنان ،دار الكتب العالمية بيروت، 1994م، ص:19.20

بأنفسهم إلى الموت معتقدين أنهم شهداء في سبيل الله من جهة ، وواصلوا ثوراتهم على الأمويين من جهة أخرى .

من أبرز شعرائها الطرماح الذي يرى أن النجاة من النار يوم القيامة لا يكون إلا بالعودة لله والموت في سبيله يقول :

والنار لم ينج من روعتها احد إلا المنيب بقلب المخلص الشاري [1]

هذا ما شمله العصر من أحداث وحقائق وكذلك مظاهر التجديد عدت الأهم والتي كان لها انعكاسات كبيرة على معظم المجالات والميادين باختلافها وأهمها الأدب وخاصة الشعر الذي عرف نقلة نوعية .

[1]) الكميت بن زيد الأسدي الشاعر السياسي ، مأمون بن محي الدين الجنان ،دار الكتب العالمية بيروت، 1994م، ص:23

الفـــــصل الثـــانـــــي

الفصل الثاني :

تيمة الحب والحرب وبناء القصيدة في الشعر الأموي .

المبحث الأول :اللغة الشعرية وألفاظ الحب والحرب في الشعر الأموي .

تمهيد

المطلب الأول : ألفاظ الحب والحرب في أشعار العصر الأموي(الأسماء والأفعال)

المطلب الثاني :التركيب وعلاقته بتيمة الحب والحرب

المطلب الثالث الصورة الشعرية :

أساليب البيان :1-التشبيه 2 الاستعارة 3 الكناية

المبحث الثاني : الايقاع وتيمة الحب والحرب في الشعر الأموي

المطلب الأول : الايقاع الخارجي :

الوزن – القافية – حرف الروي

المطلب الثاني : الايقاع الداخلي :

التكرار – الجناس – الطباق التصريع

المبحث الأول: اللغة الشعرية وألفاظ الحب والحرب في الشعر الأموي .:

تمهيد:

إنّ المطلع على الشعر الأموي يجد فيه ميزات اعتبرت الانطلاقة الجديدة في الشعر العربي فبرغم من أنَّ الشِّعر العربي له صلة تربطه عبر الأزمنة ،إلا أنَّ العصر الأموي اُعْتُبِر من العصور التي شهد فيها الأدب نقلة نوعية، وهذا يرجعه الدارسين إلى الفتوحات الاسلامية واختلاط العرب بالأعاجم ، وثقافات جديدة نجمت عنه مصطلحات جديدة لم يعهدوها من قبل إلا انّ هذ التوغل الجديد لم يمنع الأمويين من وضع القوانين الصارمة للحفاظ على اللغة العربية، وعلى العرق العربي وحتى أنّهم تحيزوا لأصلهم وخيروه عن البقية بمبدأ المفاضلة .

وفي ظل هذا التجديد ، ظهرت ألوان جديدة في الأدب عامة والشعر خاصة

فهذا الأخير استمر في التألق ،وشهد الجديد حيث أنّه أصبح بعيدا عن الغرابة في اللفظ وعسر الفهم ،واضحا وكثيرا ما تتضمن القصيدة موضوعا واحدا تشترك فيه جميع الأبيات مقارنة بالقصيدة الجاهلية ، إلا أنَّ هناك من الشعراء من بقي محافظاً على التراث القديم في بناء قصيدته ، ومن هذا التجديد نجد بعض الأغراض الجديدة التي فرضتها الحياة السياسية والاجتماعية الجديدة ومن أبرزها والتي ذاع صيتها : الغزل العذري والشعر السياسي، شعر وشعراء العصر يمكن القول أنهم ،من رواد الشعر ..الزهد ، شعر النقائض والطبيعة... العربي في جميع الأغراض الشعرية وأشهرها ، وكان شغلهم الشاغل في بناء قصائدهم هو الاهتمام بالمضمون أكثر من الاهتمام بالشكل[1].

[1]) ينظر ، خالد زكي عقل ، الهاشميون في شعر العصر الأموي ،الرؤية والفن ،ط1 ،2011 م، دروب للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن ،ص: 94

وهذا باعتمادهم على الأسلوب المباشر والواضح([1]).

فكل هذا كان له الأثر البالغ على الشعراء والشعر عموما ، وهذا البناء الجديد التمسناه في النماذج التي اخترناها في موضوعنا ، وبالرغم من أن بعض الشعراء وللأسف لم تصلنا من أشعارهم إلا القليل بحكم طبيعة العصر، الذي شهد حروبا، وأغلب أشعارهم جادوا بها في ساحات الوغى .وكما ذكرنا أنّ الشاعر من خلال نص قصيدته يسعى لتبليغ فكرته للقارئ بشكل مباشر وواضح وهاته الفكرة لا يمكن تجسيدها إلا باختيار ألفاظ مناسبة للموضوع ، وهاته الألفاظ تبنى وتُنْتقى وفق الفكرة المختارة وما يناسبها حتى يظهر ابداع الشاعر وجودة شعره .

المطلب الأول : ألفاظ الحب والحرب في أشعار العصر الأموي (الأسماء والأفعال):

الألفاظ فـــي الحب :

ومن بين أهم الشعراء في هذا العصر والذي برز في أقوى المواضيع التي عرفها العصر، نجد:

1/ الشاعر قطري بن الفجاءة (78هـ/698م): وهو جعونة بن مازن بن زيد بن زياد بن خثير بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني ، فهو مازني تميمي من رجال كابية ([2]).

---

[1]) ينظر ، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ، الكامل في اللغة و الأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار الفكر العربي ، ط3 ،ج 1417هـ،1997م 3

[2]) ينظر ، فالح نصيف الحجية الكيلاني ،موسوعة شعراء العربية ، المجلد الثالث ، شعراء العصر الأموي ، ج1،ج2 ، ص 438

ولد في الخوير بقطر في الخليج العربي ، عرف بكنيتان ، كنية في السِلم وهي "أبو محمد" ، وكنية في الحرب "أبو النعامة "ونعامة هي تسمية فرسه [1]، كان فارسا شجاعا ، وخطيبا فصيحا بليغا ، وكان من أصحاب نافع بن الأزرق الذي تنتسب اليه ، طائفة الأزارقة من الخوارج ، الذين خرجوا على الامام علي رضي الله عنه بعد واقعة التحكيم الشهيرة ، ولما قتل نافع بايعه أتباعه (قطري) أميرا عليهم ولقبوه بأمير المؤمنين ، حيث أرادوا في البداية بتولية الخلافة فيما بينهم إلى عتيد بن هلال فقال هذا الأخير :"أدلكم على من هو خير مني. من يطاعن في قُبل ، ويحمي في دُبُر ، عليكم قطري بن الفجاءة المازني"[2]

يُرْوَى أنَّ قطري بقي 13سنة يقاتل الأمويين ، وكان طامة كبرى وصاعقة من صواعق الدنيا في الشجاعة والقوة وله مع المهالبة وقائع مدهشة [3] ،وهو من الشعراء الذين وردت عندهم مقطوعات شعرية وُصِفت بالآية في باب الشعر. ورغم ما عرف عنه من بطش إلا أنه عرف بمواقف تسامحه وفهمه [4]. توفي سنة 79هـ/697م، في احدى معاركه قتله سودة بن أبجر الدارمي ، في طبرستان ([5])

تنوعت الأغراض الشعرية التي تعرض لها قطري فقد عرف بفصاحته وبلاغته ومن أهمها

---

[1])ينظر، الجاحظ ، البيان والتبيين ــ،تحقيق عبد السلام هارون ،ج1 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط7، 1997

[2]) ينظر، المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق حنا الفاخوري ،دار الجيل ، بيروت ، 2005م

[3])ينظر ، فالح نصيف الحجية الكيلاني ،موسوعة شعراء العربية ، المجلد الثالث ، شعراء العصر الأموي ج1،ج2 ص،439

[4]) ينظر ، المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق حنا الفاخوري ،دار الجيل ، بيروت ، 2005م، ج1،ج2 ، ص440

[5]) الشيماء سامي محمد ، أدب قطري بن الفجاءة ، شاعر الخوارج وخطيبها ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب ، جامعة حلوان ،مصر ، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 43 الصفحة73 ،اطلع عليه 2020/03/22:

الاستنفار والغزل ،الحماسة ، الفخر ...

– يقول في الحب :[1]

أبى القلب إلا حب أم حكيـــم إذا قلت تسلو النفس أو تنتهي المنى

أبيـــت بها الهدو أهيم منعمـــة صفـــراء حلو دلالها

مع الحسن خلق في الجمال عميم قطوف الخطى محطوطة المتن زانها .

في هذه الأبيات يعلن حبه لسيدة تدعى أم حكيم (زوجته) ويذكر ويؤكد حبه لها ،وأنها جميلة ذات دلال ويجتمع فيها صفات الجمال وحسن الخلق .

وأيضا يظهر فيها الجانب العاطفي الميال الى حب الحياة، بذكر محبوبته (أم حكيم)

فهنا يظهر الحب بأسمى معانيه من خلال الألفاظ التي اختارها الشاعر المعبرة عن مدى حبه لزوجته وهيامه بها فهنا جاءت ألفاظ الحب واضحة (حب أم حكيم ،أهيم بها) ، فزوجة القطري كانت بمثابة مصدر القوة والدرع المتين ، حيث أنه كان يشاركها كل شيء ، فهنا ايضا تتجلى لنا المباهاة بحبها وعِزهُ بها ، فهذا جانب يظهر لنا الجزء المكنون في شخصه المعروف بالقوة والبطش والشدة ، فرأينا أن شعره لم يخلو من العاطفة وعودته الى احساسه الجميل وتعبيره عنه ،وهذا الجانب من العاطفة لم يتطرق له الدارسون ولم يعيروه اهتماما كما اهتموا بالجانب الأكثر شمولية في حياته ،فهذا الاختيار للألفاظ يدل على احساسه الراقي وحسن الانتقاء يبرز لنا صورة الشاعر المُغَيبَة عنه .

[1]) الشيماء سامي محمد ، أدب قطري بن الفجاءة ، شاعر الخوارج وخطيبها ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب ، جامعة حلوان ،مصر ، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 43 الصفحة73 ،اطلع عليه 2020/03/22:[1]

وفي مقطوعة أخرى يقول [1] :

لعمرك انـــي فـــي الحيـــاة لـــزاهد وفـــي العيش مـــا لـــم ألـــق أم حكيـــم [2]

فهنا دلالة الألفاظ تُظهِرُ جليًا تعلقه الشديد بها ، حتى أنه يصرح بزهده في الحياة إن لم يطِبْ عيشه بوجود أم حكيم بقربه ، هنا وإن لم تكن ظاهرة ألفاظ بعينها دالة على الحب إلا أنَّ المحتوى يحمل في طياته أسمى تعابير الحب ألا وهو القسم الوارد في بدايته (لعمرك).

ويقول أيضا في نفس المقطوعة :

من الخفرات البيض لـــم يـــُر مثلها شفاء لذي بث ولا لسقيم [3]

يختار الألفاظ التي يصف بها محبوبته فقد نعتها بصاحبة الحياء الشديد التي لم يُرَ لها مثيل ، وهي بمثابة الدواء والشفاء من كل هم وحزن ومرض، فالقطري كان شديد الوضوح من حيث عاطفته واحساسه اتجاه محبوبته ، رغم أن هاته الأبيات لم تكن مستقلة في قصيدة غزلية إلا أنَّ التأثير كبير، وهذا لجمال الصورة التي استطاع أن يوصلها لنا عن محبوبته .

فحياة قطري لم تخلو من الحب ولم يكن جانبا يخفيه عن الأنظار بل كان يتصدر به أبياته فكان يصف المحبوبة ،ويليه روايته لها بطولاته في ساحات المعركة بكل فخر واعتزاز لأنها الزوجة

) الشيماء سامي محمد ، أدب قطري بن الفجاءة ، شاعر الخوارج وخطيبها ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب حلوان ،مصر ، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 43 الصفحة73 ،اطلع عليه [1]،جامعة 2020/03/22:

[2])لعمرك : نوع من أنواع القسم

[3])– الخفرات :الخفر بالتحريك : شدة الحياء ، نقول منه خَفِرَ بالكسر وخَفِرت المرأة خفرًا

والحبيبة ،وهي على حسب ما وردنا من شعره موضع ثقة له .

واذا عدنا إلى غزله وخاصة في الوصف نجده أجاد في التعبير عن قيم الجمال الأنثوي الذي صور هذا الجمال الذي يكتمل إلا بجزئيه الأساسيين ألا وهما "الحسنُ والخُلق" وهذا النوع من الغزل العفيف ، وصف خُلق المرأة يرجعه الدارسون الى الخلفية الدينية لقطري ،

وقوة التعبير تشير الى النزعة الحربية التي ينتمي لها قطري حتى في حديثه عن محبوبته .

وفي المقطوعة الاولى :

أبى القلب الا حب أم حكيم ... نرى أنَّ الأسماء غلبت على الأفعال وكل ما ذكر من أسماء: (القلب ، النفس ، المنى ، حب ، أم حكيم ،صفراء ، الجمال ...) دلت في أغلبها على الصفات والأسماء غالبا تدل في اللغة على ثبوت الصفة [1]، وهذ ما أوضحه ، بأن قلبه ثابت (الوفاء) لأم حكيم ، وثبات الصفة أيضا في وصف محبوبته أنها منعمة صفراء وذات دلال حلو ، وأثبت أيضا صفة الخُلُق الحسن الذي اقترن في شخصها بجمالها الخَلقي ولهذا كانت الغلبة في الحضور للأسماء دون الأفعال ، وهاته الأخيرة فقد وردت ما بين زمني الحاضر والماضي فالأفعال الماضية تدل غالبا على حدث وقع ومضى[2] أي أنه صرح بحبه منذ زمن ولم يكن وليد اللحظة التي دوَّنَ فيها الأبيات ، وأما الأفعال المضارعة فكانت " تسلو، أبيتُ ، أهيم ، تنتهي ..." ودلالتها تكمن في الحركة والحيوية ،ودوام حالة صاحب

[1]) ينظر ، عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة (د ط) بيروت ، 1402 هـ ، 1981م، ص:133،134

[2]) ينظر ،) ينظر ، عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة (د ط) بيروت 1402 هـ ، 1981م، ص:133،134

الحال[1] (أبيت ، أهيم ..،التوضيح و الشرح (تنتهي ، تسلو ...) وكذلك الوصف ، وهذ الأخير الذي برز بشكل كبير عند قطري . وفي المقطوعة الثانية :

لعمرك أني فـــي الحياة لزاهـــد وفي العيش مالـــم ألق أم حكيـــم [2]

نرى أنَّ الأسماء كانت غالبة على الأفعال ،وأيضا توالي الوصف للمحبوبة بالصفات الثابتة والحسنة كما ذكرنا سابقا والوصف الأنسب له اختيار الأسماء دون الأفعال ‘ومن الأسماء الواردة (الحياة ، زاهد ، الخفرات البيض، شفاء ، الدهر الوجه...).

أما الأفعال التي وردت (القى ،يُرى ،ألطم ...) فنلاحظ أنها كانت ضئيلة جدا مقارنة بالمقطوعة السابقة وفي مجملها وردت في المضارع .

2/ <u>التعريف بالشاعر الكميت بن زيد الأسدي:</u> هو أبو المستهل الكميت بن زيد بن الأخنس بن

مجالد بن سبيع بن ربيعة ابن قيس بن الحارث بن وهب بن عامر بن عمرو بن سبيع بن مالك سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الأسدي الكوفي ،ولد سنة 60هـــ بالكوفة [3] ، كان في مطلع حياته يعلم الصبيان في المسجد ، وعرف الكميت الأدب والرواية وعَلِمَ أنساب العرب وأيامها ،فخرج أعلم أهل زمانه

---

[1]) ينظر، المرجع نفسه

[2]) الشيماء سامي محمد ، أدب قطري بن الفجاءة ، شاعر الخوارج وخطيبها ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب ، جامعة حلوان ،مصر ، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 43 الصفحة73 ،اطلع عليه 2020/03/22:

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق وشرح الاستاذ خليل شرف الدين ، المجلد الثاني ، دار مكتبة الهلال، ص:415

قال الشعر وهو صغير وكان لا يذيعه ولا يتكسب به [1] .وجاء في رواية لإبن الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني التي ميزت الكميت عن باقي الشعراء بمميزات خاصة يقول :"سُئل معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال :أمن الجاهلية أم من الاسلاميين؟ قالوا :بل من الجاهليين ، قال :امرؤ القيس وزهير بن ابي سلمى ، وعبيد بن الأبرص . فقالوا: فمن الاسلاميين ؟ قال : الفرزدق ، جرير ،الأخطل والراعي فقيل له :يا أحمد ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت فقال :ذاك أشعر الأولين والأخرين "[2] اشتهر بقصائده الهاشميات، التي كانت منبرا صرح من خلاله على مدى حبه وولاءه لأهل البيت وعدّ شعره من كنوز الشعر العربي، تعددت الأغراض التي تناولها الشاعر في شعره، بين فخر ومدح والهجاء والحماسة والغزل ،ولديه من الحكم الكثير ، وله من الغزل العفيف والذي اتسم بسمة الوصف المعنوي الذي يخلو من الوصف الحسي وهذا يرجع الى المرجعية الدينية وحكمته [3]

وما انتقينا من شعر الكميت في الغزل (الحب) قوله [4]:

يمشين مشـــي قطـــا البطاح تأوداً قبَّ البطون رواجح الأكفال

يرمين بالحدق القلـــوب فما ترى الا صريـــع هوى بغر نبـــال

من كل آنسة الحديث حيـــيِّـــة ليست بفاحشـــة ولا متفال

ففي هاته الأبيات فيه وصف ينبثق منه نقاء وصفاء وحياء ، فالنقاء هنا دلالة على أنَّ الشاعر

[1])السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب ، قراءة وتعليق الدكتور يحي مراد ،ط 1، م:المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1426هـ ، 2005م، ص:558

[2]) ينظر ، أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج15 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

[3]) عباس عبيد الساعدي، الصورة الفنية في شعر الكميت بن زيد الأسدي ، مجلة أهل البيت ، العدد 4 ، جامعة أهل البيت

[4]) المرجع نفسه ،ص 187

ابتعد كل البعد عن الوصف الحسي ،وفي البيت الثاني ، تظهر ألفاظ الحب ،حيث بيَّن أن نظرة من عيونهن تصرع ناضرهم في الهوى ،ومنها :(الهوى ، القلوب ، الحدق، صريع ..)كلها تدل على الحب والهيام .

وفي موضع آخر يقول([1]) :

غــراء تسحب من قيــام فرعهــا جثلاً يزيّنه ســواد أسحــمُ

فكأنها فــيه نهار مشرق وكأنه ليــل عليها مظلم

فهنا اسقط في وصف محبوبته مفردات من الطبيعة (النهار ، الليل) حيث شبهها ببياض النهار وشبه شعرها في لونه بسواد الليل ، وهذا الوصف بعمقه ،يدل على هيام الشاعر بالمحبوبة وحبه لها وشدةالتعلق بها. وفي مقطع آخر يقول ([2]):

هي شمس النهار في الحسن إلا أنَّها فضلت بقتل الظرف

زانــها دلها وثغر نقــي وحديث مرتل غيــر جاف

فهنا وصف بأجمل الصفات ، والدال على الحب ما ورد في البيت الثالث حيث يبين أن حديثها الشيق المسترسل تمكنت به من قلبه وتعلق بها .وما يمكن استنتاجه من خلال ما ورد أنّ الكميت أحبَّ المرأة من أعماقه رغم توجهه الديني الشيعي ،وهذا الرسم الجميل في وصفه يؤكد عمق حبه لها ،وهذا ما يلتمسه القارئ .

واتَّسم شعر الكميت في أغلبه بأن جزء كبير منه خصصه لحب آل البيت ومدحهم وتجلى هذا الحب في هاشميا ته بكل ما يحمله من معاني الوفاء والإخلاص والدفاع والعصبية اتجاههم ففي قصيدته طربت شوقا الى البيض التي يقول فيها [(1)]:

---

[1]) الكميت بن زيد الأسدي ، شرح الهاشميات ، تحقيق محمد محمود الرافعي ،ط3 1330هـ ،1912م، ص94

[2]) المرجع نفسه ،ن ،ص

إلى النَّفَرِ البيض الذين بحبِّهــم إلى الله فيــما نابني أتقرَّبُ

بني هــاشم رهــط النبي فإنَّني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضبُ

خفضت لهم مني جناحـــي مودة إلى كنفِ عَطْفــاه أهلٌ ومرحبُ.

هنا يُظْهِرُ لنا الكميت حبه وتعلقه بآل البيت ومدى ولاءه لهم مهما كانت الظروف حتى أنه وصفهم بالنفر البيض وهذا دلالة على النقاء والصفاء ،لذلك كان حبه شديدا وكان يذود ويدافع عنهم في كل شيء وهذا لواقرهم ورزانتهم وأحقيتهم بهذا الحب فنجد لفظة الحب والمودة .

ويقول في الهاشمية الميمية [2]:

من لــقلب متيم مستهام غيرَ ما صبوة ولا أحــلام

بل هــواي الــذي أجــن وأبــدي لبنـــي هاشم فــروع الأنام

والظاهر هنا أنه ابتدأ الهاشمية بمقدمة ، غزلية ولكن بشكل يختلف عن ما عهدناه في المقدمات الطللية القديمة ؛لأنه ينفي على نفسه تعلقه بالحسان وإنما تفكيره يكمن في حبه وتعلقه بآل البيت دون سواهم فهو مصاب بِحُب من نوع آخر، فجُل أشعاره لا تخلو من هذا الحب ونصرته لهم ،ومن خلال ما قاله يبرز عمق هذا الحب وهذا واضح في ألفاظه (متيم ، مستهام ،هواي الصبوة ...) ونعتهم بسادة الأنام

والمميز في شعر الكميت أنه صاحب احساس مفعم بالعاطفة .

وفيما يخص الأفعال والأسماء التي وردت في شعر الحب نجد أنها عند الكميت تراوحت بين

---

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي ، بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ط1 ، بيروت ، 1408هـ ، 1988م، ص:104

[2]) المرجع نفسه، ص:82

أفعال وأسماء ففي مقام الوصف نجد سيطرة الأسماء لثبات الصفة وأما الأفعال فدلالتها تكمن في تجدد الصفات ، فتراوحت بين أفعال (يمشين، يرمين ،ترى ...) وأسماء (مشي ، قطا ،البطاح ، البطون ، الحدق ، القلوب ،الهوى ، إلا أنَّ الظَّاهر للأسماء غلبة كما هو واضح. وفي غلبة الأفعال في قوله في الهاشمية السادسة [1]:

أخلص الله لي هــواي فما أغر قُ نَزَعًا ولا تطيش سهامي

ولــهت نــفسي الطروب إليهم ولها حــال دون طعم الطعام

الأفعال (أخلص ، أغرق ، تطيش ،ولهت ..) ، فأفعاله الماضية كما ذكرنا سابقا أن لها وظائف عدة وأبرزها الوصف المتحرك والحيوية .

و الأفعال المضارعة فلها الحركية والحيوية والشرح والتوضيح[2] لذلك نجد الشاعر زَاوَجَ في استعمال النوعين من الأفعال ليكون شعره أكثر حيوية ووضوح .

3/ التعريف بالشاعر(جرير) :

هو جرير بن عطية الخطفي ،وعطية اسم ابيه ، اما امه فهي حقة بنت معبد الكلبية ،نشاء اليمامة ، وفيها مات ودفن ، وكانت نشأته في أسرى ميسورة الحال ليست على شيء من الجاه والشرف ورغم ذلك فقد فاخر بها .

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي ، بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ط1 ، بيروت ، 1408هـ ، 1988م، ص 172

[2]) ينظر ، الطالب العايش سعدوني ، التشكيل الفني في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الادب العربي القديم ، 1437هـ/1438هـ،2016 ،2017م

عرف جرير بقدرته الكبيرة في توليد المعاني وترتيبها ، وحسن اختيار ألفاظه فهو سريع التأثر بما حوله من أحداث ،فنراه يتفاعل معها بأشعاره التي اختلفت باختلاف مواضيعها ،(فاعتماد جرير على الطبع وانسياقه مع فطرته الشعرية من الأمور التي أدت أيضا إلى سهولة شعره وسلاسة أسلوبه ورقة ألفاظه)[1] كل هذه الميزات وغيرها هيأت له الأسباب ليسطع نجم شهرته ونجاحه .

ومن الأغراض والمواضيع التي تناولها جرير وأبدع فيها حين كتب عن الحب فهو شاعر ذا مشاعر جياشة ومعان رقيقة هادئة ، وأسلوب واضح جلي إضافة إلى سمعته الطيبة ، والتي كانت من أسباب انتشار وشيوع شعره (غير أن جريرا... كان عفيفا في غزله متعففا في حياته لا يعهر ...وكان يستهل أكثر قصائده بالغزل التقليدي ...)[2] فتنوعت قصائده الغزلية واختلفت باختلاف الحبيبة وباختلاف قصة غرامه فالمعروف عنه زيجاته المتعدد فقد تزج أكثر من مرة وأحب أكثر من امرأة (لقد تزوج جرير بعدة نساء يذكر منهن ثلاث في شعره منهن سلمى وخالدة بنت سعد أم حزرة ومنهن أُمامة أم حكيم ونوح وبلال...)[3]

وأروع ما وصل إلينا من أشعاره الغزلية قصيدته بان الخليط ، التي جمعت بين عاطفته المتقدة وإحساسه المرهف وخياله الواسع يقول فيها :

بان الخليــطُ ولو طوّعْتُ ما بان وقطعوا من جبالِ الوصــل أقرانا

حي المنازل إذ لا نبتَغِــي بدلاً بالدارِ داراً، وَلا الجيرانِ جِيرانَا

قد كنت من أثَر الأظعانِ ذا طربً مروعاً من حذارِ البينِ محزانا

لو تعلمين الذي نلقى أويتِ لنا أُوْ تسْمعين إلى ذي العرش شكوانَا

إن العيونَ التي في طــرفِهَا حــورٌ قتلتنا ثــم لم يحيينَ قتــلانا

---

[1]) فالح نصيف الحجية الكيلاني ،موسوعة شعراء العصر الاموي ، المجلد الثالث ، الجزء الثاني ،ص 232

[2]) ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ،ص6،PDF

[3]) 2 /2020/5/Albrqri.comshowth/vdشبكة منتدى البراري.

يصر عن ذا اللّبّ حتى لا حَراكَ بهِ وهنّ أضعف خلق الله أركانا [1]

افتتح جرير قصيدته بجلوسه على طلل الحبيبة حزينا بعد انقطاع حبال الوصل بينهما لكن هذه الأطلال لم تزده سوئ الأوجاع ، بتذكره يوم رحيلها ونيران الأسى التي كانت تتسل لذاته العاشقة ،جراء الذكريات التي استرجعها بهذه الزيارة ، حيث وقف عليه معاتبا لها عن صدودها وقسوتها فلو كانت تعلم حقيقة معاناته لبعدها ، وإلحاحه الشديد في الدعاء برجعتها لحن قلبها القاسي عليه، ، فكأنها أخذت قلبه معها حين رحلت ،وتركت له ذكرى عيونها التي تنضح باللمعان والجمال الشديدين .

وتعد مقدمة جرير الطللية امتدادا لمقدمة القصائد الجاهلية فبوقوفه على أطلالها مزج بين أسلوب الغزل الجاهلي وأسلوب الغزل العذري ، لكن ما يميز غزله سهولة ألفاظه ورقتها ، وتصريحه المباشر والواضح المعاني بحبه فمن الكلمات الدالة على الحب نجد (البين ، فؤادي ، الهوى ، الحب) فعباراته بعيدة عن الغرابة واضحة بحيث لا يجد المتلقي نفسه في دوامة من المفاهيم المبهمة (وكانت قوة العاطفة في شعر جرير ... و قربه إلى النفوس...، أقوى ما تبدو في ذلك اللون الذي يتناول عاطفة عامة مشتركة بين الناس كالغزل ونتبين من خصائص شعره، أنه كان مرضياً عند كثرة سامعي قصائده، أي إلى أن يكون شعبيا لكثرة انتشار شعره وشيوعه، وقربه من نفوس الناس على اختلاف طبقاتهم[2] فجرير من الشعراء الذين احتووا الذائقة الشعرية لشعوب رغم اختلافها وكثرة منتقديه إلا أن المتلهفين لجديد شعره كانوا أكثر من ذلك.

نوع الشاعر بين الأفعال الماضية والمضارعة، بحيث لم يطغى أحدهما على الأخر فعند الرجوع إلى زمن الوصل مع الحبيبة ، يستخدم الأفعال الماضية(بان ، طوعت ، قطعوا ، كتمت ، حسبت ، قتلتنا ، كنت ...) ، ثم يعود ليعبر عن حاله بعد هجرها مستخدما الأفعال

[1])ينظر، موسوعة شعراء العرب، من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ، ديوان جرير ، دار البدر للطباعة والنشر الجزائر،ص331،332،333

[2])ينظر جرير شاعر الجزالة والرقة والعذوبة الأغراض والخصائص ومختارات من شعره، د عبد المجيد الحر، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ص 174، books.google.dz/ cooks

المضارعة واصفا مشاعره لها من جهة و مصرحا لها عن حبه من جهة أخرى ، ومن الأفعال المضارعة(نبغي تعلمين ، تسمعين، تسري ، أدري ، تهيمني ...)

حيث أحدث هذا التنويع بين الأفعال الماضية والمضارعة نوعا من التوازن في أبيات القصيدة فالشاعر يحتفظ بالماضي في ذاكرته ووجدانه ،ويعيش حاضره بنفس تهتز كلما لاح طيف الماضي في ليالي حاضره.

4/<u>التعريف بالشاعر (عمران)</u>:

هو عمران بن حطان بن ظبيان الدوسي ، نشأ في البصرة ثم غادرها الى الحجاز ليصبح فيما بعد فقيه محدث لتلقيه الفقه والحديث فيها ، ولم يكن ينتمي حينها الى اي مذهب او حزب، لينضم فيما بعد للحزب الخارجي ويصبح من أهم شعرائه والمدافعين والمطبقين لقواعده وأسسه.

وقد عرف عمران بجودة شعره وبحسن سبكه ودقة لفضه ، وصدق اقواله فقال عنه الفرزدق : (لقد احسن بنا عمران حيث لم يأخذ فيما اخذنا فيه ، ولو اخذ فيما اخذنا فيه لأسقطنا يريد جودة شعره ، وصدق عاطفته)[1]

وقال فيه الأخطال ايضا :(ذلك أ، الشعراء اجتمعوا عند عبد الملك بن مروان ، فقال لهم: أبقى أحد أشعر منكم ؟: قالوا :لا ،فقال الأخطل : كذبوا يا أمير المؤمنين ، قد بقى من هو أشعر منهم ، قال : عمران بن حطان ، قال: و كيف صار أشعر منهم ؟ قال: لأنه قال وهو صادق ففاقهم ، فكيف لو كذب كما كذبوا).[2]

أ- الألفاظ:

وقبل التطرق للحديث عن عمران وخصائص شعر وأغراضه ..، لابد من الإشارة إلى أن

[1]) أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،ط الخامسة ،ص498

[2]) أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،ط الخامسة ،ص498

الأشعار التي وردتنا عنه تنحصر في نماذج قليلة ومعدودة ومتفرقة بين الكتب والمقالات والدراسات الأدبية ، فليس له ديوان خاص بأشعاره كغيره من الشعراء ، (ومن عجب ان هذا الرجل الخطيب الشاعر الذي اقلق الحجاج واقلق عبد الملك لم يصلنا من شعره إلا قدر ضئيل جدا ....ربما كان الاذى من الصواب ان كثيرا من شعر هذا الرجل ضاع او ضيع لأنه لا يمثل مذهب الجماعة والكثرة ، ولأنه طعن في ائمة المسلمين وفي مقدمتهم على وعثمان ، هذا الى ان السمة العامة لشعراء الخوارج الاقلال ...). [1]

ومن الأسباب أيضا كثرة تنقل الشاعر وعدم استقراره في مكان واحد مما عرض أشعاره للضياع ، إضافة إلى ان أشعاره لم تلقى اقبالا من قبل المدونين ، بسبب طابعها الواقعي الصريح الذي لا يوفر لها الانتشار ولا يوفر لهم دخلا ماديا ، على غرار شعراء عصره فقد أطلقوا العنان للخيال وتنميق وتصنع الألفاظ مما فتح المجال لأشعارهم لأن تلقى الشعبية والرواج ، (والظاهر ان شعر الخوارج لم يصلنا كاملا، وإنما وصل إلينا بعضه ...ويعلل الدكتور الباحث عاصم شحاذة وبدر نجيب قلة العناية بشعر الخوارج أو إهماله ، لتعمد الرواة أو تجنبا لإثارة خصومهم)[2]

كل هذه الأسباب وغيرها أدت إلى وصول هذا الكم القليل من أشعاره خاصتا فيما يتعلق بالحب ، وما وصل إلينا من اشعاره الغزلية ، كان عبارة عن بضع أبيات متفرقة، والتي لم تخلوا من تكرار اسم رفيقة حياته جمرة ، كما يجدر بنا الاشارة الى وجود بعض القصائد المرتبطة بالغزل نسبت لعمران بينما تعود في الأصل لغيره من بينها بيت لمالك المزموم يقول فيها:

---

[1]) المرجع نفسه ،ص497

[2])أنماط الصورة في شعر الخوارج د حميد فرج عيسى ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد اثن عشر العدد 3ايلول 2017 ،ص5

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا وأن أزجر النفس اللجوج عن الهوى[1]

و (كان مالك يتخوف أن تنسب أبياته هذه إلى عمران لشبهها بشعره ، فلما شاعت رواها الناس لعمران...) [2]

وتعود قصة ارتباطه بها ، إلى أن جمرة كانت على مذهب الخوارج فأراد عمران الزواج بها ليردها عن دينه ، فأدخلته هي في مذهبها ، وكان قبلها رجلا لا ينتمي لأي مذهب وهذه الرواية الغالبة والمتداولة بين الروايات وكانت من بين اجمل النساء في زمانها بينما عمرا كان عكس ذلك ، وقد قالت له ذات مرى : (إني نظرت في أمري وأمرك فإذا أنا وأنت في الجنة ، قال: وكيف ، فقالت : لأني أعطيت مثلك فصبرت وأعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة) [3]وكانت شديدة الحب له ، فقد روي عنها أنها (خطبت بعد موت عمران فأبت أن تتزوج بعده وبقت على هذا الحال حتى ماتت ويقال أنه كان في وجهها خال وكان عمران يستحسنه ويقبله ،فشدت عليه وقطعته بعد وفاته وقالت والله لن ينظر إليه احد بعد عمران)[4]

ورغم كل ما قيل وكتب عن حبهما إلى أن ما وصل إلينا من أشعاره لها نجده لا يصرح بهذه الأحاسيس والمشاعر التي يسودها الإخلاص والوفاء والشعور المتبادل بالحب فنراه يمر عليها في بضع أبيات من بدايات قصائده التي يستهلها بالتحدث إليها مباشرة مادحا لها ، ومصرحا باسمها حيث يقول:

يا جمرَ إني على ما كان من خُلُقِي مُثنٍ بخلاّتِ صدقٍ كلها فيكِ

---

[1]) إحسان عباس ،شعراء الخوارج ، دار الثقافة بيروت – لبنان، ص 174،.

[2])المرجع نفسه، ن، ص

[3]) أبي القاسم بن حسن /ابن عساكر الدمشقي ،تاريخ مدينة دمشق _37ج24، ،دار الكتب العلمية 2012/1/1 ص121 Htts://books.giigl.dz

[4]) أبي القاسم بن حسن /ابن عساكر الدمشقي ،تاريخ مدينة دمشق _37ج24، ،دار الكتب العلمية 2012/1/1 ص121

الله يعلمُ أنّي لم أقل كــذباً فيما علمــتُ وأني لا أُزكّيك([1])

فنجد أنفسنا أمام الحبيب الصادق الخلوق ، الذي جعل أساس حياته و بداية مسيرة عشقه الصدق ،فهو لا يرضى أن يخاطب حبيبته وزوجته بغير ما هو، كائن مبتعدا ،السير على منوال القصيدة الغزلية في وقته من ذكر محاسن الحبيبة ، والإفصاح عن مشاعر الحب والاشتياق، وذكر أيامهما معا بل كانت سيطرة المنطق والعقل تطغى في شعره الغزلي عن عاطفته من جهة ومن جهة أخرى ، جعل قصته مع جمرة مغلفة بالغموض و الأسرار ،وقد يعود هذا لغيرته وحبه الشديدين لها ، فنفسه تأبى لغيره التعرف على أسرار علاقتهما، وربما خوفا من أن يوقع الوشاة بينهما لاسيما أنه على ثقة بجمالها الذي يجلب الحاسدين والطامعين فيها ، والرأي الأقرب والأصح هو حرصه وتركيزه الشديد على المضمون الصادق الذي يعكس الواقع بينما هذه الميزة ميزة الصدق تتنافى والغزل الذي يخوض ويصول في شتى أنواع الزخرفة والخيال والتنميق اللفظي ، لذا لم يخص هذا الغرض بقصائد طوال بل اقتصر على القليل من الأبيات كي لا يهمل الدور المهم الذي تمثله جمرة في حياته و ليجعل من تجربته ، تجربة خاصة ومميزة ، تميزه كشاعر خارجي عن غيره ،جاعلا أساسها الشفافية والصدق في القول والأفعال ،كي لا يحيد عن مبدئه في الحياة وهو الصدق بالانصراف إلى ابتكار معان وصور متخيلة ولو كانت امتدادا وتجسيدا لواقعه لا خيالا متصورا .

كما يقول في موضع آخر :

يا جمرَ يا جمرَ لا يطمحْ بكِ الأملُ فقــد يكذّبُ ظنّ الآملِ الأَجلُ

يا جمرَ كيف يذوقُ الخفضَ معترفٌ بالموتِ والموتُ فيما بعده جلل

كــيف أواسيكِ والأيام مــقــبــلةٌ فيها الزلازلُ والأهــوالُ والوهلُ [2]

[1]) إحسان عباس ،شعراء الخوارج ،دار الثقافة ، بيروت لبنان، ص172،Pdf

[2]) إحسان عباس، شعراء الخوارج، دار الثقافة ، بيروت لبنا ،ص172،Pdf

فجمرة هي ملجأه وأنيسه الذي يشكي إليه همومه ويخفف عليه آلامه وأوجاعه ، ويبرز هنا صراعه مع الحياة التي تمثلها زهرة حياته جمرة ،مع الموت الذي هو واقع حتمي يمر عليه جميع الناس، ومنهم من اعتبر أن جمرة في أشعار عمران حلت محل النفس التي يلجئ إليها كلما ذاقت به السبل (فليس الأمل كما يتصوره قد طمح بها إنما طمح بنفسه ،وهو يحاول أن ينجو من هذا الصراع القاتل الذي وضع العيش والموت على طرفي نقيض ، وخفض العيش في ظل الزوجة المحبوبة ...المخلصة لا ينغصه إلا الموت وأهم ما يعييه عن مواساتها يوم يصبح كل إنسان مشغولا بنفسه...)[1] فهو يعيش في صراع بين الحاضر، وقد دلت عليه الافعال المضارعة (يعلم ، أُقل، يطمح، يكذب، يذوق...)التي وردت اكثر من الافعال الماضية (كان ،علمت ، مثن ...)هذا الماضي المزدهر بوجود الحبيبة والحاضر القلق لخشية غيابها.

<u>– الألفاظ في الحرب :</u>

– فالقطري وكما عرفناه تُعد الحروب ميدانه الذي يُحْسِنُ اللعب فيه ويتشجع ويبهر بأدائه وبقوته وحنكته ففي قوله :

ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت طعان فتـــى في الحرب غير ذميمِ

ومال الحجازيون نحـــو بـــلا د وعجنا صدور الخيـــل نحو تميمِ

[1]) الموسوعة الشاملة ،www.ishamport.com،مقالة من كتاب شعر الخوارج، إحسان عباس ،دار الثقافة، بيروت لبنان ،ط الثالثة ، 1974 htt:\\lwww.alwqrraq.com1

فلم أرى يوما كـــان أكثر مَقْصَعًا يَمُـــجُّ دما من فـــائظ وكليـــمِ [1]

فهنا يصف لنا القطري الحرب الطاحنة التي خاضها وجيشه ضد الأمويين في موقعة دولاب [2]، والتي كانت أعنف حرب وأكثرها سفكا للدماء بشهادته على ذلك ، فهنا نجد في أبياته مصطلح الحرب والألفاظ الدالة عليها تسيطر على جل الأبيات حيث وردت بقوة (طعان الحرب ، مقصعا ، دما ، الخيل ، موقع الحرب ..)وهاته الألفاظ اختارها الشاعر لوصف هاته الواقعة ، وما يزيد من قوة شعره في هذا الميدان انتقائه للألفاظ القوية التي تلهم القارئ وتجعله يحس بالأحداث التي وقعت . وفي قصيدة أخرى يقول [3]:

إلى كـــم تغاريني السيوف ولا أرى مغارتها تـــدعوا إلي حماميا

أقارع عـــن دار الخلـــود ولا أرى بقاء على حال لمن ليس باقيـــا

فهنا أيضا نرى ألفاظ الحرب واضحة (السيوف ، حماميا ، دار الخلود ، البقاء .) وهنا يصف لنا كم تُغْرِيه السيوف على القتال يوم الوغى ولا يهاب الموت مهما كانت شدة الفتك والقتل فهاته الألفاظ المختارة تبلغنا مدى خوضه للمعارك بكل فخر وشجاعة وكثرة الحروب التي قادها وأيضا من الأبيات التي وردت فيها ألفاظ الحرب في قوله [4]:

لا يركنن أحد ال الإحجام يـــوم الـــوغى متخوفا لحمام

فلقـــد أراني للرمـــاح دريـــئـــة مـــن عـــن يميني وعـــن أمـــامي

أدعـــوا الكماة الى النزال ولا أرى نحر الكريم علـــى القنا بحرام

---

[1]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص106

[2]) دولاب : معركة دارت بين الأزارقة والأمويين بقيادة المهلب بن أبي صفرة أحد أشهر قادة جيوش الأمويين

[3]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص116

[4]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص116 ، ص 126

فهنا فيه دعوة أصحابه للقتال وألا يتراجعوا خوفا من الموت ويشجعهم عليه حتى أنَّه يصف نفسه بالحلقة التي يتعلم عليها الطعن من شدة ما يتلقاه في المعارك فألفاظ الحرب(الأحجام ، الوغى ،الرماح ، النزال ، القنا .)وما دلالة الألفاظ إلاَّ أنَّه صاحب ميدان وحِنكة وفارس حرب وذا نزعة حربية بامتياز ، وكذلك يرجع هذا الى انتمائه ، – الخوارج – الذين عرفوا بالشدة والتَّعصب وفِرقته كانت الأكثر تشددا و نرى أن الشاعر، نوَّع في اِختيار الكلمات المناسبة لكل مقام، ما بين أسماء وأفعال ، ففي المقطع الأول الذي يصف أحداث يوم دولاب لأم حكيم نجد أن الأسماء أكثر حضورا من الأفعال ومن أمثلتها (فتى ، الحرب ، تميم دولاب الخيل ،الحجازيون ...) وأكثر ذكر كانت لأماكن الحرب وما مر بها .وأيضا المقطع الثاني (الإحجام ، الوغى ، الحِمام ،الرماح ، الكماة ، النزال، الكريم ، القنا ...)

أما الأفعال فكان حضورها عند القطري أقل من الأسماء في بعض المقاطع كالتي مرت بنا فكانت كالتالي : (شهدتني ، أبصرت ، طفت ، مال ، عجنا ، ...) ،وهاته الأفعال في مجملها

وردت في الماضي والتي تدل في الأصل على الحدث الذي وقع ومضى وهذا هنا يدل على أن قطري بعد الواقعة يستذكر ما حدث فيها .

أما الأفعال المضارعة الواردة (تعوم ، يمج ، أرى ،)لم تكن بقدر الأفعال الماضية لأن المقام الذي انطلق منه القطري في المقطوعة الأولى هو وصف وسرد أحداث معركة وقعت ، والأفعال المضارعة بطبيعتها تدل على الحركة والحيوية .وفي المقطوعة الموالية :

الى كـــم تغاريني السيوف ولا أرى مغارتها تدعوا اليَّ حماميَا [1]

[1] احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص :116

فهنا يفخر الشاعر بقوته ،وهذا ما يناسب دلالة الأفعال المضارعة (الحركة والحيوية) . فكل الألفاظ الذي اختارها مستوحاة من رحى الحرب وما ينجر عنها من أحداث دامية ، فحتى في مفاخرته وبث الحماسة في قلوب أصدقائه تجده يصور معالم الحرب ويصف مجرياتها، وهذا كله مستمد من النزعة الحربية التي تميز بها ، وهاته الألفاظ بقدر قوتها بقدر ما تساعد على المثابرة والصمود .

– وفي نفس السياق نعرج إلى الشاعر الكميت بن زيد الأسدي والذي ذاع صيته في هذا المجال لنصرة آل البيت ضد أعدائهم ومغتصبي حقهم ، فكان يذود عنهم بقوله وفعله بخوض المعارك ضد بني أمية فنجده في وصف آل البيت (الهاشمية الأولى) يقول :

والحماة الكفاة في الحرب إنْ لفَّ ضرام وقــوده بضــرام ([1]).

هنا وردت لفظة (الحرب ، الضرام)وهو يصف آل البيت وينتقي لهم أبرز الصفات: الحماة والكفاة ،وفي قوله أيضا :

ســـادة ذادة عن الخــرِّد البيض إذا اليــوم صار كالأيام

ومــغايــيــر عندهن مغــاوير مساعير ليلة الإلجام

لا معــازيل فــي الحــروب تنابيل ولا رائمين بــوَّ احتضام([2]).

وهنا يذكر ألفاظ دالة على الحرب في قوله : مساعير ليلة الإلجام ؛ أي ليلة الحرب وفي مقام

آخر يصف آل البيت بأهل الحزم والشجاعة إذ يقول :

---

[1]) علي نجيب عطوي ،الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ، ط1 ،دار الأضواء (ط، ن) ص:83

[2]) علي نجيب عطوي ،الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ، ط1 ،دار الأضواء (ط، ن) ،1408هـ ، 1988م ، ص87.

أســـد حرب غيوث جذب بهاليل مقاويل غيـــر ما أفـــدام([1]).

فهم فرسان حرب لا يضاهيهم أحد في شجاعتهم وحزمهم ودخول معترك الحرب دون تراجع ولا خوف من الأهوال فهنا تظهر لفظة الحرب . وفي قوله أيضا :

فهـــم الأسود في الوغى لا اللواتي بين خيس العرين والآجام ([2])

فما سبق نرى أنَّ الكميت ذو رصيد كبير ، في مجال الحرب لأن ما عايشه كان صورة للحروب والدّمار والُّظلم والجور، وهذا ما صوره في أشعاره فألفاظ الحرب حاضرة وبقوة في هجاءه ومدحه وفخره بآل النبي صلى الله علي وسلم ،والظاهر في شعر الكميت أنَّ الغلبة كانت للأسماء دون الأفعال بشكل كبير، (الحماة ، الكفاة ، الحرب ،،البيض، اليوم ،ليلة، مساعير ،أسد ، غيوث...)أما الأفعال فكانت قليلة مقارنة بالأسماء

وقوله في الهاشمية السادسة :

فقل لبني أمية حيث حـــلوا وإن خفـــت المهند والقطيعا ([3])

أجاع الله من أشبعتـــموه وأشبع مـــن يجوركـــم اجيعا

ويلعن فذ أمتـــه جهارا إذا ساس البرية والخليعا

نجد هنا توالي الفعل الماضي الدال على المضارع ، في قوله : (إذا وردت ، إن خفت ، إذا

---

[1]) المرجع نفسه ، ص :87 .

[2]) المرجع نفسه ،ص 86.

[3]) علي نجيب عطوي ،الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ، ط1 ،دار الأضواء (ط، ن) ،1408هـــ ، 1988م ، ص173

ساس .، أجاع ، أشبع...) وهذا لدلالته على الديمومة والاستمرارية في حق آل البيت في الحكم والحق والعدل والمساواة ، ونجد أيضا فعل الأمر وارد في (فقل) .

أما الفعل المضارع فقد جاء في قوله في الهاشمية الرابعة ([1]):

فـــإنهم للنـــاس فيمـــا ينوبهم غيوث حيا ينفـــي به المَحْلُ مُمْحِلُ ([2])

فالفعل المضارع الاصل فيه الحركية والديمومة كما ذكرنا سابقا

وكل هذه الحركية التي وجدناها عند الكميت في اختياره للأفعال انما تدل على أنه صاحب فكرة يعيشها ، والتصوير الذي قدمه لنا ما هو الا صورة عاكسة لما عايشه من مأساة وظلم وجور الأمويين ضد آل البيت وحتى ضده لأنه كان يجاهر بموقفه ويهجو بني أمية ويتوعدهم ، وهذا التنوع في اختياره يعود الى عاطفته واحساسه الصادق النابع من ايمانه لانتمائه الشيعي.

- ألفاظ الحرب عند جرير:

كتب جرير في الحرب وأبدع في ذلك فلا يخفى على احد ما يمتاز به جرير من قوة الخيال والتصوير ودقة المعاني وسرعة البديهة وذكاءه الحاد كل هذه الصفات هيأت له الاسباب لينتقل بين الاغراض الشعرية كيفما شاء وقد صنفه (شعر جرير من الطبقة الاولى واني لاعتبره اشهر شعراء العربية في العصر الاموي ــ كان شعره مفهوم اللفظ سهل العبارة واضح المعاني جيد المباني شديد المتانة قوي البلاغة خال من التعقيد) [3]

---

[1]) المرجع نفسه ،ص159

[2]) المحل :القحط والجدب ، الممحل : الذي دخل في المحل

[3]) فالح نصيف الحجية الكيلاني موسوعة شعراء العصر الاموي ، المجلد3 ،و الثاني، الجزء الثاني ،ص 232

فنراه قد خص الحروب بقصائد طوال لكن لم تكن تلك القصائد مستقلة بذاتها بل كانت تتداخل قصائده الحماسية مع أغراض أخرى كالفخر والهجاء ...، والغالب انه كان يبتدأ بالغزل التقليدي والوقوف على طلل الحبيبة او بالفخر ليتطرق فيما بعد للحماسة الممزوجة بالتهكم والسخرية من خصومه أحيانا ،(وإنا لنجد في شعر المفاخرة أبياتا لجرير في شعر الحرب تفيض فروسية في وصف هجمة الخيل المتلاحقة على ألعدو واعتصام الفرسان بغاراتها ...)[1] ويرتكز جرير في قصائده الحماسية على ركيزتين أساسيتين أولهما الوصف حيث يتطرق إلى وصف الحروب والصراعات مع العدو، لينتقل فيما بعد إلى الفخر بأمجادهم وببطولاتهم فالفخر كثيرا ما كان ملازما لأبياته الحماسية، وجعل من هذا التنوع أسلوبا يميز قصائده ،

يقول:

نحنُ الملوك إذا أتوا في أهلهمْ وإذا لقيتَ بنا رأيتَ أسودا

اللاَّبسينَ لكلَّ يومِ حفيظة حلقاً يداخلُ شكهُ مرودا

سائلْ ذوي يمنٍ وسائلهمْ بنا في الأزْدِ إذْ ندبُوا لنا مَسعُودَا

إنا لنذكر ما يقال ضحى غد عند الحفاظ ونقتل الصنديدا

وَنَكرٌ مَحْمِيةً ، وتَمْنعُ سَرْحَنَا جُرْدٌ تَرى لمُغَارِهَا أُخْدُودَا

نبني على سننِ العدو بيوتنا لا نَستجِيُر ، ولا نَحُلّ حَرِيدَا

منا فوارسُ منعجٍ وفوارسٌ شَدّوا وِثَاَق الحوفَزَانِ بِأُودَا

فلرُبَّ جَبّارٍ قَصَرْنَا عَنْوَة ملكٌ يجُرُّ سلاسلاً وقيودا

[1] عبد المجيد الحر جرير شاعر الجزالة والرقة والعذوبة الأغراض والخصائص ومختارات من شعره دار الكتب العالمية، لبنان – بيروت، ص books.goole.dz167

ولقد جنبنا الخيلَ وهي شوازبٌ مُتَسربِلينَ مُضاعَفاً مَسْرُودَا. ([1])

جعل جرير من الفخر بوابة لولوج قصيدته، واصفا أسلحتهم وكاشفا عن خططهم في الحروب التي طالما كانت تبهر العدو وتباغته، كما تعد أشعاره وثيقة تاريخية لما تحتويه من أسماء لمواقع الحروب وأبطالها وكذا ضحاياها ك(مسعود)، وهو سيد الأزد مسعود بن عمران الفتحي (الخوفزان) ويقصد بها الحارث بن شريد.

وقد تميز أسلوبه بالثبات والثقة والإتزان فنراه يستخدم عبارات تدل على مدى قوة وشجاعة قومه وذكائهم الذي جر لهم الانتصارات في ألحروب ومن هذه العبارات نجد (منا الفوارس)، (نقل الصنديدا) فهو على ثقة بنصرة قومه في الحروب مهما كان الخصم قويا فسيفهم لا يخطأ رقابهم، كما تميز أسلوبه بالمباشرة والتسلسل في ذكر الأحداث والوقائع والذي يعد انعكاسا لواقعه، فها هو يصف لنا المواجهة المباشرة للعدو دون اللجوء إلى الاختباء والمراوغة فوجودهم بالقرب منه وحده يبث في نفوس الأعداء الرعب ويثبط عزيمتهم (نبني على سنن العدو بيوتنا) فهم القوة المسيطرة والجيش الذي يهابه الجميع

والمثير للانتباه في قصيدته أننا نراه يعلي من قيمة قومه من جهة ولا نراه يصرح مباشرة بضعف وهوان خصمه، معتمدا على المعاني المغلفة بمدلولات توحي للمتلقي على ضعف الخصم أو العدو وبالتالي خسارته في الحرب، وقد لجأ جرير لهذا الأسلوب ليبين لنا مدى شدة قومه، فهم قوم أشداء لا يتجرأ على مواجهتهم إلا الأقوياء فانتصاراتهم في الحروب، ما كانت لتكون لولا قوتهم وقوة عدتهم وعتادهم، فالنصر لم يكن سهلا لأن خصومهم كانت من أقوى الخصوم (نقتل الصنديدا) (ملك يجر سلاسل وقيودا) فالضعفاء لا يجرؤون على قتالهم، وانتصاراتهم هي نتيجة صبرهم وقوتهم وثباتهم.

[1])عبد المجيد الحر جرير شاعر الجزالة والرقة والعذوبة الأغراض والخصائص ومختارات من شعره الحر، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ص books.goole.dz166.

– وقد كتب عمران كغيره من شعراء عصره في الحرب ، وخصها بقصائد رغم قلتها، فهو من الشعراء الذين قرنوا القول بالعمل ، وللحديث عن شاعر ك عمران بن حطان لا بد لنا بالمرور على المذهب الخارجي وما يحمله من مبادئ وأسس التي التزم بها شعرائه وطبقوها فانعكست بشكل كبير على أشعارهم ، (ان اكثر أدباءهم كانوا من المقاتلين الذين قرنوا القول بالعمل ولذلك جاء شعرهم يطفح بحرارة عاطفية ودينية لم يشهدها ادب سواهم من الاحزاب والفرق الاسلامية) [1] فمن بين مبادئهم الإستماتة والإقبال على القتال في سبيل إعلاء راية مذهبهم ، وهذا يعود لمدى قوة تأثير هذا المذهب واستحواذه على تفكير الشاعر، فهو ليس انتماء باللسان بل بالسيف والتضحية والجهاد (ولعل المتتبع لشعر الخوارج يجد ان القسم الاعظم من هذا الشعر في الجهاد، من وجهة نظر الخارجي ، والحث عليه ، وطلب الشهادة ، فلا تكاد تخلوا مقطوعة او قصيدة من ذكر الفاظ مثل : الموت ، الشهادة ،الرحيل وغيرها من الالفاظ المؤدية هذا الغرض ، كما تتجلى في شعرهم أيضا صور القسوة والبطش والترهيب للآخر ، وأغلب شعرهم هو تصوير للمعارك التي خاضوها واستذكار لوقائعها ، ونتائجها ...)[2] فقد غلبت اشعار الحرب والحماسة على باقي انواع الشعر عند عمران خاصتا، فأغلب ما وصل إلينا من قصائده تدخل ضمن هذا النوع حيث يقول :

إِخوةٍ لهمْ طابتْ نفُوسُهُمْ بِالموْتِ عِندَ التفافِ الناسِ بالناسِ

واللهِ ما تركوا من مَنْبعٍ لِهُدىً وَلا رَضوا بالهُوينا يومَ ميجاسِ [3]

---

[1])علي جفال ، الخوارج تاريخهم ادبهم ، دار الكتاب العالمية بيروت ــلبنان ،جزء46من سلسلة أعلام أدباء العرب ، ص :87

[2]) حميد فرج عيسى ،انماط الصورة في شعر الخوارج، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، مجلة جامعة ذي قار المجلد ،12 العدد 3 ايلول2017،ص5

[3]) بوابة الشعراء ،الخميس 17نوفمبر 2011،5:3، السبت 29 ابريل 2020، 11:15 الثلاثاء ،30 ،جوان ، 11:10 https://www.poestsgate.com

وقد ركز عمران في وصفه للحرب وتجسيده للواقعة التاريخية يوم ميجاس على القوة الباطنية للجنود المستمد من المذهب الخارجي ،الداعي للإقبال على الموت بداعي الاستشهاد والتضحية بالروح ،(حيث نرى الشاعر يتكلم عن الإخوة الشرات مذكرا من بقى منهم بأن السابقين لم يتوانوا عن نصرة الحق خوفا من الموت بل أقبلوا عليه كارهين للظلم مقدمين في سبيل ذلك نفوسهم الأبية)[1] فتعاليم عقيدتهم بمثابة المحرك الذي يدفعهم لمواجهة العدو مهما كانت قوته ، لذا دعاء في أشعاره إلى التمسك بالعقيدة الخارجية كغيره من شعراء حزبه (فهم يعتقدون أن كل أعمالهم طريق إلى الله ، وثمن للجنة)[2]

حيث نلاحظ في قصيدته وضوح المعاني وشفافية المضمون وكأنه يخوض حربا حقيقة مع أعدائه بلسانه فيخرج الكلمات قويتا متتالية ومباشرتا لأعدائه دون تردد ولا تفكير فأشعاره هي مرآة لقلبه وما يعكسه من حقد على خصومه وكلماته لم تكتب عبثا بل نبعت من عقل يوقن أشد اليقين ان القتل وإراقة دم الاخر حق مشروع ،مادام يتنافى مع عقيدتي وأفكاري فهو خطر لا بد التخلص منه، كما (امتاز شعر الخوارج بصورة الحرب ، والقتال ، فلا تكاد قصيدة من قصائدهم تخلوا من ذكر مشاهد القتل والقتال ، فضلا عن المقطوعات والأراجيز ايضا ، من وجه نظرهم ، وبذلك فان الحاجة الى تسويق انتصاراتهم ، ستكون من ضمن اولو يأتهم ، وهي لا تقل شانا عن السيف)[3].

وقد نوع عمران كشعراء عصره بين الافعال الماضية : (طابت، رضوا ،جناه ...) والمضارعة مثل (التفاف، يبلغ ،لأذكره ...) فالأفعال المضارعة هي تطبيق لقواعد عقيدتهم

---

[1]) بوابة الشعراء ،الخميس 17نوفمبر 2011،5:3:htts// www.poestsgate.com

[2]) المجلة العلمية لكلية التربية العدد الرابع خصائص شعر عمران بن حطان ، ص 114.

[3]) انماط الصورة في شعر الخوارج د حميد فرج عيسى ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد اثن عشر العدد 3ايلول 2017 ،ص9

الماضية وامتداد لصناعة واقع يرسم تاريخا مرصعا بالمجد والشهادة في سبيل الدين والحزب حسب اعتقادهم واعتمد جرير على الجمل الاسمية اكثر من اعتماده على الفعلية (اخوة لهم ...، والله ما تركوا .... لله در المرادي ...) وهذا يعود الى كبر سن عمران وعجزه عن القتال مع حزبه وتكبد مشاقها فاكتفى بكتابة الاشعار إشادة بأفعالهم وتحفيزا لهم لبذل المزيد، في سبيل اعلاء راية حزبهم .

المطلب الثاني : التركيب وعلاقته بتيمة الحب والحرب :

1- التركيب في شعر الحب :

وإذا جئنا للجمل الإسمية والفعلية في المقطوعة الثانية للقطري نجد أن الغالب بينهما هي

الجمل الإسمية حيث نلاحظ أن شطر البيت يتضمن أكثر من جملة أسمية فمثلا في البيت الأول نجد : (لعمرك) جملة اسمية ، ونجد في نفس الشطر انِّي في الحياة لزاهد جملة اسمية ايضا وقوله لعمرك إني يوم ألطم وجهها ...فالجمل الاسمية تدل على الثبوت والدوام والتأكيد [1].

وهذا ما ناسب مقام الأبيات ، وأما المقطوعة الأولى في قوله :

إذا قلت تسلـــو النفس أو تنتهي المنى أبى القلب إلا حب أم حكيم[2]

فتراوحت بين جمل اسمية وأخرى فعلية مثال ذلك قوله :أبى القلب إلَّا حب أم حكيم ،أبيت بها الهدو أهيم ، والجمل الفعلية تدل على الحدوث والتجدد[3]وهو ما لمسناه في بعض هاته الجمل

---

[1]) ينظر ، نسيم عصمان ، الجملة والمعنى عند فاضل صالح السامرائي، مجلة حوليات التراث ، العدد ص:192 ،2018/18

[2]) الشيماء سامي محمد ، أدب قطري بن الفجاءة ، شاعر الخوارج وخطيبها ،قسم اللغة العربية وأدابها ، كلية الآداب ،جامعة حلوان ،مصر ،مقال

[3]) ينظر ، نسيم عصمان ، الجملة والمعنى عند فاضل صالح السامرائي، مجلة حوليات التراث ،

أما الجمل الاسمية وردت في وصفه للمحبوبة منعمة صفراء حلو دلالها ، قطوف الخطى مخطوطة المتن زانها ...فدلالتها تظهر في ثبات أوصافها ودوامها عند الشاعر .

واذا عرجنا الى نظام التصوير في أبياته نجده تارة في تصويره يصف حاله ثم يصف محبوبته بأجمل الأوصاف، وفي أغلب الأحيان يكون فيه مزج لوصف الحالتين فمثلا : في قوله : أبى القلب الا حب أم حكيم هنا يصور لنا حالة قلبه لرفضه أي حب عدا حب محبوبته ، وبعدها يعرج على وصفها في قوله : منعمة صفراء حلو دلالها ... والمتمعن في تصويره يجده نابع من عمق المشاعر وصدقها .

وفيما يخص الجمل الإسمية والفعلية عند الكميت نجد غلبة الجمل الإسمية ومن أمثلة ذلك:

هي شمس النهار في الحسن إلا أنها فضلت بقتــل الظــرف

غضـــة بضة رخيم لعــوب وعثـــة المتن شختة الأطراف[1].

جاءت جملا إسمية متسلسلة في الأبيات دالة على الثبوت والتأكيد ،لهذا اختارها من أجل تأكيد الصفات لموصوفته . وفي قوله أيضا :

بني هــاشم رهــط النبـــي فإنني ولهم أرض مــرارا وأغضب [2].

أما الجمل الفعلية فمثلا في قوله :

خفضت لهم مني جناحي مــودة إلى كنف عطفــاه أهل ومرحب ([3]).

العدد ،2018/18، جامعة باتنة ، الجزائر ،ص: 192

[1]) الكميت بن زيد الأسدي ، شرح الهاشميات ، تحقيق محمد محمود الرافعي ،ط3 1330هـ ،1912م، ص

[2]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي ، بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ط1 ، بيروت ، 1408هـ ، 1988م، ص 104

[3]) قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،

وكذلك قوله : طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ، وقوله:

ألـــم ترني مـــن حب آل محمد أروح وأغدو خـــائفا أتـــرقب ([1]).

وقوله :

يرمين بالحدق القلوب فما ترى إلا صريع هـــوى بغيـــر سهـــام([2]) .

كل ما سبق ذكره من أبيات متفرقة وردت فيها الجمل الفعلية والتي دلالتها تكمن في الحدوث وتجدد الفعل. فالدِّقة في الاختيار تظهر فيما يتناسب والصورة التي يريد أن يوصلها .وكما هو معروف عن الكميت حسن اختياره ودقته وتوافقه وحالته، لعاطفته الصادقة .

بينما غلبت الجمل الإسمية على الجمل الفعلية ،ويعود ذلك إلى عجز الشاعر وضعفه بسبب نفسيته المحطمة التي جعلته لا يقوى على فعل شيء فها هي الحبيبة رحلت وتركت فراغا لا يمكن سده ، وما بيد جرير حيلة يفعلها لتعود سوى انتظار اتقاد مشاعرها من جديد ورغبتها في الوصال مرتا أخرى.

– كما غلبت الجمل الإسمية عند عمران : (يا جمر ، الله يعلم ...) وقد دلت على ثبات الحال على ما هو عليه واستمراره بشكل متواتر، وهذا ما ادى لقلقه من فقدان هذا التوازن ، وأدى الى قلة استخدام الجمل الفعلية في النص الشعري .

2– التركيب في شعر الحرب :

عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984 ، ص44

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي ، بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ط1 ، بيروت 1408هـ ، 1988م، ،ص:116

[2]) قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984 ، 2، 53

وفيما يخص الجمل التي استعملها القطري، في مقطوعاته والتي ورد ذكرها في ميدان الحرب وكانت غالبة فيها الجمل الفعلية ،ومن أمثلة ما ورد في قوله :

ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت طعان فتـــى في الحرب غير ذميم ([1])

فهنا وردت جملتين (ولو شهدتني يوم دولاب – و أبصرت طعان فتى...)

وفي قوله :

فلـــم أر يوما كـــان أكثر مقصعا تمج دمـــا مـــن فائظ وكليم

وردت هنا جملة(فلم أر يوما – وتمج دما من فائض...)وكذلك في قوله : إلى كم تغاريني السيوف – تدعوا الي حماميا ...)

ويمكن ارجاع اختيار الشاعر للجمل الفعلية في أشعاره إلى كثرة الأحداث وتواليها وتجددها

لأن طبيعة الحرب تتجسد فيما يدور فيها من أحداث ، و كذلك يبين الحالة التي مر بها الشاعر ، وهو يصف الأحداث ويتذكرها ، فالفعل يدل على الحدوث والتجدد وكذلك الاستمرارية ، والأفعال في حد ذاتها مناسبة لوصف الحروب لأنها تناسب طبيعتها .

أما الجمل الإسمية فلم تكن حاضرة بقدر حضور الجمل الفعلية فنجد مثلا في قوله :

أغادي جـــلاد المعلميـــن كأنني على العسل الماذي أصبح غاديا[(2)]

فهنا وردت جملتين في نفس البيت : (كأنني عل العسل الماذي – أصبح غاديا)

وفي قوله من نفس المقطع :

ولست أرى نفســـا تموت وإن دنت من الموت حتى يبعث الله داعيـــا [(1)]

---

[1]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص106

[2]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص:116

(لست أرى نفسا)، فهنا باستعمال الجمل الإسمية يثبت صفات وديمومتها فيه ، بأنه لا يذود عن القتال ، وأنَّ مغامرته في الحرب نابعة من شجاعته وحِنكته ، وأنه ورغم تعرضه للموت ومواجهته في كل وقت في ساحات الوغى إلا أنَّه صامد لا يهابه ولا يهاب أشهر المحاربين .وهنا نجد القطري في تصويره للحرب ركز على وصف شجاعته وبسالته في المعركة ويليها وصفه للأحداث والوقائع التي تجري في المعركة ؛ فهذا التصوير يبين في طياته مدى اعتزاز الشاعر بمكانته ومدى افتخاره بقوته وحكمته وهيبته فهو كما عُرِف يتحدث دائما من باب الحكمة .

– والجمل الإسمية كانت لها الغلبة في أشعار الكميت حيث برزت ظاهرة الجمل الإسمية عند الشاعر وديوان الهاشميين عموما ، لإظهار مناقب بني هاشم ، لإثبات صفاتهم ودوامها ، حيث ساعد هذا النمط الشاعر على ايراد صفات كثيرة وتراكمها في نص شعري واحد [2]

والحماة الكفـــاة في الحرب إنْ لفَّ ضرام وقــوده بضرام ([3])

ســـادة ذادة عـــن الخرِّد البيض إذا اليـــوم صـــار كالأيام

(والحماة الكفاة في الحرب ، سادة ذادة ....، والولاة الكفاة للأمر، والأساة الشفاة للداء...) فتصويره كان دقيقا وكأنه يضعنا في الصورة وفي الوقت الذي حدثت فيه الأحداث فكان مبني على دقة الوصف وجماليته وثبات الصفات ، وهذا الاختيار للجمل الاسمية أعطى للأبيات نوعا من الانسجام والتوازن والخفة بين الجمل .

أما الجمل الفعلية فكانت تعبيرا عن الحالة النفسية لشاعر الشيعة والتي تنوعت بين الثبات والحركة ، التوقف والتجدد، الاقدام والمواجهة ، وهاته الاختيار أعطى مقدارا من الحيوية

---

[1]) المرجع نفسه .

[2]) ينظر ، خالد زكي عقل ، الهاشميون في العصر الأموي ، الرؤية والفن ، ط1 ،دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 2011م ، ص :126

[3]) علي نجيب عطوي ،الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ، ط1 ،دار الأضواء (ط، ن) ص:83

والحركة وهذا يبين مبتغى الشاعر وخير مثال قوله :

بني هاشم رهط النبي فإنـــي بهـــم ولهم أرضى مـــرارًا وأغضبُ

وأرمي وأرمي بالعداوة أهلها وإني لأوذي فيهم وأؤنـــب

هنا تظهر الحركة والانفعالية والاضطراب الذي يعيشه الشاعر .

– كما اعتمد أيضا على الجمل الإسمية أكثر من اعتماده على الجمل الفعلية ومثال ذلك

الأبيات الثلاث الأولى فكلها إسمية ،ويعود هذا إلى أن جريرا لم يشارك في الحرب بسلاحه بل كان ، يراقب من بعيد ويسجل الوقائع والأحداث ويتقصي أخبار المقاتلين والفرسان فكانت منه الأقوال مما أدى إلى قلة الجمل الإسمية.

– نوع عمران بين الجمل الإسمية والجمل الفعلية في أبياته فنراه استخدم الجمل الإسمية في البيت الأول (اخوة لهم طابت.....) بينما شملت الجمل الفعلية البيت الثاني (...ما تركو من منبع ..)، وقد دلت الجمل الإسمية على حال نفوس الخوارج التي لا تطيب إلا بالموت ، فمبدأهم واضح جلي ثابت لا يحيد عنه الخارجي مهما حدث ،بينما دلت الجمل الفعلية ، على قوتهم في الحروب وعدم خوفهم من خوض غمارها فهم قوم أشداء لا يعرفون الخوف من خلال ما سبق نلاحظ أن للتركيب الذي يختاره الشاعر في قصائده له علاقة وطيدة بموضوعها والحالة النفسية للشاعر، التي يختار لها الأنسب من أجل ايصال شعوره واحساسه للقارئ بكل بساطة .فكما ذكرنا أن اختيار الجمل الفعلية تشير الى ما يريده الشاعر من تعبير عن حركية وتزامن الأحداث ، والجمل الاسمية لتوالي الصفات وثباتها ، فوجدنا في تيمتي الحب والحرب تنوع في اختيار التركيب وما يتناسب وكل موضوع ،فكلاهما يحتاج إلى وصف وسرد للأحداث فتنوع الاختيار بين وصف محبوب وحالة المحب ،وغوص في أحداث ووقائع خاضها الشاعر في حياته وتفاعل معها ، فطبيعة الموضوع تفرض على الشاعر اختيار ما يلائمه في التركيب لتكون الصورة واضحة المعالم سهلة للمتلقي.

المطلب الثالث: الصورة الشعرية وتيمة الحب والحرب:

كانت الصورة الشعرية محل اهتمام القدماء والمحدثين ، ودرسها عدد كبير من النقاد العرب كأمثال عبد القاهر الجرجاني إذ قال فيها :"ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب ، يصاغ منهما خاتم أو سوار "([1]).فالصورة الشعرية تعد الوسيلة الأمثل لنقل ما تحمله الأشعار من مضمون إلى المتلقي ، حتى يستوعب ويتمعن ويتدبر في أفكار الشاعر التي تحملها الصورة ، ونجد أيضا من الذين أولو اهتمام بهذا الجانب ، الجاحظ حيث يقول :"الشعر فن تصوير يقوم جانب كبير من جماله على الصورة الشعرية وحسن التعبير "([2])، حيث اعتبر عملية نظم الشعر، تصوير يكتمل جماله بإبداع الشاعر ، في اختياره للأساليب البلاغية المناسبة لتصويره ، والصورة الشعرية أطلق عليها النقاد مصطلح المعنى أو المعاني للدلالة عليها ([3]) .وحديثا ظهر هذا المصطلح " الصورة الشعرية "في أواخر القرن 19 وعرف بمسميات عديدة كالصورة الفنية ، التصوير في الشعر ، الصورة الادبية ([4])، وهناك عدة طرق تأتي عليها الصورة الشعرية منها : الرمز ، الاستعارة ، التشبيه ،المجاز والكناية .ومن أهم عناصرها ، في اللغة والموسيقى وما يشتمل عليه من وزن وقافية وايقاع ([5]) ،ومن خلال هذا يتضح لنا بأن الصورة الشعرية هي لب العمل الشعري وهي بمثابة عنصر من عناصر الإبداع ،ففي العصر الأموي أولى الشعراء اهتماما

) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، شرح وتحقيق، د- محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع نشر في : 2004/01/01 www.neelwafurat.com ، ص255 ، موقع : [1]،ط1

[2]) مريم غياضة ، مفهوم الصورة الشعرية قديما ، موقع موضوع ،آخر تحديث 2018/04/25 م،اطلع عليه بتاريخ :2020/03/12م

[3]) ينظر ، عبد الرحمن مرضي علاوي الجبيلي ، الشهادة والشهيد في الشعر العربي ،في صدر الاسلام والعصر الأموي ، دراسة موضوعية وفنية ، مكتبة الثقافة الدينية ،ط1 ، 1425هـ، 2005م القاهرة ، ص 316

[4]) ينظر ، مريم غياضة ، مفهوم الصورة الشعرية قديما ، موقع موضوع ،آخر تحديث 2018/04/25 م،اطلع عليه بتاريخ :2020/03/12

[5]) ينظر ، المرجع نفسه

بالغا بالصورة الشعرية لما لها من أثر مهم في إثارة اعجاب المتلقي وذلك بإيصال المعنى بأجمل الصور .ومن بين هاته الفنون والتي كانت في الصدارة نجد التشبيه .

التشبيه :

يُعد من أقدم الوسائل وأهمها في الشعر العربي ، وأشرف كلام العرب لما فيه من فطنة وبراعة ، والتشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بهما .([1])لهذا ارتأينا في بحثنا هذا أن نعرج على الجانب الغني في نظم شعرائنا حتى يتسنى لنا اكتشاف جماليات الشعر وبخاصة في شعر الحب والحرب .

1/ **التشبيه في شعر الحب** :

وفيما قاله القطري بن الفجاءة في الحب :

منعمة صفــراء حلــو دلالها أبيت بها بعــد الهدو أهيم

قطوف الخطى مخطوطة المتن زانها مع الحسن خلق في الجمال عميم ([2])

فهنا نجد التشبيه واضح بصفات اللين واللطف ، وكذلك في أنها صاحبة دلال في قوله: "منعمة صفراء" وما زاد الحسن جمالا الخُلق الحسن .

وفي مقام آخر في قوله :

من الخفرات البيــض لم ير مثلهــا شفاء لذي بث ولا لسقيم ([3])

[1]) ينظر ،هدى غازي عسكر ، أساليب الأداء البيان والبديعي في شعر مجنون ليلى ،الأستاذ ، العدد (203)، 1433هـ، 2012م

[2]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص106

[3]) المرجع نفسه ،ص:106

فقد نعت محبوبته بالنساء الأشد حياء وشبهها بالدواء الشافي لكل مرض وسقم وهذا التشبيه يذهب بنا الى أن القطري ، قُرْبَ محبوبته منه، هو الحياة والعافية والعيش الكريم فهي ذات دلال وحسن خلق وخِلقة .

– وفيما جاء عند شاعرنا الكميت بن زيد الأسدي وجدنا أن شعره لم يخلو من التشبيه بل بالعكس كان ذا وفرة وحضور ، ففي قوله :

يمشين مشـــي القطا البطـــاح تأودا قب البطـــون روائج الأكفال ([1])

فهنا شبه صاحبة الحياء بطير القطا في مشيه . وفي قوله :

يرمين بالحدق القلـــوب فمـــا ترى الا صريع الهـــوى بغيـــر نبـــال ([2])

حيث شبه العيون بالسهام التي لا تُخطِئ هدفها ألآ وهو القلب ،وفي تشبيه آخر حيث شبه المحبوبة بضياء النهار المشرق، وكذا شعرها بسواد الليل المظلم الحالك في قوله :

غراء تسحب من قيام فرعها جثـــلا يزينه سواد أسحـــم

فكأنهـــا فيه نهار مشـــرق وكأنـــه ليـــل عليها مظلـــم([3])

وقد اختار مفردات من الطبيعة لهذا التشبيه فصور لنا اشراقة المحبوبة يقابلها ليل مظلم شديد السواد (الشعر). وكذلك يشبه المحبوبة بالشمس النهار في حسنها في قوله :

هي شمس النهـــار في الحســـن الا أنهـــا فـــضلت بقتل الظرف ([4])

---

[1]) قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984 ، ص53

[2]) قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984 ، ص53

[3]) الكميت بن زيد الأسدي ، شرح الهاشميات ، تحقيق محمد محمود الرافعي ،ط3 1330هـ ،1912م،ص94

[4]) المرجع نفسه

فهنا ورد التشبيه البليغ حيث وضع المحبوبة في مرتبة واحدة والشمس ووجه الشبه الجامع بينهما هو (النور والضياء والجمال الساحر).

وفي حب آل البيت ورد التشبيه بشكل كبير في هاشميات الكميت ومن أمثلة ذلك قوله:

فـــإنهـــم للنـــاس فيما ينوبهم مصـــابيح تهـــدي من ضلال ومنزل[1]

حيث شبه آل البيت بالمصابيح التي تنير للناس دربهم وتهديهم الى الطريق الصحيح .

- التشبيه عند جرير:

ولأن عاطفة جرير قوية ومعانيه في الحب عميقة ، لجأ إلى مختلف أنواع البديع والبيان ليعكس لنا ما يدور في وجدانه ، ويرسم كل الصور التي تجتاح خياله يقول :

هواكِ فوق هوى النفوسِ ولم يزل مذ بنْت قلبي كَالجناح الخافِق[2]

شبه الشاعر قوة مشاعره وشدة إحساسه تجاه حبيبته التي استحوذت على قلبه ، بجناحي الطائر التي تعلوا وترتفع بشدة في الهواء لتتضارب أجنحته بسرعة كتسارع دقات قلبه عند لقائها وقد ورد التشبيه ضمني.

يقول في موضع آخر:

شَبّهْتُ والقَوْمُ دُوَيْنَ العِرْقِ ناراً لِسَلْمَى لَمَعَانَ البرْقِ [3]

---

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ، ط1 ،1408هـ، ،1988م ،بيروت، ص 159

[2] شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل بن عبد الله الصاوي ،مطبعة الصاوي ، الطبعة الأولى ، ص 397

[3]) المرجع نفسه، ص 393.

شبه الشاعر لحضت لقائه بحبيبته والمشاعر التي تجتاح روحه عند هذا للقاء ،بلمعان البرق الذي ينتج عن التقاء الغيوم مع بعضها البعض معتمدا في ذلك على التشبيه الضمني

- التشبيه عند عمران :

وقد ابتعد عمران في أشعاره المتعلقة بالحب على كل أشكال البديع والبيان ، وكل ما ارتبط بالتصوير الفني والجنوح بالخيال وجعل من الصدق أساسا لأشعاره (وأما الخيال فنزر، لأنه ،كما تبين من نماذج شعره ، يؤثر التعبير بالحقيقة على التوسط بالخيال .وربما كان مرجع هذا إلى قناعته بصق شعوره ، او إلى توخيه البعد عما قد يجره الخيال من تهويل وتضخيم ، لأنه كما عرفنا من حياته مؤثر للصدق ولتصوير الواقع ...)[1]

كما جعل الفكرة ، هي مركز وأساس قوة شعره في الحب لا الألفاظ وزينتها فنراه في مواضيع الحب يتخذ أسلوبا واضحا خال من التعقيد، فيدخل مباشرا في جو القصيدة معبرا عن عاطفته العاشقة، ومشاعره الحقيقية الصادقة ، وبهذا يكون عمران قد حاد عن الركب واتخذ لشعره طريقا اخرا تميزه بها عن شعراء زمانه .

وبهذا اتخذ الغزل في العصر الاموي نوعا من الجدة، بتخليه عن أهم خصائص وقواعد الغزل، من خيال وتصوير وابتكار للمعاني ،واستبدالها بالصدق والواقعية والمعاني الواضحة الجلية .

2/ التشبيه في شعر الحرب :

كان له الحظ الأوفر ، وهذا يعود لما كان يتميز به من انفعالية وأحداث وحماسة وقوة في التعبير فالتشبيه عند قطري كان طاغيا خاصة في هذا مجال (الحرب) في وصف أحداثها التي خاضها ففي قوله :

[1]) أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،ط الخامسة ،ص498

مشهَّرًا موقفي والحــرب كاشفة عنهــا القنــاع وبحر الموت يطَّرَدُ[1]

حيث شبه الموت بالبحر فهو يصور لنا أن الموت يأخذ الناس ويرسلهم الى عالم آخر مثله مثل البحر المتلاطم المخيف في قوته وجبروته .

وفي مقام آخر يشبه الحرب بالبحر الذي لا يعرف داخله مصيره من هوله فيقول :

وربَّ مصاليت نشاط الى الــوغى بسراع الى الــداعــي كــرام المقادم [2]

أخضتم بحر الحِمَــامِ وخضته رجــاء الــثواب لا رجاء المغانــم [3]

وبين أنه يخوض غمار هذا البحر رجاء الثواب لا رجاء المغانم ، ويظهر التشبيه في هذين البيتين بتصوير القتال في المعركة وميادين المعارك بالبحر المترامي الأطراف والغرق فيه هو الموت . ونجد في قوله :

ألا أيهــا البــاغي البراز تقربن أســاقك بالموت الذعاف المقشبا [4]

فما في تساقي الموت في الحرب سبة على شاربيه فاسقني منه شرابــا [5]

صوَّر الشاعر في هذه الأبيات الموت بالسم ،ويفخر بنفسه ، ويدعو الذي يريد مبارزته بقوله :تعال أسقك السم الذعاف والمقصود هنا الموت ،وفي مقام آخر وغريب ، أن القطري يشبه ذهابه للقتال وكأنه ذاهب، لإرتشاف العسل الأبيض في قوله :

أغــادي جلاد المعلميــن كأننــي على العسل الماذي أصبح غاديا [1]

---

[1]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص123

[2]) المصاليت : جمع مصلت وهو الماضي في الأمور ،المقادم: الوجوه والنواصي

[3]) المرجع نفسه ،ص 124

[4]) الذعاف : سم ساعة ، المقشبا :الذي اخلطت به أدوية لتقويته

[5]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ، ص 127

ونجد أيضا في قصيدة يصف فيها معاركه مع المهلب إذ يقول :

ألا قــل لِبُشرَ إن بِشَرًا مُصبَّــحٌ بخيل كأمثال السراحين شُــزَّبُ [2]

التشبيه ورد في قوله : بِخَيْلٍ كأمثال السَرَاحِيْن شُزَّبُ حيث شبه الخيل بقطيع ضامر النحيف ، والضامر صفة الجواد الخفيف النحيل ،وهي صفة حسنة في الخيل لسهولة عدوها ، وفي موضع آخر شبه الموت بالقلادة التي توضع على العنق على سبيل التشبيه البليغ في قوله:

حتــى متــى تخطيني الشهادة والمــوت فــي أعنــاقنا قــلادة [3]

– والتشبيه عند الكميت وارد لما عُرِفَ به شعر الهاشميون في مدحهم وفخرهم وكذا الحماسة يقول : أســد حــرب غيــوث جــدب بهاليــل مقــاويــل غيــر ما أفــدام [4]

شبه آل البيت بالأسود إذا ركبوا إلى الحرب ، وكذلك شبههم بالغيث في هباتهم على أنهم كثيري العطاء وأصحاب جود. وفي قوله :

أبطحيــن أريحيــن كــالأنْ جُــمِ ذات الــرجــوع والأعلام[5]

شبههم بالنجوم التي يهتدي بها التائه الى الطريق .

– والتشبيه عند جرير حيث يقول:

عليهم مُفاضاتُ الحديد كأنّها أضا يوم دَجن في أجاليدَ ضحضح. [6]

---

[1]) المرجع نفسه ، ص133

[2]) المرجع نفسه ،ص:133

[3]) المرجع نفسه ، ص129

[4])علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ، ط1 ،1408هـ، ،1988م ،بيروت، ص 87

[5]) المرجع نفسه ، ص:86

[6]) محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، شرح ديوان جرير ، مطبعة الصاوي، ط الأولى ،ص112.

يصف الشاعر الجنود في الحرب وما يلبسونه من دروع بأغادير الماء التي تنزل على الأرض الجدباء فترويها معتمدا بذلك على التشبيه التام.

ويقول أيضا :

تحسّهم السيوف كما تسامى حريق النار في أجم الحصيد.[1]

شبه قوة المقاتلين في الحرب وشدة وقع سيوفهم التي لا تخطئ رقاب العدو ولا تترك منهم أحدا إلا وألحقت به الأذى بالنيران الملتهبة في الحصيد التي إذا تعالت ألسنتها أحرقت كل شيء في طريقها معتمدا بذلك على التشبيه التام.

غلب التشبيه على كل أشكال وأنواع البديع والبيان في أشعار الحماسة لدى جرير، وخاصة التشبيه التام بحيث اعتمد عليه اعتمادا شبه كلي ، وذلك لملائمته للأعاريض الجادة وكذا لسهولة احتوائه للمعاني العقلية والمشاعر الحماسية الملتهبة معا ، كما يمنح الشاعر إمكانية المزج بين الواقع و ما تضيفه قريحته من خيال .

– وجاء التشبيه عند عمران قوله:

أُسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نعامةٌ ربداءُ تجفلُ من صفيرِ الصّافِرِ

هلاَّ برزْتَ إلى غزالةَ في الوَغَى بَل كانَ قَلبُك في جَناحي طائِر

صدعت غزالةُ قلبهُ بفوارسٍ تركتْ منابرهُ كأمسِ الدابِر[2]

عبر عمران بسخريته وتهكم من خصمه الحجاج الذي كان يلح في طلبه ويبحث عنه في مشارق الأرق ومغاربها مستعرضا قوته وجبروته ، ومتوعدا بقتله ، بينما كان خائفا من غزالة ، معبرا عن هذا بمجموعة من الصور المتتالية ، فالصورة الأولى احتوت على تشبيه بليغ ذلك أن عمران شبه الحجاج بالأسد حين يتعلق الأمر به فقصد هو كالأسد عليّ بينما يتحول إلى نعامة غبية لا حيلة لها حين يقع تحت مخالب الأقوياء كغزالة .

[1]) المرجع نفسه ، ص 112

[2]) بوابة شعراء العرب :www.poestsgate.com//htts، 5:24 ،الخميس 17نوفمبر 2011

أما في البيت الثاني (بل كان قلبه في جناحي طائر)فهنا كناية عن الخوف والرهبة التي سكنت قلب لحجاج خوفا من غزالة، ليتم صوره المتتالية بتشبيه تام في البيت الثالث واصفا شجاعة غزالة.

الاستعارة:

اتخذ شعراء العصر الأموي كغيرهم من الشعراء الذين سبقوهم من الاستعارة طريقا لشرح المعاني وتوكيدها فهي تعتمد على الاستبدال أو الانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة ...فالمعنى لا يقدم فيها بطرقة مباشرة بل يقارن أو يستبدل بغيره على أساس من التشابه [1]

وهي أيضا من الوسائل المهمة المستعملة في الخطاب الشعري ، وجاء في تعريف الجرجاني : "وأعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه أختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر...في غير ذلك الأصل ..." [2]

والأصل في الاستعارة : هي أن يذكر المشبه من دون المشبه به، مع ذكر لازمة من لوازمه الدالة عليه .

1- الاستعارة في شعر الحب :

فالاستعارة كانت حاضرة في أشعار القطري ولكن ليست بشكل واسع كما رأينا في التشبيه الذي غلب على معظم المقطوعات الشعرية فنجد في الحب قوله:

مـــن الخفـــرات البيض لـــم ير مثلهـــا شفـــاء لذي بث ولا لسقيـــم [1].

---

[1]) ينظر ، عبد الرحمن مرضي علاوي الجبيلي، الشهادة والشهيد في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الأموي ، دراسة موضوعية وفنية م، الثقافة الدينية ،ط1 ،1425هـ،2005م ، القاهرة ، ص:326،327

[2]) عبد القاهر الجرجاني ، كتاب أسرار البلاغة في علم البيان ، الفصل الثاني ، ص31 ،https:// al-maktaba.org) المكتبة الشاملة الحديثة .

الاستعارة وردت في قوله : شفاء لذي بث ولا لسقيم ، حيث شبه أم حكيم (المشبه) بالدواء (المشبه به)المحذوف وذكر أحد لوازمه (الشفاء) ، تحدث الشاعر عن مكانة محبوبته أم حكيم في حياته حيث شبهها بالدواء الشافي من كل داء وسقم على سبيل الاستعارة المكنية

ولولا قلة ما قيل في الحب عند القطري لكانت هناك لوحات فنية بلاغية جد مميزة تمتزج فيها عاطفة صادقة مليئة بالحب والأحاسيس.

– أما الكميت فكانت الاستعارة عنده واردة ولكن قليلة مقارنة بالتشبيه من وصلات شعره في الحب التي بدورها كانت ضئيلة مقارنة بنظمه ورغم هذا إلاَّ أنَّها كانت صورة واضحة لعاطفة الشاعر، ففي قوله:

يــرمين بالحدق القلوب فما تــرى الا صريــع هــوى بغيــر نبــال [2]

ففي قوله يرمين بالحدق القلوب ، حيث شبه العيون (المشبه)بالسهام(المشبه به) المحذوف وذكر لازمة من لوازمه الا وهي (الرمي) ، وهذا سبيل الاستعارة المكنية ، وهنا استعار السهام للعيون لتصور لنا دقة وقوة نظرة المحبوب في سحر محبوبه وتمكنه من القلب من نظرة عيون ساحرة .

وفي ما قاله الكميت في حب آل البيت :

وفيهــم نجــوم الناس والمهتدي بهم إذا الليل أمسى وهو بالناس أليــل [3]

---

[1]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص 106

[2]) قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984 ، ص 53

[3]) المرجع نفسه

تكمن الاستعارة في قوله :وفيهم نجوم الناس والمهتدي بهم حيث شبه آل النبي صلى الله عليه وسلم بالنجوم ونورها (المشبه به)المحذوف ، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية ، فآل البيت عنده هم النور الذي يهدي الناس إلى طريق الحق وحبهم ينجي الناس من ظلام الفساد والجور . وفي مقام آخر جعل الكميت من المودة شيئا ماديا محسوسا له جناحين في قوله :

خفضت لهم مني جناحـــي مـــودة إلى كنف عطفـــاه أهـــل ومرحب [1]

والقرينة الدالة هنا هي (خفضت) فدل على شدة حبه وتعلقه بآل البيت

– أما لاستعارة عند جرير في قوله:

فما بَرَحَ الْوجْدُ الّذي قدْ تَلبّستْ بهِ النفس حتّى كاد للشّوْقِ يُذْبحُ [2]

يصف جرير معاناته مع الشوق الذي تلبس روحه والحب الذي أعياه مستعيرا كلمت أذبح ليدلل بها على ألمه وعذابه الشديد الممتد طيلة فترة غيابها على سبيل الاستعارة المكنية

وقد وضف الشاعر التشبيه أكثر من الاستعارة ، محاولا بذلك تجسيد أحاسيسه بصور تحاكي الواقع ، حيث أتاح للشاعر الجنوح بخياله والتعمق في إحساسه مانحا له القدرة على الفصل بين المشاعر المتزاحمة في مهجته وتخير القوالب المناسبة لصب معانيه بدقة.

– وعند عمران: خلت اشعاره في الحب من الاستعارة ..... . وبهذا اتخذ الغزل في العصر الاموي نوعا من الجدة، بتخليه عند بعض الشعراء، عن أهم خصائص وقواعد الغزل، من خيال وتصوير وابتكار للمعاني ،واستبدالها بالصدق والواقعية والمعاني الواضحة الجلية .

2- <u>الاستعارة في شعر الحرب</u> :

[1]) المرجع نفسه، ص 44

[2]) شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل بن عبد الله الصاوي ،مطبعة الصاوي ، الطبعة الأولى ، ص 108.

و في مجال الحرب نجد أن الاستعارة كان لها حضورها فعند القطري نجد الاستعارة واردة في قوله :

مشهرا موقفي والحرب كاشفة عنها القناع وبحر الموت يطرد [1]

ألا أيها الباغي البراز تقربن أساقك بالموت الذعاف المقشبا [2]

فتظهر لنا الاستعارة في قوله : أساقك بالموت حيث شبه الموت (المشبه) بشيء يشرب الماء (المشبه به المحذوف)على سبيل الاستعارة المكنية ، وفي مقام آخر يقول :

إلـــى كم تغـــاريني السيوف ولا أرى مغاراتها تدعوا إلي حماميا [3]

هنا شبه السيوف (المشبه) بالإنسان (المشبه به) المحذوف وذكر لازمة دالة عليه (تغاريني) من الإغراء وهذا على سبيل الاستعارة المكنية

وفي مقام آخر يقول :

ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليـــراع [4]

حيث شبه الحياة ، البقاء (المشبه)بالإنسان (المشبه به) المحذوف وذكر لازمة من لوازمه (الثوب)، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية ، شبه الموت بطي الثوب أي عندما يطوى الثوب (الحياة) تنتهي .

فنلاحظ في شعر كل من القطري والكميت أن الاستعارة كانت ظاهرة بشكل كبير وكلاهما استعملها في نظمه وكانت واردة أكثر من الكناية وخاصة في شعر الحب والحرب .

---

[1]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص127

[2]) المرجع نفسه ، ص124

[3]) المرجع نفسه ، ص116

[4]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص123

- الإستعارة عند جرير :

إن الذين عووا عواءك قد لقوا مني صواعق تُخضع الأعناقا.[1]

استعار الشاعر كلمة عواء ليدلل بها على ضعف وهوان خصمه، و كثرة كلامه وقلة فعاله معتمدا بذلك على الاستعارة التصريحية.

يقول: لما لقيت فوارسا من عامر سلُّوا سيوفهم من الأجفان. [2]

استعار الشاعر كلمة الجفن ليدلل بها على حماسة فوارس بني عامر، هاته الحماسة البادية من عيونهم المتحمسة للقتال وقد لجأ للاستعارة المكنية ليعبر عن ذلك .

- وعند عمران : يقول :

إذا قصرت أسيافُنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضاربُ [3]

استعار الشاعر كلمة يقصر ليدلل بها على إقدامهم على الحروب وعدم خوفهم من الهلاك أو الموت فالسيف لا تقصر بل الظل هو الذي يمتد ويقصر على سبيل الاستعارة المكنية.

[1]) محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، شرح ديوان جرير ، مطبعة الصاوي، ط الأولى، ص 396.

[2]) المرجع نفسه ، ص 572.

[3]) إحسان عباس، شعراء الخوارج، دار الثقافة ، بيروت لبنان ،ص69.

المبحث الثاني: الإيقاع وتيمة الحب والحرب

المطلب الأول : الإيقاع الخارجي

تمهيد:

لإظهار النغمة الموسيقية التي تساهم في ترابط الأبيات الشعرية ، يجب علينا الوقوف عند دراسة الإيقاع ، "ويظهر هذا الأخير ،بشكل كبير في الموسيقى الخارجية للقصيدة والمتمثلة في الوزن والقافية "([1]).بمعنى أنَّ كالشعر لا يكون شعرا إنْ لم يكن ذا وزن وقافية وهما روح الشعر وبصمته المتميزة وأساسه الذي ينبغي على الشاعر أن يختار فيها بكل دقة وحس شعري حتى يصل الى مبتغى التبليغ والتصوير الجيد.

وللإيقاع جزئيين رئيسين:

الإيقاع الداخلي والخارجي، يساعدان الشاعر في التعبير عن مشاعره لأنه في الأصل "هو انتظام موسيقى جميل ووحدة صوتية تؤلف نسيجا مبتدعا ليبث في القارئ تجاوبا متموجا هو صدى مباشر لانفعال الشاعر" ([2]) ، أي أن الأصل في نظم الشعر هو الموسيقى التي تنبعث من الكلمات المنتقاة من طرف الشاعر في بناء قصيدته وهاته الموسيقى هي التي من شأنها ن يتم التجاوب معها من طرف القارئ.

---

[1]) خالد محمد الجديع ، البنية اللغوية الايقاعية في عينة لقيط بن يعمر ، مجلة جامعة الامام محمد سعود الاسلامية ، العدد :8ربيع الاخر 1423م ،ص:4

[2]) ينظر ، عبد الرحمن ألوجي ، الايقاع في الشعر العربي ، دار الحصاد للنشر والتوزيع، حزيران 1989م

1- الايقاع الخارجـــي :

أ/ االوزن

يعد المكون الاساسي في الايقاع الخارجي وجاء في تعريفه :

"الوزن أعظم أركان حد الشعر لإهتمامه خصوصية وهو مجتمل على القافية وجالب لها ضرورة ، وهو المعيار الذي يقاس به الشعر ، فبدونه لا يكون الكلام شعرا لأنه الإيقاع الذي يضفي على الكلام رونقا وجمالا ، ويحرك النفس ويثير فيها النشوة والطرب ، فالوزن إذا النشوة والطرب في الوزن إذا اسمة جمالية قابلة للتوظيف شعريا "([1]) فالوزن هو أساس بناء الشعر وهو الذي يقاس على أن ما كتب شعرا أو غيره (نثر).

والوزن: هو مجموعة الأنماط الإيقاعية للكلام المنظوم التي تتألف من تتابع معين لمقاطع الكلمات أو تشتمل على عدد من تلك المقاطع اللغوية ،ففي العربية يتألف من مقاطع التفعيلات ومن هذه التفعيلات تتكون البحور الشعرية ([2]). هنا توضيح لمكونات الوزن وخصوصيته المقصود بالأنماط الايقاعية هي التفعيلات التي يقوم عليها الوزن أو المكون الاساسي له .

ب /القافية :

تعد القافية من أهم مظاهر الغناء الموسيقي ، فهي شريكة الوزن في ذلك ،وهي عنصر مهم من عناصر الايقاع الخارجي . والشعر لا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية ([1])

---

[1]) ابن رشيق القيرواني الأزدي ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،ط5 ، ج1 ،1981م ، ص134

[2]) مجدي وهبة ، معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان ، ط2 ،بيروت 1984م ، ص 433

ويعرفها ابراهيم أنيس بأنها :" القافية عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر ، أو الابيات في القصيدة ،وتكرارها يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية ..."([2])، فالقافية من خلال هذا هي جزء لا يتجزأ من الموسيقى الخارجية ، وتعد عاملا أساسيا لنشأة الايقاع .وتُعين الشاعر على التتابع ، وصب انفعالاته ،وتجديد نشاطه[3].

وعرفها الخليل ابن أحمد في كتابه العين : "القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن "[4].

*ومن خلال الوزن يمكن أن يتضح لنا اختيار الشاعر الذي يتناسب وحالته وكذا المقاطع التي تناسبها ، فالوزن في الأصل كما رأينا هو أساس كل عمل شعري ، لذا كان نقطة اهتمام النقاد القدامى والمحدثين ، فالشعر الموزون يكون له ايقاع يُطرب له ويكسبه جمالا وموسيقى عذبة مما يجعله أسهل وأقرب للقلب ، وهو أيضا الذي يفصل بين النثر والشعر.

وبعد هذا التعريف المبسط والمختصر نحاول من خلال النماذج المختارة أن نأخذ الوزن ونستنتجه فيما يلي :

وكما هو متعارف عليه في هذا المجال أن الكتابة العروضية هي التي يتحدد من خلالها التفعيلات وكذا الوزن ومنها نستنتج بحر القصيدة .

<u>في شعر الحب</u>:(القطري بن الفجاءة):

---

[1]) ابن رشيق القيرواني الأزدي ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،ط5 ج1 ،1981م ، ص151

[2]) ابراهيم أنيس ، موسيقى الشعر العربي ، ط4 ، دار القلم ،بيروت لبنان ، 1986م ، ص: 246

[3]) ينظر ،عبد الرحمن ألوجي ، الايقاع في الشعر العربي ،ط 1 ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، حزيران 1989م ، دمشق ،ص:72

[4]) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي ،مجلد1 ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ص420

الكتابة العروضية

يقول:

لَعَمْرُكَ إنِّي فَي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وفِي الْعَيْشِ مَالَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيْـــمِ

لعمرك انني فلحياة لزاهدن وفلعيش مالم ألق أمم حكيمي

0//0// /0// /0// 0/0/ /0/0// 0/0/ /0/0// /0/ /0/ 0/0/ /0/0// 0/0// /0/ /0/ 0/0/ /0/0// 0/0//

فعول مفاعـــيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعـــل

مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبِيْضِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا شِفَاءٌ لِذِي بَثٍ ولَا لِسَقِيْمِ

منلخفرات لبيض لم ير مثلهـــا شفائن لذي بثثن ولا لسقيمي

0 /0/0/ // 0/ /0/0 /0///0// 0/0/// 0//0 /0/ 0// 0/0// //0/0 /0/ 0// 0/0/// 0//0 /0/ 0// 0/0//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعل

لَعُمْرُكَ إنَّي يَوْمَ أَلْطُمُ وَجْهَهَا عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ جِدُّ لَئِيْمِ ([1])

لعمرك إنني يوم ألطم وجهها على نائبات ددهر جدد لئيمـــي

0//0 /0/0 /0/ //0/ /0//0 0// /0/0/0//0/ /0/ //0/0 /0/0 /0/ //0/ /0//0 0/0// /0/ /0/0/0//0/ 0// /0/ //0/0

فعول مفا عيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعل

ففي ما سبق من التقطيع نستنتج بحر المقطوعة وهو بحر الطويل ذو التفعيلات :فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ضابطه : طويل لـــه دون البحـــور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

[1]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص106

وبحر الطويل له تفعيلتين مختلفتين هما كما رأينا : (فعولن ، مفاعيلن)

فقد إختاره الشاعر ، وهو معروف بطول النفس ، والأكثر استعمالا في الشعر العربي وكانت له الريادة فنجد من قال فيه :"الطويل نجد فيه أبدا بهاء وقوة" ([1])

والشاعر القطري في هذه القصيدة افتتح قصيدته بهذا المقطع في وصف حبه وتعلقه بزوجته إذ أن القصيدة في الأصل قيلت في وصف أحد معاركه ، فهنا نجده يستهلها بمقطع أو مقدمة غزلية على خطى الأقدمين ، وما يزيد الأمر جمالا أن القطري يبرز من خلال شعره أن زوجته وحبيبته هي بمثابة القوة والفخر والدعم له ومصدر ابداعه .

نلاحظ في هذا المقطع أنَّ أكثر الزحافات جاءت في تفعيلة (فعولن) ، "حيث يحذف خامسها الساكن" ([2])وهذا ما يعرف في علم العروض بالقبض ، ولم يكن هناك الكثير من الزحافات والعلل بل تكاد تغيب عدا الذي ذكرناه ، ونرى ايقاعه كان متناغما منسجما في جميع الأبيات وخير دليل على اختيار الشاعر لهذا البحر هو طول النفس فيه ومقدرة الشاعر في استعماله والحفاظ على أوزان البحر .

أما القافية جاءت في : /حكيمي / سقيمي: //0/0 ///0/0

نلاحظ من خلال هذا جمالية الصوت الذي يتكرر بها في توالي الأبيات .

وحرف الروي تمثل في حرف الميم الذي جاء موحدا بين الأبيات رغم إختلاف القصائد وهذا دلالة على كثرة استعمال حرف الميم واختياره بكثرة كحرف روي للقصائد وأكثره تداولا عن

---

[1]) حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، دار العرب الاسلامية ، بيروت ،ط2 1982 ،ص266

[2]) حمزة بوخزنة ، محاضرات في علم العروض والقافية ، السنة الثالثة ، لغة ودراسات قرآنية ، السداسي الخامس ، جامعة الشهيد حمه لخضر ،الوادي ، معهد العلوم الاسلامية ، قسم الحضارة الاسلامية ، 2017م، 2018م ،ص:38

غيره من الحروف، واختيار الشاعر للحرف دلالة على أنه يساعده في نظم قصائده ويتناسب والتعبير عن مشاعره .

– أما الكميت فقد اخترنا لمعرفة الوزن أبياتا في الحب ومنها ([1]):

الكتابة العروضية:

غرَّاءُ تَسْحَبُ مـــنْ قِيَامِ فَرْعِهَا جَثْلاً يُزَيّنُهَ سَوَادٌ أَسْحُمُ

غرراء تسحب من قيام فرعها جثلن يزيينه سوادن أسحمو

0//0/ /0// 0/ //0/ /0/0/ /0//0 //0// 0/0// 0//0/

مستفعلن فعلن متفعلن فعل مستفعلن فعلن متفعل فاعلن

وكذلك قوله([2]):

يَرْمِيْنَ بِالْحَدَقِ الْقُلُوبِ فَمَا تَرَى إلاّ صَرِيْعَ هَوَى بِغَيْرِ نِبَالِ

يرمين بلحدق لقلوب فما ترى إللا صريع هوى بغير نبالي

0// 0// /0//0 ///0/ /0/0/ 0/0// /0// 0// /0// 0/0/

مستفعلن فعلن متفعل فاعلن مستفعلن فعلن متفعل فاعلن

وكما هو ملاحظ من خلال الأبيات نجد أنها تندرج تحت بحر البسيط، الذي اختاره الشاعر للقصيدة ، ومن تفعيلاته: مستفغلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وضابطه هو : إن البسيط لـــديه يبـــسط الأمـــل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

---

[1]) الكميت بن زيد الأسدي ، شرح الهاشميات ، تحقيق محمد محمود الرافعي ،ط3 1330هـ ،1912م،ص94

[2]) قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984 ، ص53

وبعد التقطيع واستنتاج التفعيلات تبين لنا أن هناك زحاف غالب على البحر ، الخبن وهو : "حذف الثاني الساكن " ([1])، مستفعلن = متفعلن = متفعل: /0//0/0 //0//0 //0//0

وعلة القطع في : فاعلن /فاعل ، والقافية جاءت مطلقة : أسحُمو: /0//0

وحرف الروي في المقطع الأول كان الميم أما المقطع الثاني فكان اللام.

وفي حب أل النبي (الهاشمية الثانية) قال[2]:

الكتابة العروضية:

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

إلننفر لبيض للذين بحببهم إللاه فيما نـــابنـــي أتقرربو

//0//0/0 /0//0 //0// 0//0// //0/// 0//0/ 0/0/ /0 /0// 0//0///

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فـــعولـــن مفاعيـــلن فعول مفاعلن

إختار الشاعر بحر الطويل ،والزحاف الغالب في هاته القصيدة هو القبض :"وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة "([3])، أما القافية فقد جاءت مطلقة مضمومة : قرربو: /0//0

وحرف الروي الذي سميت به الهاشمية هو الباء (البائية)، والباء حرف من الأصوات المجهورة وذو شدة وشفوي ،قدم للشاعر سهولة في التعبير عن عاطفته اتجاه آل البيت وميوله اليهم ،ومن خلال هذا الاختيار لحرف الروي من الحروف التي فيها حلاوة في

---

[1]) عبد الرحمن ألوجي ، الايقاع في الشعر العربي ،ط 1 ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، حزيران 1989م ، دمشق ،ص:68

[2]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ، ط1 ، 1408هـ، 1988م ، ص"104

[3]) عبد الرحمن ألوجي ، الايقاع في الشعر العربي ،ط 1 ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، حزيران 1989م ، ص:69

الموسيقى لسهولة مخارجها ، الحروف أولهما الروي وثانيهما الوصل فالروي هو حرف الباء أما الوصل فقد نتج من إشباع الباء بحرف ،وهو الواو. ،وهذا ما كان مناسبا مع تغني الشاعر بحب آل البيت وتصوير الآمال والآلام التي حلت بهم .

– وفي أبيات جرير في الحب يقول :

تقُولُ سُلَمى ليْس في الصّرم راحَةٌ بَلى إنّ بعْض الصّرمِ أَشْفَىَ وأرْوحُ

تقول/ سليمى لي/س في الصصر/م راح بلى إن/ن بعض الصصر/م أشفى /واروحو

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

أحبك إنّ الْحبّ داعيةُ الْهوىَ وَقدْ كادَ ما بَينِي وبيْنكِ يَنزحُ

أحبْب/ كِ إننَ لْحب/ ب داع/ ية لْهوى وقد كا/ د ما بيني/ وبين/ ك ينزحو

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

وقد كانَ قَلبي من هَواهَا وذِكرِها ذَكرْنا بهَا سلْمَى على النّايِ يَفْرح

وقد كان/ قلبي من /هواها /وذكرها ذكرنا/ بها سلمى/ على نْن/ائ يفرحو

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ومازال عنّي قائد الشوق والهوى إذا جئْتُ حتّى كادَ يبدوُ فيَفْضَح [1]

ومازا/ل عنني قا/ئد الششو/ق والهوى إذا جئ/ت حتتى كا/د يبدو /فيفضحو

[1]) ينظر ،شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ،مطبعة الصاوي ، ط الأولى ،107_108

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

فقد جاءت قصيدته ببحر الطويل وهو من البحور الممزوجة ، ويعود سبب الإختيار للعمق الذي يميزه ،والذي يتيح للشاعر مجالا أكبر للسرد والتوغل في التفاصيل والجنوح بالخيال ، فتتدفق المعاني وتنساب الألفاظ منظمتا مواتيا لأعارض الطويل .

وقد وتخللت الأبيات زحافا لازما ،وهو القبض والذي دخل على العروض والضرب معا ، وخص تفعيلة مَفاعِيلنْ التي أصبحت (مَفَاعِلنْ)، كما استخدم زحاف غير لازم وهو.... وقد مس هذا الزحاف تفعيلتي(فعولنْ) فأصبحت(فعولُ) وتفعيلة (مفاعيلن)فأصبحت (مفاعلن) في حشو القصيدة .

أما القافية فقد وردت مطلقة وشملت جزء من تفعيلة الضرب وهي فاعلن و مثلتها الكلمات التالية (اروحو، ينزحو ،يفرحو...)كما التزم جرير بنوعين من الحروف أولهما الروي وثانيهما الوصل فالروي هو حرف الحاء أما الوصل فقد نتج عن إشباع حاء الروي وهو الواو.

ويعد الحاء من الحروف الحلقية فمخرجه وسط الحلق ،ويدل على الحب في الغالب وعلى المعاني العاطفية التي تنبع من القلب موقع القلب ، وقد استخدمه الشاعر للدلالة على الحنين لحبيبته والحرمان منها ، وحلمه الذي يراوده طويلا في وصلها ليكسب هذا الحرف النص الشعري بعدا إيقاعيا ويمنحه أبعادا دلالية أخرى

وما جاء عند عمران قوله :

يا جمر إني على ما كان من خلقٍ مثن لخالات صدق كلها فيك

يا جمر إن/ني على /ما/ كان من /خلقي مثنن لخا/لأت صد/ قن كللها /فيكي

0/0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

الله يعلم أني لم أقل كذبا فيما علمت وأني لا أزكيك [1]

للاه يع/لم أن/ ني لم أقل /كذبن فيما علم/ت وأن/ني لا أزك/كيكي

0/0/ 0 //0/0/ 0/ // 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0/// 0//0/0/

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعل

لجأ الشاعر إلى بحر البسيط لما تتيحه حركاته المنضمة من الثبات والمرونة في لأبياته، وتخللت الأبيات مجموعة من الزحافات منها دخول زحاف الخبن الذي مس تفعيلة فأعلن فتحولت إلى فعلن في عروض البيتين وحشو البيت الثاني، إضافتا إلى علة القطع التي دخلت على فاعلن فحولتها الى فاعل .

وجاءت قافيته مطلقة ومثلتها العبارات التالية (فيك ، من أزكيك) موظفا بذلك ثلاث حروف للقافية وهي الروي ،ومثلها حرف الكاف والردف وهو الياء الذي يسبق كاف حرف الروي ، إضافتا للوصل وهو الياء الناتج عن إشباع كاف حرف الروي .

وقد منح حرف الكاف للقصيدة أبعادا دلالية مختلفة ذلك لما يتميز به ، من جرس موسيقي الذي يوحي بالثقة وصدق العاطفة، والمشاعر الجياشة المتقدة كما يتميز بالسلاسة والرقة حيث دفع الشاعر للتنفيس عن ما في أعماقه والتصريح بصدق شعوره وصفاءها نواياه وإحساسه .

<u>في شعر الحرب :</u>

ففي شعر القطري أخذنا نموذجين من شعره :

[1]) إحسان عباس ، شعراء الخوارج ،دار الثقافة بيروت لبنا ن، ص172، Pdf

النموذج الأول ([1]):**الكتابة العروضية:**

لا يركنن أحد إلى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمامِ

لا يركنن أحدن إللإحجام يوم لوغى متخووفن لحمامي

/0/0/0// 0/// /0//0/ 0/ /0/ 0//0 ///0/// 0/0///

متفاعلن متفاعلن متفاعل متفاعلن متفاعلن متفاعل

فلقد أراني للرَّماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي

فلقد أراني لررماح دريئتن من عن يميني مررتن وأمامي

0///0 //0/0/ 0/0// /0//0/ 0//0// 0/0/// 0//0/ 0/ 0// 0/ 0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

حتى خضبت بما تحدَّرمن دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي

حتتخضبت بما تحددر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي

/0///0/ //0 //0// 0// 0// 0/0// / 0// 0/ 0 /0/ /0/0/

متفعلن متفاعلن متفاعلـــن متفاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن

جاء في هذا المقطع وصف المعارك والقتل وما يتصل بهما ،خيطا ناظما لكل المعاني وهي من بحر الكامل ذي التفعيلة الواحدة (متفاعلن) ،والملاحظ أن هناك زحاف غالب في هاته القصيدة ،الآ وهو الإضمار :"وهو جعل الحرف الثاني ساكنا (متْفاعلن)"([1])، فنلاحظ أن الزحاف جاء في القصيدة كالتالي :

[1]) ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق د إحسان عباس ، دار الشروق بيروت ، ط4، 1420هـــ، 1982م ،ص) 126

– في البيت الأول هناك زحافين ، أما الثاني فهناك ثلاثة ، والقافية في هاته القصيدة جاءت مطلقة : حمامي / لجامي : //0/0 * 0/0// * 0/0// *

وحرف الميم جاء رويا للقصيدة ، وأيضا هناك الوصل بإشباع الروي الميم بالياء (الوصل) ،مما خلق نغما موسيقيا منسجما وهنا تكمن جمالية النص الشعري في التناغم الحاصل في اختيار البحر وحرف روي مناسب .

النموذج الثاني :في قوله([2]):

إلى كم تغاريني السيوف ولا أرى	مغاراتها تدعو اليَّ حماميا
إلى كم تغارين سسيوف ولا أرى	مغاراتها تدعو إليْيَ حماميا
0// 0// /0//0 /0/0// 0/ 0//	//0/0// /0// 0/0/ 0//0/0//
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
أقارع عن دار الخلود ولا أرى	بقاء على حال لمن ليس باقيا
أقارع عن دار لخلود ولا أرى	بقاء على حالن لمن ليس باقيا
0// 0// /0//0 /0/ 0/ //0//	//0// //0 /0/0/ 0// /0// 0//0/
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن	فعول مفاعيلن فعولن مـــفاعلـــن
أغادي جلاد المعلمين كأنني	على العسل الماذي أصبح غاديا
أغادي جللاد لمعلمين كأننني	عللعسل لماذي أصبح غاديا ([1])

[1]) حمزة بوخزنة ، محاضرات في علم العروض والقافية ، السنة الثالثة ، لغة ودراسات قرآنية ، السداسي الخامس ، جامعة الشهيد حمه لخضر ،الوادي ، معهد العلوم الاسلامية ، قسم الحضارة الاسلامية ، 2017م، 2018م ،ص:38

[2]) ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق د إحسان عباس ، دار الشروق بيروت ، ط4، 1420هـ، 1982م ،ص 116

//0//0//0//0 /0/0// 0/0// 0//0/ //0/ 0/0/0 ///0//

فعولن مفاعيلن فعلولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعل مفاعلن

اختار الشاعر بحر الطويل والذي سبق وعرفناه ومكانته في الشعر العربي حيث أجمع الدارسون أن ما يقارب ثلث الشعر العربي القديم نظم عليه ([2]) .

وعند تقطيع هاته الأبيات نجد أن هناك زحاف غالب آلا وهو القبض ؛ والتفعيلة المعنية بهذا هي فعولن والتزم الزحاف بنفس التفعيلة ،في كل من العروض و الضرب في كل الأبيات تقريبا ، وفي هاته الأبيات كان هناك انسجام وتناغم ، والقافية جاءت مقيدة في :

ماميا / باقيا / غـــاديا : /0//0 * /0//0 * /0//0

وحرف الروي هو الياء وهذا الإختيار للقافية وحرف الروي ، أنتج موسيقى تجذب السامع والقارئ وانسجامه وتفاعله مع الأحداث الواردة وحماسة الشاعر .

– أما شعر الكميت وفي قوله ([3]):

هم شهدوا بدرا وخيبر بعدنا ويوم حُنين والدِّماء تصبب

همو شهدوا بدرن وخيبر بعدنا ويوم حنين وددماء تصببو

0// /0// 0/0/ /0/0// 0//0/ 0//0// /0//0/ /0// /0// 0//0

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن

على م اذا زرنا زربير ونافعن بغارتنا بعد لمناقب مقنبو([1])

---

[1]) ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق د إحسان عباس ، دار الشروق بيروت ، ط4، 1420هـ، 1982م ،ص 116

[2]) ينظر ، ابراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ط3، 1965، مكتبة الأنجلو المصرية

[3]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ، ط1 ، 1408هـ، 1988م ، ص:

0//0// /0//0/0/ 0// / 0// //0//0 /0/ 0///0// 0/0//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعليلن فعول مفاعلن

وقوله :

إذا أنتجوا الحرب العوان جوارها وحنَّ شريج بالمنايا وتنصبُ ([2])

اذا أنتجوا لحرب لعوان جوارها وحنن شريج بلمنايا وتنصبو

0//0// /0//0 /0/0 //0/ 0// 0//0// /0// /0//0/0// 0//0//

فعولن مفـــاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعولن مفاعلن

فنجد من خلال هاته النماذج من شعر الكميت ، أن الغالب كان بحر الطويل ولم تكن هناك زحافات كثيرة ، غير التي رأيناها في التفعيلة : فعولن ،فعول ، أو التفعيلة مفاعيلن مفاعلن وهذا ما تكرر في جل الأبيات تقريبا .

أما القافية فكانت مطلقة بتشبع الحرف الأخير واوا (الوصل) : قرربو / تنصبو

والقافية المطلقة هي الأكثر استعمالا لما تعطيه للشاعر من حرية أكثر ، ودلالة استعمالها تعود إلى قدرة الشاعر وتمكنه من نظم الشعر ([3]).

– ومن شعر جرير قوله :

فأنآ أناس نحبّ الوفاء حذار الأحاديث في المشهد

فإننا/ أناس/ نحب ل/ وفاء حذار ال/ حادي/ ث في المش/ هد

---

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ، ط1 ، 1408هـــ، 1988م ، ص:112

[2])المرجع نفسه ، ص: 114

[3]) ينظر ، عبد الرحمن مرضي علاوي الجُبيليّ ،الشهادة والشهيد في الشعر العربي ،في صدر الاسلام والعصر الاموي

فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعو

ولا نحْتبي عند عقْد الجوارِ بغير السّيوفِ ولا نرتدي

ولا نح/ تبي عن/ د عقد ل/ جوار بغير س/ سيوف/ ولا نر/ تدي

فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعو

شددْتُم حُباكمْ عَلَىَ غَدْرِةٍ بِجيشانَ والسّيفُ لم يغْمَدِ

شددتم/ حباكم/ على غد/ رتن بجيشا/ ن وسسي/ ف لم يغ/ مدي [1]

فعولن فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعولن فعو

فصبّحْنَ أبحر والحوفزان بِورْدٍ مُشيحٍ عَلى الرُّوَّدِ

فصببح/ ن أبح/ ر ولحو/ فزان بوردن/ مشيحن/ على ررو/ ودي

فعولن فعول فعلولن فعو ل فعولن فعولن فعولن فعو.[2]

والملفت في موسيقى جرير أنها تتصاعد وتتعالى مع تصاعد روحه الملتهبة بالحماسة و التي كانت تحفز الجنود ، فيتفاعلوا مع موسيقاه التي تبث في نفوسهم الحماسة وتمنحهم الثقة ، وتنخفض تارتا لتبث المتفائل والرضى بين عامة الناس (اذ يحس القارئ لشعره بموسيقى تطرب لها النفس ويهتز لها المتذوق العربي الذي يعذب بجمال الصيغة و بأناقة التعبير وحلاوة الجرس أكثر مما يؤخذ بعمق الفكرة والغوص في المعاني فله مقدرة على انتقاء اللفظ الجزل ومتانة النسج وقوته وحلاوة العبارة واللحن الموسيقي المؤثر...) [3] استخدم جرير ، بحر المتقارب التام ، لموافقته في الغالب للمواضيع الجادة والواقعية التي ترتبط بوجدان وتفكير الشاعر معا .

---

[1]) محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، شرح ديوان جرير ، مطبعة الصاوي، ط الأولى، ص 131.

[2])المرجع نفسه ، ص 131.

[3]) فالح نصيف الحجية الكيلاني موسوعة شعراء العصر الاموي ، المجلد الثالث الثاني الجزء الثاني ،ص 232 pdf شعراء العصر الاموي ،الجزء الاول/

وتخللت الأبيات مجموعة من الزحافات و العلل، حيث سيطر زحاف القبض على العروض فتحولت التفعيلة من فعولن إلى فعول وهو زحاف منتظم شمل كامل الأبيات باستثناء البيت الثالث، الذي دخلت عليه علة الحذف فتحول من فعولن إلى فعو، كما مست علة الحذف الضرب وهو زحاف لازم شمل الضرب من أوله إلى نهايته.

أما القافية فقد وردت مطلقة وقد مثلتها الكلمات التالية (مرتدي ، نشهدي ، يغمدي ...)حيث التزم جرير بنوعين من الحروف وهما الروي والوصل، فالروي هو الدال والوصل ناشئ من إشباع دال الروي وهو الياء.

وقد اختار لقصيدته حرف روي وهو الدال فهو من الحروف الانفجارية القوية والدالة على الشدة ، وقد غلب استخدامه في شعر الحماسة ، لما يضفيه على الكلمات من الجدية فتبدو الكلمات واضحة المقاصد ثابتة المعاني شديدة الوقع.

– وما اخترناه من شعر عمران قوله:

تولى والرماح تناوشته	وبين يديه نقع مستطار
تولى ور/رماح تنا/وشته	وبين يدي/ه نقعن مس/تطارو
مفاعلتن مفاعلتن فعول	مفاعلتن مفاعلْتنْ فعولن
وأيقن ان فلتته حياة	ووقفته حياة او اسار
وايقن انن/ فلتتهو/ حياة	ووقفته/ حياتن او /اسارو
مفاعلتن مفاعلتن فعول	مفاعلتن مفاعلْتنْ فعولن
– وأحصن درعه هربا وواقي	سلاح يستعين به الفرار
واحصن در/عه هربن/ وواقي	سلاح يس/تعين به ل/فرارو [1]

[1]) لهيب المعرفة ،من قضايا الأدب والفكر في التراث الإسلامي، ص 267

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

استند عمرا إلى بحر الوافر وهو من البحور الأكثر ملائمة للمواضيع التي ترتبط بالحماسة ،ذلك لكثرة حركاته المتسارعة و التي تسمح للشاعر بإطلاق العنان لأفكاره الكثيرة المتزاحمة ،إضافتا الى المرونة التي تميزه فيعلوا وينخفض حسب حاجة الشاعر فهو ملائم للخيبات وكذا الانتصارات .

كما لجأ للزحافات فاستعمل زحاف القصر وهو حذف ثاني السبب الخفيف، فوظفه حسب حاجته وحسب ،ما ألحت عليه ضرورته الشعرية .

كما اعتمد على زحاف العصب، وهو إسكان الخامس المتحرك من التفعيلة فدخل على(مفاعلتن) فأصبحت (مفاعلْتن)،وقد لزم الشطر الثاني من القصيدة وبالتحديد على مستوى التفعيلة الثانية من حشو والضرب.

أما القافية فوردت مطلقة شملت الحروف التالية : الردف والروي والخروج ، مثلتها عبارات مثل (طارو ، ساروا ..) فحرف الراء هو الروي وعادة ما يحمل الروي دلالات

تمنح القصيدة مجموعة من الإيحاءات وتضيف لها نغما ومعان اخرى لم تتبين للمتلقي من الكلمات فحرف الراء هو من الحروف المجهورة يدل على الاستمرار والشدة والثبات

كما يميل نوعا ما الى الحروف المهموسة ذلك لأنه حرف مرن نجده ف ي مواطن الشدة والقوة والانتصارات (طار ، اسار) كما نجده في مواطن الضعف والهوان (فرار) والانكسار

والألف التي تسبق حرف الروي ردف أما الحرف الثالث ، وهو الخروج خروج فهو ناشئ

عن إشباع راء حرف الروي ، كما أنه يتلاءم وبحر الوافر الذي له قدرة كبيرة على الانطلاق

ومجال شاسع لاحتواء الكلمات.

المطلب الثاني :

/الايقاع الـــداخلـــي :

للإيقاع الداخلي أثر مهم في اكتمال النغم الموسيقي ومن صوره :

1-التكرار :

من سنن العرب قديما التكرير والإعادة ، واهتموا به بما ينتجه من انسجام صوتي من خلال الحروف أو المقاطع المكررة ([1]) ،بمعنى أن أهمية وتداول هاته الظاهرة في الشعر ترجع إلى ما تحققه من انسجام موسيقى الشعر .

التكرار : يقول ابن رشيق : " ... وللتكرار مواضع يحسن فيها ، ومواضع يقبح فيها ، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني ، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل ، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه ولا يجب أن يكرر اسما إلا على وجهة التشوق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب ..." ([2])، هنا يبين ابن رشيق أن الألفاظ تتكرر أكثر من المعاني ويعيب أن يتكرر اللفظ والمعنى سواء .

كما يعد التكرار مكون أساسي في الايقاع الداخلي ، والهدف منه وابراز قوة تأثير الخطاب الشعري في ذهن القارئ ،ويفيد توكيد المعنى وتقريبه، وكما ذكرنا يمكن أن يكون تكرار لصوت أو حرف وكلمة أو حتى بيت من الشعر أو شطره .

وهاته الظاهرة كانت واضحة في شعر شعرائنا وكان لها صدى كبير وهذا ما سنستنتجه

---

[1]) ينظر ، عبد الرحمن مرضي علاوي الجُبيليّ ،الشهادة والشهيد في الشعر العربي ،في صدر الاسلام والعصر الاموي ، مكتبة الثقافة الدينية ،ط1،1425هـ،2005م ،ص: 345،346

[2]) ابي علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، (ت، ت) محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ط5 ، 1985 م ، ص151

في شعر الحب : - يقول الكميت [1]:

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

بـــأي كتـــاب أم بأيـــة سنة ترى حبهم عار علي ويحسب

نرى التكرار وارد في كلمة (حبهم ، بحبهم) فهنا يبين ويوضح للقارئ درجة حبه لآل البيت ويبين أن حبه لهم لن يتغير مهما أعابوا عليه ذلك ، فحب آل البيت متأصل فيه وراسخ في نفسه

وفي نفس القصيدة نجده يقول :

يعيبونني من خبثهم وضلالهم على حبكم بل يسخرون وأعجب ([2])

فطائفة قـــد أكفرتني بحبكـــم وطائفـــة قـــالوا مسئ ومـــذنب

فنجد التكرار في نفس الكلمة (حبكم) وتقريبا في جل ابيات البائية مكررة بشكل كبير .

ونجد لفظة (طائفة) فهنا يؤكد من هذا التكرار موقفه الواضح اتجاه معارضيه وكذا أعداء آل البيت ، فقد نعتهم بالخبث والضلال .

ويقول([3]):

ولكن الى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يُطلبُ

تكرار كلمة (خير، الخير) لإثبات أنّ الخير هم ،وهم أهل الخير .

---

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي ، بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ط1 ، بيروت ، 1408هـ ، 1988م، ص 104

[2]) المرجع نفسه ،ص104

[3]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ،ص: 104

ويقول أيضا ([1]): طربت وما شوقا الى البيض أطرب رب ولا لعبا مني وذو الشيب لا يلعب هنا تكررت كلمة (الشوق ، طربت ، أطرب لعبا ، يلعب)حيث وضح أن طربه وشوقه لم يكن للحسان البيض وانما كان لآل البيت ، ولا يلهيه شيء في حبهم

– وفي حبه للمرأة يقول ([2]):

فكـــأنها فيـــه نهار مشرق وكأنه فيـــه ليـــل عليهـــا مظلم

فنجد التكرار يكمن في (كأنه)حرف التأكيد ، وهنا تأكيد لحسنها وجمالها ، هنا تكرار حرف (الكاف) و (لأنّ)، فيه تأكيد للتشبيه واثبات المعنى .

– أما القطري فنجد ظاهرة التكرار واردة بكثرة عنده ففي قوله ([3]):

منعمـــة صفـــراء حلـــو دلالها أبيت بهـــا الهـــدو وأهيم

هنا نجد تكرار حرف (الهاء) جاء متتاليا في الشطر الثاني من البيت ،كما يوحي تكرارها بشيء من التعب الذي يبدوا على الشاعر في يهيم بحب أم حكيم .

وفي قوله ([4]):

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم ألق أم حكيم

التكرار هنا في حرف الجر (في)، من معانيه الدلالة على الظرفية وهنا دل على الظرفية الزمانية بقوله : (في الحياة ، في العيش)

---

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ، ط1 ، 1408هـ، 1988م ، ص:103

[2]) الكميت بن زيد الأسدي ، شرح الهاشميات ، تحقيق محمد محمود الرافعي ،ط3 1330هـ ،1912م،ص94

[3]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص: 106

[4]) المرجع نفسه ،ص: 106

– ومن أساليب البيان والبديع التي إستخدمها جرير أسلوب التكرار الذي عكس في الغالب الفكرة المسيطرة علي ذهن الشاعر من جهة ودليل المتلقي لمعرفة الفكرة الأم من جهة اخرى

حيث يقول جرير :

ألا بَكَرَتْ سلْمَى فجدّ بُكُورُها وَشق العَصَا بعْد اجتماعِ أميرُهَا

إذا نحنُ قلنا قدْ تباينت النوى ترقرقَ سلمى غيرةَ أوْ تميزها

لها قصبٌ ريانُ قدْ شحيت بهِ خَلا خيلُ سَلمَى المُصْمتاتُ وسورُها

إذا نحنُ لمْ نملك لسلمى زيارةً نَفِسْنا جَدا سَلمى على مَن يزورها [1]

عمد الشاعر إلى تكرار اسم حبيبته سلمى ،خمسة مرات جاعلا منها محورا لقصيدته، وللدلالة على مكانتها العميقة في قلبه ومدى حبه لها فهي الحبيبة المتمكنة من قلبه والمسيطرة على تفكيره ومشاعره .

– اعتمد عمران على تكرار اسم زوجته جمرة ، فلم تخلوا أبياته الشعرية من تكرار اسمها ، للدلالة على أهميتها في حياه ،فهو لا يريد أن يمر على هذا الإسم مرور الكرام بل يقف ويستوقف معه القارئ أمامه ، فناراه يناديها قائلا (يا جمر يا جمر لا يطمح بك الأمل) (يا جمر كيف يذوق الخفض معترف) وقد استخدم الياء للفت انتباه جمرة لما سيقر به من فيض المشاعر والأحاسيس .

التكرار في شعر الحرب :

في شعر القطري تنوع التكرار بمختلف أنواعه التي سبق ذكرها فنجد في قوله ([2]):

إلى كم تغاريني السيوف ولا أرى مغاراتها تدعوا إلي حماميا

[1]) موسوعة شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ديوان جرير ،دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع الجزائرص144

[2]) احسان عباس ، ديوان الخوارج ،دار الشروق ، ط4، 1402هـ، 1982م بيروت ص: 116

أقارع عن دار الخلود ولا أرى بقاء على حال لمن ليس باقيا

التكرار جاء في كلمة (تغاريني ، مغاراتها ، بقاء ، باقيا) وكذلك كلمة (أرى) وحرف النفي (لا) في نهاية صدر البيت الأول وكذا نهاية صدر البيت الثاني .

وكذلك نجد التكرار في مقام آخر قوله ([1]):

صبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع واليراع

هنا جاء في كلمة (صبرا، ثوب ، بثوب)

وتكرار كلمة الموت في قوله ([2]):

ألا أيها الباغي البراز تقربن أساقيك بالموت الدعاف المقشبا

فما في تساقي الموت في الحرب سبّة على شاربيه فاسقي منه وأشربا

وكذلك تكرر حرف الجر: في ،(وتساقي ، فاسقي)

فالتكرار هنا زاد انسجام أبيات القصيدة وأكسبها نغما موسيقيا يجلب السامع والقارئ ويدخله في غمار الوصف الدقيق لبطولات الشاعر وشجاعته في ساحة المعركة وفي قوله ([3]):

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جَذَع البصيرة قَارحَ الإقدامِ

هنا التكرار جاء لتأكيد قوة تحمله رغم الاصابة فهو يواصل معاركه وان كان مصابا فهو لا يأبه لها ، وكذلك نلاحظ تكرار حرف الصاد (ص)، وكذلك تكرار حرف الحاء في قوله ([4]):

لا يركنــن أحــد إلى الإحجام يــوم الــوغى متخوفا لحمام

[1]) د. احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص:123

[2]) المرجع نفسه ، ص:127

[3]) المرجع نفسه، ص:126

[4]) المرجع نفسه ،ص:126

في هذا البيت وهذا ما يبرز للقارئ الأسلوب الشيق للشاعر وتسهيل شعره للقارئ وتوضيحه بطريقة مميزة وكذا من أمثلة التكرار عند القطري قوله([1]):

أخضتهم بحر الحمام وخضته رجاء الثواب لا رجاء المغانم

فأُبْنا وقد حُزنا الثواب ولم نرد سوى ذاك غنما وابتناء المكارم

فهنا دلالة التكرار واضحة ، لإثبات المغزى من المعارك وهو الفوز بجنة الخلد لذا تكررت لفظة (الثواب).

– والكميت لم يخلو شعر الحرب فيه من التكرار واثبات مكانة آل البيت وقوتهم وذوده عنهم بقلمه وبسيفه وقد أعطى صورة مميزة في ذلك وهذا ما سنمراه من خلال النماذج المختارة .

ففي قوله :

فقل لبني أمية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا

أجـــاع الله مـــن أشبعتموه وأشبع بجـــوركم أجيعا [2]

التكرار في لفظة (أشبعتموه ، أشبع) وهذا تأكيد على أنه يقف ضد بني أمية ولا يخاف بطشهم

لدرجة الدعاء عليهم

وفي قوله: والحماة الكفاة في الحرب إن لفَّ ضرامٌ وقوده بضرامِ

والولاة الكفـــاة للأمر إن طرَّق تينا بمجهض أو تمام([3])

تكرار لفظة (ضرام ، بضرام)، ولفظة (الكفاة) وكذلك هناك تكرار للحروف (التاء المربوطة

الميم و إِنْ،) فهذا التكرار أكسب الأبيات ترابطا وانسجاما واضحا يدركه القارئ من خلال تتبع جماليته.

كما رأينا أن الظاهرة لها مكانتها عند شعرائنا ولها ميزة في أشعارهم لما زادته من جمالية

---

[1]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص:133

[2]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ، ط1 ، 1408هـ، 1988م ، ص173

[3]) المرجع نفسه ص83

ووضوح .

– وما جاء في شعر جرير:

لجئ جرير إلى التكرار بشكل ملفت للانتباه في أشعاره الحماسية فقد بدا جليا في جلها، فنراه يكرر الأسماء والأفعال والصفات وكل ما من شأنه أن يخدم قصيدته وأن يوصل فكرته للمتلقي، فقد يكرر الاسم أكثر من مرة وبشكل متتابع في القصيدة وأحيان أخرى يقتصر على تكرار كلمة واحدة أو كلمتين ،في قصيدة كاملة فالتكرار عنده من الأدوات الهامة ،والتي لا تكاد تخلو قصيدة منها.

ومن أنواع التكرار التي استخدمها، التكرار الاشتقاقي للأفعال وقد جسده على الشكل التالي ،يقول جرير:

فتركتهم جزر السباع وفلّكم يتساقطون تساقط الحمنان [1]

كرر الشاعر يتساقطون تساقط للدلالة على ضعف خصمه وقلة حيلتهم من جهة، وقوة أتباعه من جهة أخرى .

وللأسماء هي الأخرى نصيب في أشعاره حيث يقول الشاعر:

جرئ الجنانِ لا أهاب من الرّدى إذ ما جعلت السيف من عن شماليا[2]

وليس لسيفي في العظام بقية وللسيف أشوى وقعه من لسانيا. [3]

وهاهنا جرير يفخر بسيفه (السيف، لسيفي ، للسيف) فهو يرى أن قوة السيف تفوق قوة للسان، فرغم ما عرف عن جرير من لسانه الحاد السليط الذي إذا أراد معنًا أصابه وجاء به، إلا أنه يفضل السيف على اللسان فهو الأقوى والأشد والأنفع في الحروب والأزمات

– والتكرار عند عمران جاء في قوله :

---

[1]) ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، شرح ديوان جرير، مطبعة الصاوي، ط الأولى، ص586، جرير ش167books.goole.dz

[2]) المرجع نفسه ، ص 605.

[3])المرجع نفسه، ص 606.

يا ابنَ الذي ذلّتِ الرقابُ له قاتله الله أيّما رجلِ
أبوك اوهي النجادُ عاتقَهُ كم من كميّ أدمى ومن بطل
يأخذ من مالهِ ومن دمه لم يمسِ من ثائرٍ على عجل
في كفّه مُرْهفٌ يقَلّبَهُ يقدُّ أعناقَ سادةٍ بُطُل[1]

ونلاحظ في هذه الأبيات تكرار الشاعر لمجموعة من الحروف في نصه لكن أهمها هو حرف القاف الذي طغى على باقي الحروف لشدته وقوة انطلاقه حيث أحدث تكراره مجموعة من المعاني الإيحائية التي تمكن المتلقى من الفهم والإحساس بالنص الشعري من الوهلة الأولى واستنباط المغزى منه، فكرره ست مرات وقد امد تكرار هذا الحرف للنص نوعا من الثقل والثبات، فلا نجد هذا الحرف إلا وصحب بكلمات تدل على القوى والشدة مثل (الرقاب، قاتلة، عاتقة، يقد ، يقبله ، أعناق) حتى التي تبدو في ظاهرها كلمات رقيقة وعذبة ك (يقبله) نتيجتا لهذا التكرار تجردت من عذوبتها لتجعل من المعاني الشديدة التي يحملها تكرار هذا الحرف الانفجاري الذي ينطلق بسرعة وحرارة لباسا لها ليعطي للنص ذلك الثبات والوقار الذي يستدعيه النص الحماسي .

ومن العناصر التي تساعد في ابراز موسيقى النص الشعري في الايقاع الداخلي نجد

الجناس:

وهو" تشابه لفظتان في النطق واختلافهما في المعنى" ([2])

والجناس يحقق في مغزاه جمالية موسيقية كما سبقه من العناصر التي أوردناها من قبل فعند الكميت كان الجناس حاضرا بقوة في شعره .

في شعر الحب :

ففي وصفه لمحبوبته التي أعطى فيها صورة مميزة يقول ([3]):

هي شمس النهار في الحسن إلا أنها فُضّلت بقتل الظِّرف

[1]) شعراء الخوارج ،د إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ص 88، pdf.

[2]) أبي عبد الله فيصل بن عبد القائد الحاشدي ، تسهيل البلاغة ، دار الإيمان للنشر والتوزيع د ط ، ص 98

[3]) قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984 ، ص:94

غضة بضة رخيـــم لعوب وعثة المتن شختة الأطراف

فهنا ورد الجناس في (غضة، بضة) وجاء جناس ناقص (غير تام) لاختلاف ورد في حرف الغين والباء فقد أكسب البيت موسيقى تجذب السامع

وفي قوله في حبه لآل البيت ([1]):

أولئك ان شطَّت بهم غربة النوى أماني نفسي والهوى حيث يسبقوا

فهنا الجناس جاء (النوى ، الهوى) ، فالنوى دلت على البعد والغربة ، والهوى دلت على شدة التعلق بالشيء، والجناس جاء ناقصا ، فهو يبين أن بني هاشم لو بعدوا تمنى قربهم ، واذا قربوا ، لم يرض بحب سواهم .

واذا عرجنا على شعر القطري فنجد أن الجناس لم يكن بمثل ما كان عند الكميت أو يكاد ينعدم في أشعار الحب .

– الجناس عند جرير: (بجرة هند)

فَقد خفت ألا تجْمع الدّار بيننا ولا الدّهرُ إلا أنْ تُجِدَّ الأمانِيَا [2]

أراد جرير بهذا الجناس بين لفضتي الدار والدهر وصف حالته المتوترة لبعده عنها وخوفه من القطيعة وعدم الوصل فهو لا يدري ما يخبأه الدهر لهما من مفاجئات التي بإمكانها أن تحول بينه وبين رغبته في أن يكونا تحت سقف واحد.

2/الطباق:

وهو" المطابقة أو التضاد وهو الجمع بين اللفظتين بينهما تضاد في المعنى" ([3])

ورد الطباق في أشعار كل من الكميت والقطري ، فالكميت كان شعره زاخر به ففي قوله :

فـكـأنهـا فـه نهيـار مـشرق وكـأنـه ليـل عليهـا مظلـم ([1])

---

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ، ط1 ، 1408هـ، 1988م ، ص116

[2])شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل بن عبد الله الصاوي ،مطبعة الصاوي ، الطبعة الأولى 603،

[3]) حمد أبو المجد ، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع ط1، 1437هـ،ص81

بين نهار وليل ، ومشرق ، مظلم والظاهر أن الطباق يزيد البيت جمالية ووضوحا

وفي قوله أيضا :

بنـــي هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب ([2])

ورد هنا كما هو واضح ، أرضى وأغضب وهنا تبيان لموقفه الدائم لآل البيت وحبه لهم وكذلك في قوله :

فـــإنهم للناس فيما ينوبهـــم مصابيح تهدي من ضلال ومنزل([3])

بين الهداية والضلالة .والملاحظ ان الطباق يزيد للمعنى وضوحا ودقة .

-وأما الطباق عند القطري فكان في قوله:

من الخفرات البيض لم ير مثلها شفاء لذي بث ولا لسقيم [(4)]

ورد الطباق بين الشفاء والسقم ، طباق ايجاب ، ويظهر من خلاله وضوح المعنى وعمقه هذا بعض ما ورد من الطباق في الحب .

- **و**الطباق عند جرير ورد في قوله :

طَرباً إليكِ ولمْ تُبالي حاجَتِي ليْسَ المُكاذبُ كالخليلِ الصّادِقِ [5]

يحاول الشاعر بهذا الطباق أن يلفت نظر حبيبته التي تصد عنه غير مبالية به ، ولا بما يقوله من أشعار ، إلى مدى صدقه في مشاعره و أحاسيسه ،وأن هناك فرق شاسع بين الذي يحب بصدق والذي يدّع ذلك، يقول:

---

[1]) الكميت بن زيد الأسدي ، شرح الهاشميات ، تحقيق محمد محمود الرافعي ،ط3 1330هـ ،1912م،ص94

[2]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ، ط1 ، 1408هـ، ،1988م ،بيروت، ص 104

4) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ، ط1 ، هـ،1988م ،بيروت، ص 1591408

[4]) احسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ،ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982، ص106

[5]) شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي ، الطبعة الأولى ،ص398

فإنّكِ إن تعطي قليلاً فطالما منعت وَحَلاّتِ القُلوبَ الصّوادِياَ [1]

أراد جرير بهذا التضاد ، بين لفضتي تعطي وتمنعي معاتبة الحبيبة ، على بخلها في الكلام والفعال فكلامها لا يروي قلبه المتعطش لصوتها ،ولا وجودها الذي يتخلله الكثير من البعد والاشتياق يكفيه.

في شعر الحرب :

لم يخلو شعر الحرب من الانسجام الموسيقي الذي يحققه الجناس والطباق كغيرهم من

بهذه الصورة التي زادت من جمالية نصه الشعري ففي قوله ([2]):

والحمـــاة الكفاة في الحرب أن لف ضرام وقُودَه بضرامِ

والولاة الكفاة للأمر إن طرّق تينا بجهض أو تمام

ســـادة ذادة عن الخرد البيض إذا اليوم صار كالأيام

ومغاييير عندهـــن مغاوير مساعير ليله الإلجام

ففي هذ المقام ورد الجناس بكثرة في كل من (الحماة ، الكفاة) و(الولاة ، الكفاة)و (سادة ذادة)

وكذلك (مغاييير ، مغاوير)، فالأول جاء بمعنى الحماية ، والكفاية ، والثاني ولاة الأمر، والكفاية أما الثالث السادة أصحاب الأمر ، يذودون أما الرابع فجاء : المخالفة والشجاعة ، وجاء الجناس ناقص كما هو واضح .

وعند القطري في الدعوة الى الجهاد والفوز بالشهادة ورد الجناس في قوله ([3]):

حفاة عراة والثواب لربهم فمن بين ذي ربح وآخر خاسر

وقوله([4]): لا يركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا لحمام

---

[1]) شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي ، الطبعة الأولى ،ص 603،

[2]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الاسدي بين العقيدة والسياسة ،دار الاضواء ، ط1 ، 1408هـ، 1988م ، ص:83

[3]) فالح نصيف الحجية الكيلاني ، شعراء العصر الاموي ،موسوعة شعراء العربية ، ج1،ج2 المجلد الثالث ،ص445

[4]) المرجع نفسه ،ص442

فهنا ورد الجناس في البيت الأول : (حفاة ، عراة)، والثالث (الإحجام ، لحمام) وجاء جناسا ناقصا في كل الحالات .وقوله أيضا ورد الجناس بين الأمل والأجل ([1]) :

يـــا نفس لا يلهيك الأمل فربمـــا أكذب المنـــى الأجـــل

ومما يلاحظه القارئ أن الجناس أضاف اثبات للمعنى وتقويته حيث أن الشاعر يلجأ لهاته الاساليب لزياد التوضيح وبيان المقصود وترسيخ أفكاره .

– أما الطباق فجاء عند القطري في قوله :

أقارع عن دار الخلود ولا أرى بقاءا على حال لمن ليس باقيا [(2)]

فهنا (بقاءا ، ليس باقيا) هنا طباق سلب زاد من وضوح مقصد الشاعر .

وقوله أيضا :

أخضتم بحر الحمام وخضته رجاء الثواب لا رجاء المغانم ([3])

أيضا هنا نجد طباق السلب ظاهرا في :(رجاء ، لا رجاء)

وفي قوله :

وسر نحونا تلق الجهاد غنيمة تُفْدِك ابتياعا رابحا غير خاسر ([4])

فالطباق جاء بين (رابحا /خاسر)، يبرز من خلاله أن الجهاد في نظرهم بيع وغنيمة رابحة لا خسارة فيها . وفيما سبق أضاف الطباق للمعنى قوة ووضوحا لما يكتسيه من موسيقى تترك القارئ والسامع يتتبع تلك الجماليات في الأبيات الشعرية بنوع من المتعة التي استطاع الشاعر أن يدرجها فيه بشكل متناسق ومتجانس

– والجناس والطباق عند جرير وردا فيما يلي :

عَرين من عُرينة ليس منا بَرئْت إلى عُرينة من عَرينِ. ([5])

---

[1]) فالح نصيف الحجية الكيلاني ، شعراء العصر الاموي ،موسوعة شعراء العربية ، ج1،ج2 المجلد الثالث ،ص442

[2]) ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق د إحسان عباس ، دار الشروق بيروت ، ط4، 1420هـ، 1982م ،ص116

[3]) المرجع نفسه ،ص 133

[4]) المرجع نفسه ،ص 133

[5]) موسوعة شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ص 337.

وقع جناس الشاعر على كملتي عرين وعُرينة وقد أراد الشاعر بالعَرين صوت القتال عند التقاء الجيوش ، أما عُرينة فهي اسم قبيلة في زمن الشاعر اتصفت بالقوة والشجاعة فأراد بهذا أن يوصل لنا مدى شجاعة وقوة فرسان عُرينة وأقدامهم في الحروب.

– الطباق في قوله :

وباسِطٌ خيرٍ فيكم بيمينه وقابِضَ شَرٍ عنْكمُ بشماليا.[1]

يعد هذا البيت من الأبيات الشاملة حيث شمل ثلاث صور متناقضة ومتضادة في بيت واحد ، فجرير جعل من اليد اليمنى يد العطاء والخير فهي مبسوطة، أما اليد اليسرى (الشمال) فقد خصها بالشر والبخل فهي مقبوضة ، وكل من الخير والشر ، وكذا القبض والبسط، واليمين والشمال كلها كلمات متطابقة ومتتالية .أما عمران فقد خلت النماذج المتوفرة من ذلك.

3/التصريع :

يضفي التصريع موسيقى شعرية متميزة في القصيدة حيث أنه يتجسد في أول بيت من القصيدة حيث يختم كل من العروض والضرب في البيت بنفس الحرف ، وهو كما جاء عندابن رشيق القيرواني :"هو فن شعري يتمثل بكون قافية الشطر الأول هي قافية الشطر الثاني ([2])

فعند القطري والكميت لم يكن التصريع في كل من أشعار الحب والحرب واردا بكثرة إلا ما جاء في شعر الحرب قول القطري ([3]):

لا يركنن أحد إلى الاحجامِ يوم الوغى متخوفا لحمامِ

وقوله في الاشادة بشجاعة وقوة المهلب قوله ([4]):

---

[1]) محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، شرح ديوان جرير ، مطبعة الصاوي، ط الأولى، ص 605.

[2]) ينظر ،عبد الرحمن مرضي علاوي الجبيبي ،الشهادة والشهيد في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الأموي ، دراسة (موضوعية ،فنية)،مكتبة الثقافة الدينية ،ط1،1425هـ،2005م ،ص 336

[3]) فالح نصيف الحجية الكيلاني ، شعراء العصر الاموي ،موسوعة شعراء العربية ، ج1،ج2 المجلد الثالث ،ص442

[4]) الشيماء سامي محمد ، أدب قطري بن الفجاءة ، شاعر الخوارج وخطيبها ،قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب ،جامعة حلوان ،مصر ،مقال، موقع : اطلع عليه بتاريخ 20،03،2020https://jilrc.com

لعمري لئن كان المزوني فارساً لقد لقي القرم المزوني فارسا .

فهنا ورد التصريع وفي نفس الوقت كان تكرارا

أما في شعر الكميت فكان في قوله مطلع الهاشمية الأولى ([1]):

مـــن لقلب متيـــم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام

ومطلع الهاشمية الثانية قوله:([2])

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

حيث اشترك كل من الضرب والعروض في الحرف نفسه (الميم)و(الباء)

– التصريع عند جرير :

ومن الخصائص التي تميز شعر جرير وتلفت انتباه المتطلع على أشعاره كثر التصريع ووجوده ،بوفرة في قصائده التي كان يبتدها بالغزل التقليدي غالبا حيث يقول:

ألا لا تلوما القلب أن يتخشعا فقد هاجت الأحزان قلبا مفزعا

وَجودَا لِهنْدٍ بِالكَرَامةِ مِنكُما وما شِئتُمَا أن تَمْنعَا بعدُ فامنعَا [3]

والملاحظ في هذه الأبيات أن التصريع خرج على نمطيته المعتادة فقط صرع الشاعر البيتين في مقدمة القصيدة معا .

يقول أيضا:

ألا أيّها القَلبُ الطروبُ المُكلفُ أَفِقْ ،ربما ينأى، هواكَ ويسعفُ ([4])

وكما اشرنا سابقا أن جريرا لا يغفل عن نفسه في اشعاره الغزلية وذكر ووصف حالها فها هو يشكو حالها ،جراء الهوى الذي ألم به فهو يخاطبها بهذا البيت المصرع ،كي تكف عن هواها عله يرتاح.

---

[1]) علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة ،ط1،1408هـ ،1988م ، دار الأضواء بيروت ،لبنان ،ص:82

[2]) المرجع نفسه،ص:103

[3])موسوعة شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ديوان جرير ،دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، ص179

[4])المرجع نفسه،ص 204.

– فيما يخص أشعار عمران تقريبا خلت من التصريع .

– ومن خلال ما تتبعنا من شعر شعرائنا في التصريع تبين لنا الجمالية التي أضافها الى الأبيات

ومن المعروف أنّ التصريع يكمن في براعة الشاعر في توظيفه في قصائده أو بالأحرى في مدخل قصيدته .

الخـــــاتمــة

خـــاتمـــة:

لما كان لكل بداية نهاية ، ولكل بحث أو رسالة خاتمة ، ها هي خاتمة الحديث عن موضوعنا :تيمة الحب والحرب في الشعر الأموي ، ولا يمكن اعتبار هذا الموضوع محدودا عند هذه الدراسة بل هي بداية لتناول هذا الموضوع من مختلف جوانبه الغنية والمثيرة لاهتمام الدارسين والباحثين في مجال جمالية الشعر ،والكشف عن الجوانب الفنية للنصوص الشعرية وهذا ما اطلعنا على بعض جوانبه في بحثنا هذا والذي تم التركيز فيه على استنباط جمالية الشعر الذي يحتوي في طياته على تيمتي الحب والحرب من خلال مرجعيات الشعراء(الشيعة ، الخوارج ، الأمويين ...) ومن هنا خلصنا الى مجموعة من النتائج منها :

– أن الشعر في العصر الأموي ورغم وجود امتداد له من العصور السابقة في تشكيله الا أنه ظهرت وبعد صدر الاسلام ،تجليات جديدة ابتكرها الشعراء كانت بمثابة النقلة النوعية التي شهدها العصر والشعر بخاصة ، وخاصة فيما يخص التشكيل الفني للقصيدة وموضوعها

– والذي أثرى العصر هو كثرة الفتوحات الاسلامية حيث أن هذا العصر شهد أكبر الفتوحات في التاريخ الاسلامي ، فكان لهذا الاثر البالغ على الأدب العربي عامة وعلى الشعر خاصة وحتى في موضوعاته .

– شهد مظاهر تجديد في موضوعات الشعر وما يتوافق والتجديد الحاصل في الميادين المختلفة من أبرزها ، التطور السياسي الحاصل أنذاك وما كان له من تأثير على أغراض الشعر المعروفة كالفخر والحماسة والمدح والهجاء .والغزل... .

– دخول مصطلحات جديدة على اللغة العربية والتي ساهمت في اثراء جانب كبير من اللغة في بعض الميادين اللغوية والأدبية ،وتوظيفها كان بمثابة التجديد في أدبنا العربي

– أن ركيزتي بحثنا المتواضع (الحب والحرب) كانوا من أبرز المواضيع التي شهدت تطورات كبيرة في هذا العصر : الحرب من النزعة القبلية ، الى نصرة الدين ، الى نصرة الأحزاب والفكر العقائدي والمذهبي الذي شهده العصر ، أما الحب فشهد تجديد في مواضيعه واستقل بقصائد كاملة .

– التوافق الواضح للنقيضين الحب والحرب في موضوعات الشعر فبعض المنطلقات في الشعر يبين أن لهما منطلق واحد ومنبع مشترك ينطلق منه الشاعر في التعبير عن ما بداخله وتوصيل فكره وشعوره الى القارئ .

– بالنسبة للشعراء الذين تم اختيار أشعارهم كعينات للدراسة رغم اختلاف أفكارهم التي وصلت الى حد العداء بينهم الى أن منطلقهم في الحرب والحب واحد ومشترك.

– مقولة كل شيء مباح في الحب والحرب يبين أن هناك علاقة وطيدة بين تيمتي الحب والحرب ، ووشائج قربى تجمعهم ،فالدافع غالبا ما يكون واحدا .

– من الحب تتولد الحروب ومن الحروب يتولد الحب فأمثلة ذلك كانت واضحة فيما رأيناه فحب الرجل للمرأة يبث فيه القوة والحماسة وتكون له الدرع والقوة في مغامرته الحربية ومحط ثقة لأسراره ، وكذا حب الفكرة والانتماء المذهبي يولد الذود عن أفكاره بكل قوة ،بقوة القلم وقوة السيف في ساحات الوغى ،وحب الأرض يجعل من الودود غيورًا على أرضه وأكثر شراسة في الحرب ضد كل من يعاديهم .

– فجمالية تيمتي الحب والحرب تكمن في قوتهما في التأثير والتأثر .

قائمـــــة
المصـــــادر
والمـــــراجـــــع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا: الكتب:

- أبي هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق علي محمد البجاوي.
- ابن منظور، لسان العرب ،تحقيق عامر أحمد حيدر ،مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ،المجلد السادس (حرف التاء) ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان.
- محمد غاليم ،التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر ،ط1، المغرب ،1987.
- ابن منظور ، لسان العرب ،تحقيق عامر أحمد حيدر ،مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ،المجلد الأول (أ– ب) منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان.
- أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ،جمهرة أشعار العرب ، ، ،تحقيق الاستاذ خليل شرف الدين ، المجلد 2 ،دار مكتبة الهلال ،بيروت.
- فايز محمد، ديوان عمرو بن ربيعة ، دار الكتاب العربي ،ط2 ،1416هـ/1996.
- د وهبة الزحيلي ، آثار الحرب ، دراسة فقهية مقارنة ،ط5 ، دمشق بيروت ، دار الفكر المعاصر.
- فهمي النجار ، الحرب النفسية أضواء اسلامية على صيغة بدياف ، مكتبة النور ، تاريخ انشاء الملف :12/07/ 2006، اطلع عليه بتاريخ :2020/05/14.
- القاضي ابن عبد الله الحسن ابن أحمد الزوزني ،شرح المعلقات ،تقديم ،عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ط2،[1] 1425هـ–2004م، ص 220.
- رفيق عطوي ، فن الشعر في العصر الأموي، دار العلوم العربية للطابعة والنشر ،2003م.

- عبد الرحمان الطويل، ديوان مجنون ليلى قيس بن الملوح، دار المجد.
- موسوعة شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، ديوان عمر ابن أبي ربيعة، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
- موسوعة شعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، ديوان جرير دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
- ت .د محمد يوسف نجم ،ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ، دار بيروت ،1980م.
- أدب السياسة في العصر الأموي، احمد محمد الحوفي ،الطبعة الخامسة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- فن الشعر في العصر الأموي ، رفيق عطوي ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ،2003م.
- مأمون بن محي الدين الجنان ،الكميت بن زيد الأسدي الشاعر السياسي ، ، دار الكتب العالمية لبنان – بيروت، الطبعة الأولى 1994م.
- فالح نصيف الحجية الكيلاني ،موسوعة شعراء العربية ، المجلد الثالث ، شعراء العصر الأموي ،ج1،ج2 .
- الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ،ج1 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط7، 1997 .
- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق حنا الفاخوري ،دار الجيل ، بيروت ، 2005م.
- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة (د ط) بيروت، 1402 هـ ، 1981م
- أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق وشرح الأستاذ خليل شرف الدين ، المجلد الثاني ، دار ومكتبة الهلال.

- السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب ، قراءة وتعليق الدكتور يحي مراد ،ط 1، م:المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1426هـ ، 2005م.
- أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج15 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
- علي نجيب عطوي ، الكميت بن زيد الأسدي ، بين العقيدة والسياسة ،دار الأضواء ط1 ، بيروت، 1408هـ ، 1988م.
- دار بيروت للطباعة والنشر ،ديوان جرير ، بيروت، PDF
- احمد محمد الحوفي ،أدب السياسة في العصر الأموي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،ط الخامسة.
- إحسان عباس ،شعراء الخوارج ، دار الثقافة بيروت – لبنان، pdf.
- إحسان عباس (ج .ت) ، ديوان شعر الخوارج ، ط3، دار الشروق ،بيروت ، 1982.
- قيسي أبو رياش أحمد بن ابراهيم ، داوود سلوم ، شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984.
- خالد زكي عقل ، الهاشميون في العصر الأموي ، الرؤية والفن ، ط1 ،دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011م.
- عبد الرحمن مرضي علاوي الجبيلي ، الشهادة والشهيد في الشعر العربي ،في صدر الاسلام والعصر الأموي، دراسة موضوعية وفنية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،ط1 ، 1425هـ، 2005م.
- محمد إسماعيل بن عبد الله الصاوي ، شرح ديوان جرير، مطبعة الصاوي ، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن ألوجي ، الايقاع في الشعر العربي ، دار الحصاد للنشر والتوزيع، حزيران 1989م
- ابن رشيق القيرواني الأزدي ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،ط5 ،ج1 ،1981م.

- ابراهيم أنيس ، موسيقى الشعر العربي ، ط4 ، دار القلم ،بيروت لبنان ، 1986م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي ،مجلد1 ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- مجدي وهبة ، معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان ، ط2 ،بيروت 1984م.
- حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، دار العرب الاسلامية ، بيروت ،ط2 1982.
- جمع وتحقيق د إحسان عباس ، ديوان شعر الخوارج، دار الشروق بيروت ، ط4، 1420هـ، 1982م.
- إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1965.
- لهيب المعرفة ،من قضايا الأدب والفكر في التراث الإسلامي.
- أبي عبد الله فيصل بن عبد القائد الحاشدي ، تسهيل البلاغة ، دار الإيمان للنشر والتوزيع ،د/ ط .
- حمد أبو المجد ، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع ط1، 1437هـ.
-) الكميت بن زيد الأسدي ، شرح الهاشميات ، تحقيق محمد محمود الرافعي ،ط3 1330هـ ،1912م.

ثالثا: المواقع والكتب الإلكترونية:

- معجم المعاني الجامع ،مادة تيم، اطلع عليه بتاريخ 2020/02/29 ps.www.almaany.com
- د .جميل حمداوي ، المقاربة الموضوعاتية في النقد الادبي ، منتدى ستار تايمز startimes.com 25/03/2010K،
- معلمة الدُرر ، دليل لمعرفة وتحسين المستوى في العلوم الشرعية ،1414هـ، www.dorar.net/maalamhK

- محمد خطاب سويدان ،منتديات واتا الحضارية –الجمعية الدولية للمترجمين العرب ،www.wata.com.
- "قيس بن الملوح، الديوان العصر الاموي، https:// - www aldiwan ne (mawdoo3.com
- موقع موضوع ، محمد أبو خليف ، تعريف الحرب، https:// mawdoo3.com) تم النشر في :18يونيو 2019
- تعريف ومعنى حرب في معجم المعاني الجامع ،اطلع عليه بتارخ: 2020/03/20 www.almaany.com موقع ، موضوع ، آخر تحديث 2019/07/23 .
- محمد مروان ثورات وحروب httpsM// mawdoo3.com
- 2 /2020/5showth/vd/Albrqri.comشبكة منتدى البراري.
- د عبد المجيد الحر ، جرير شاعر الجزالة والرقة والعذوبة الأغراض والخصائص ومختارات من شعره، ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص 174، books.google.dz/ cooks
- أبي قاسم علي بن الحسن كابن عساكر الدمشقي، تاريخ مدينة دمشق 1_37ج24. ، دار الكتب العلمية 2012/1/1ص121 .books.giigl.dz//Htts:
- الموسوعة الشاملة ،www.ishamport.comمقالة من كتاب شعر الخوارج، إحسان عباس،دارالثقافة، بيروت لبنان ،ط الثالثة ، 1974 htt:\\lwww.alwqrraq.com1

- علي جفال ، الخوارج تاريخهم ادبهم ، دار الكتب العالمية بيروت ــلبنان ،جزء46من سلسلة أعلام أدباء العرب ، ،book.googl.dz
- بوابة الشعراء ،الخميس 17نوفمبر 2011،5:3، :hts//www.poestsgate.com

- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، شرح وتحقيق، دــ محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ،ط1 ، ص255 ، موقع : www.neelwafurat.com نشر في : 2004/01/01
- مريم غياضة ، مفهوم الصورة الشعرية قديما ، موقع موضوع ،آخر تحديث 2018/04/25 م.
- (https:// al-maktaba.org) عبد القاهر الجرجاني ، كتاب أسرار البلاغة في علم البيان ، الفصل الثاني ، المكتبة الشاملة الحديثة .
- ليلى احمياني، الأدب والفن التيمة اشكالية المصطلح وامتداده ،حلوان ،مصر ،مقال، موقع : https://jilrc.com

رابعا: المجلات والمقالات:

- حمدي منظور ،من صور البطولة في الشعر الأموي ،دراسات العلوم السياسية والاجتماعية المجلد 39–العدد 3، 2012.
- الشيماء سامي محمد ، أدب قطري بن الفجاءة ، شاعر الخوارج وخطيبها ،قسم اللغة العربية وأدابها ،كلية الآداب جامعة حلوان ،مصر ، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 43 الصفحة73 .
- عباس عبيد الساعدي، الصورة الفنية في شعر الكميت بن زيد الأسدي ، مجلة أهل البيت ، العدد 4، جامعة أهل البيت .
- الطالب العايش سعدوني ، التشكيل الفني في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي القديم ، 1437هــ/1438هــ، 2016، 2017 م.
- د. حميد فرج عيسى ، أنماط الصورة في شعر الخوارج ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد 12 العدد 3ايلول 2017 .

- المجلة العلمية لكلية التربية، العدد الرابع، خصائص شعر عمران بن حطان.
- نسيم عصمان ، الجملة والمعنى عند فاضل صالح السامرائي، مجلة حوليات التراث ، العدد ،18/2018.
- م. م .هدى غازي عسكر ، أساليب الأداء البيان والبديعي في شعر مجنون ليلى ، العدد (203)، 1433هـ،2012م.
- خالد محمد الجديع ، البنية اللغوية الإيقاعية في عينة لقيط بن يعمر ، مجلة جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية ، العدد :8 ربيع الاخر 1423م.
- حمزة بوخزنة ، محاضرات في علم العروض والقافية ، السنة الثالثة ، لغة ودراسات قرآنية ، السداسي الخامس ، جامعة الشهيد حمه لخضر ،الوادي ، معهد العلوم الاسلامية ، قسم الحضارة الاسلامية ، 2017م، 2018م .

فـــهرس الموضوعـــات

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
الإهداء	/
الشكر	/
الملخص	/
مقدمة	أ – د
الفصل الأول : تيمة الحب والحرب والشعر في العصر الأموي	
المبحث الأول : تيمة الحب والحرب	3-2
المطلب الأول: مفهوم مصطلح التيمة وإشكاله	5-4
المطلب الثاني مفهوم مصطلح الحب (لغة واصطلاحا)	12-6
المطلب الثالث : مفهوم مصطلح الحرب (لغة واصطلاحا)	17-13
المبحث الثاني : تاريخ الشعر في العصر الأموي	
المطلب الأول :الشعر في العصر الأموي ومظاهر التجديد	21-18
المطلب الثاني :الشعر السياسي وأغراضه	26-22
الفصل الثـــاني :تيمة الحب والحرب وبناء القصيدة في الشعر الأموي	
المبحث الأول: اللغة الشعرية وألفاظ الحب والحرب في الشعر الأموي	

تمهيد	31-30
المطلب الأول : ألفاظ الحب والحرب في شعر العصر الأموي (الأسماء والأفعال)	54-32
1-في شعر الحب	46-32
2- في شعر الحرب.....	55-46
المطلب الثاني : التركيب وعلاقته بتيمة الحب والحرب (الجمل الإسمية والجمل الفعلية)	59-55
المطلب الثالث : الصورة الشعرية	71-60
أساليب البيان :1- التشبيه 2- الاستعارة 3- الكناية .	68-62
المبحث الثاني : الإيقاع وتيمة الحب والحرب في الشعر الأموي .	
المطلب الأول : الإيقاع الخارجي : الوزن – القافية – حرف الروي	87-73

المطلب الثاني : الإيقاع الداخلي

- التكرار في شعر الحب ، والحرب	95-88

الجناس.....	96–95
الطباق	100–96
التصريع في شعر الحب والحرب.....	102–100
الخاتمة	106–105
قائمة المصادر والمراجع.....	115–108

تم بحمد الله